

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

جامعة الخرطوم

Author Note

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

القصيدة

من متن النبوه فوق عالم الكرام

لجنة انزل الله فيها خير الكلام

قرآن هدايه لقوم المسيح وقوم الاسلام

يعيش فيها القوم في سكون وسلام ووئام

يا رب الصراط المستقيم ما فعل العبد في الاسلام

القول قول الرب في الأعراف الرشيد وقول سادة الاسلام

النبي عيسى خير رسول يا قوم يا ساده يا كرام

النبي إدريس هو من علم قومه المسمار يا همام

والنبي موسى احتسى من الحسا واحتسى معه القوم في الاهواز

والنبي عزيز مات لكنه في جنته وجد الثواب في الممات يا كرام

والطير الخضر تدهم وتمر على المؤمنين في الجنان

وتقول القول الكريم يعرفه أصحاب أبواب قصور الجنان

والصمت يطبق في الجنة على كل مكان

جنان فيها عامر الخلق كانوا ولا يزالون منذ الأزل في أكمل حل الجنان

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

والناس تسبح عظمة الكريم الرحيم الرحمن

والقصر المشيد يا صاح مكانه أعلى الجنان

والنبي أيوب له قصر في أعلى وأدنى الجنان

وأصحاب الرسول لهم الرؤيه للملك العلام في أعلى وأدنى الجنان

ورؤية النبي في الأعراف الرشيد هي القول السديد

ويا صاحبي اسعى لأن تكون من أصحاب الأعراف السعيد

النبي سعى لكل مكربة وقال القول اللي فيه كل المكربات

والشمس تشرق في الدنيا والعرش يشرق في كل تابوت السماوات

القوم صرعى جميعهم وأنا صرعت يوم طففت ونبوت في السماوات

الطير سبح يا عاصي والملك زكى الطير في السما وفي سقف السماوات

ارقب رسول عرش السماوات وارقب كلام الله في الخلوات

وارقب طلوع قصر أيوب عبد الله الرحمن في جنبات عرش رب السماوات

والنعم أزكي لحامل الذكر وقرآن النبوة يا عالما بالله والرحمات

ارحم عباد الله تسلم من كل قول يضل البرايا ومن شيطان الدنيا واللعنات

وانعم بجنة سقفها سقف جنان هي دار للسلام والاسلام

وفي الدنيا كن سيدا لشهوات النفس وأمسك طريق عرى العلم وعلم التقى وعلوم الاسلام

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

يا تقيا يا زكيا زكى الله تحت عرشه من دان بدين الاسلام

العرش حف دقائق الكون وعلم كل شيء رب العرش القدسي وجنات السلام يا انسان

والرضوان حل بتسييح الحوت وملائكة الدنا يا قوم النبي الهادي للأنام

يا عرش جنة الأنوار أنا العبد الذي في أمره قد احتار

يا عرش تابوت ثغرة الجنان كيف حال من لم ينعم بصحبة الرحمن

يا عبد الله الرحيم الرحمن انعم بتكليم ورؤية الله في الجنان

واتق الاله ما دمت حيا وادع الاله دوما وأقسم بقسم يحبه الله يا عباد الله الرحمن

هو الولي لمن والى ولا يحزن من يعاديه وهو القادر المنعم الرب العلي المنان

أتم علم الدين وعلم علوم الخلق وأمر الله نافذ يا من آمنت بالجنان

اعمر الدنا بالحكمة من الله الرشيد الحكيم المدبر وأطع دوما قولاً حكيماً جاء في القرآن

يكون الحال من المحال ولا يبقى إلا وجه ربك العلي القهار الجبار ذو الرحموت والملكوت ذو الجلال والاكرام

العرش والكرسي التابوت والسقف العظيم

وسكون عالم في ثغر السماوات حكمة يا كريم

وصلوات النبي ثم ملائكة الرحمن ليس ببدة

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

وماء المزن أنزله رب كريم من أعلى الجنان

والنبي جبريل يطوف في العرش والكرسي آية الكمال

في كم يقطعها ملك الرحمن قال في سنين شتى يا انسان

أيا ابن آدم هذا بناء الله محكم لا يأذن بالزوال

هذي سلاسل أنبياء ورسل طافت وجالت في الدنيا آية من آيات الكمال

والرحمن ذو العرش القدسي آية وعلامة لأكمل الكمال

يا إمام يا ابن عربي أما تحدثنا في ذات الله

قال لله مراكب للمتقين في جنان الخلد كل الخلق بها يطير

ومياه من السكون تحركت ومنابع في الجنان دوما تكون

وتابوت عظيم فيه حكمة الجنان وقصور مشيدة لعامر الجنان

وقصور في أعلى الجنان للنبي أيوب والأنبياء ولعباد الله الرحيم الرحمن

وجبروت وملكوت في الثغار وفي الدنيا وروح عظيمة للإله يا عبد الله الرحمن

ووحى كريم فيه الكلام لمن اتقى والكلام الحكيم من أعلى الجنان وأدنى الجنان

وعرش وسقف مشيد أحاط بالكون وشاحه السواد والبياض في عامر الأكوان

والذات للإله عليّة هي أصل ومنبع الإلهام وكامل الكلام

قالوا أجدت يا شيخنا وليت الكون كله يبقى كما خلق الله كسائر التمام

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

يا خدام الاله بنى الله وأمكن من ملك الجنان

لأيوب صاحب التقى وأصحابه من عباد الله الواحد الأحد الكريم الرحيم الرحمن

وساد في الدنيا عامر أهل السقف والعلم باللاهوت والناسوت وأصحاب الرضا ومصرف الاقلام للأقدار وعامر
عمار بيت الله الكريم الرحمن

قال أحدهم أيا شيخنا حدثنا عن جبال الجنان وعن الفنان في الجنان

قال فيها جبال من برد وجبال الجليد وجبال الذهب وجبال الفضة والجبال الخضراء الحسان

وفيهما الجبل الأغر والجبل الأشم وجبل النسر ووهاد وبحار وجزر تعددت وفيها جحيم تستعر ونار تتوقد اسفلت
وابعدت من الرحمن

والخيل والركب والمراكب والقصور والفنان تنعم بها
المخلوقات وتطير بها من حين لحين وتنبت في الجنان

وفي الجنان قبائل ابن آدم ترقى وعباد وخلق كريم كثير في الفنان يذكرون الله صاحب الذكر والملكوت
والجبروت والرحموت في الجنان

وقصر مشيد لك يا أيوب الحاكم الرشيد ونبي الله جبريل يدخل عليه من كل باب من قصور الجنان

وفي القصر المشيد الذهب والياقوت اللؤلؤ الصافي وزبرجد الجنان والماء رقرق كاللؤلؤ الصافي عذب من المزن
وفي الجنان أهل وخيرات حسان

أيا نبي الله أيوب انزلك الله منازل الملائكة الكرام في ثغار الاكوان في العرش المجيد والسقف الكريم كما في
سائر وعامر الجنان

العصر الايوبي « محيي الدين بن عربي » الحق للرحمن في العرش

الحق للرحمن في العرش
وفي السموات وفي الفرش
وفي نزول الغيث وفي وابل
حمدته أيضاً وفي الرش
حمداً كثيراً طيباً خالصاً
يسلم في البحث من الهرش
وكل حمد ليس فيه أنا
يقبله الله بلا أرش
يمتاز ختم الحق عن ختمتنا
بما نرى فيه من النقش
لو سلمت أغنامنا لم يكن
يقضي سليمان من النقش
فبطشه الأقوى على عرّه
ينزل في الشدة عن بطشي
لمزجه برحمته لم تضق
فهو لدي بطشي كالخدش
ألفيته في وزن أعماله
يربى على الأوزان بالنش
أخلصت ودي لحبيب الهوى
فليس في ودي من غش
وليس ذا عشك فلتدرجي

وأين عش السرّ من عشي
نبشّ عنه عند أسمائه
حتى رأيتُ الأمر في النّش
خادعني عند التجلي كما
خادع إبراهيم بالكبش
أظهره في صورة ابن له
فكاد يختلّ من الدّهش
وهكذا الأمر إذا لم يكن
كالنصّ في الأمر الذي يفشي
إني وإياه كليل أتى
نهاره للولد إذ يغشي
بالله يا نفسي كذا فافعلي
إذا أتى يبغي السّوى غشي
حتى يرى فعلمكو فعله
كمثل موسى في عصا الهشّ
أجمل أمراً بعد تفصيله
ليحصل المطلوب بالفتش
أخبرنا حكمة إمساكه
كما روى قائمة العرش
إن عصاه لم يزل حكمها
لكي يرى الأعين من يعشي
هيهات هيهات لما تبغى
وأين فرغانة من النّش

لقيت شخصاً عند وادي القرى

فقلتُ ذا محمد اللوشي

ولم يكن فقلتُ مكرًا بنا

فلم أثق من بعد بالنوش

إن جاءكم نص بضدّ الذي

ذكرته مع الهدى يمشي

تمسكوا منه بأهدابه

وألقوا الذي ذكرت في الحش

أنا ابنُ سامٍ لا ابنُ حامٍ فلي

فضلٌ على الأعربة الحبش

في صاحبِ الفيل لكم عبرةٌ

وهادمي الكعبة بالنكش

لله سرٌّ لو بدا ما اهتدى

به رجال الأعين العُمش

والله ما أخفيتُه عنهم

إلا لما فيه من الفحش

لله قومٌ لهم فطنةٌ

تراهم كالحمر الوحشي

لهم نفورٌ ولهم وقفة

تردّهم عن بطشة الطيش

العرشُ فرشٌ للذي يستوي

عليه وهو السقفُ للفرش

فما أرى شيئاً بلا نسبة

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

فنّوها الرحمن ذا العرش

للمتابعين

محمد بن علي بن محمد بن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب

بالشيخ الأكبر (ولد سنة 560هـ / 1165م - توفي سنة 638هـ / ...

العصر الايوبي « محيي الدين بن عربي » إن الوجود لعين الحكم والذات

إنَّ الوجودَ لعينِ الحكمِ والذاتِ

تحقُّقُ آلامي ولذَّاتي

وحكمها صور بالذاتِ ظاهرةٌ

للعينِ في الحالِ لا ماضٍ ولا لآتي

نقولُ ذا فلكِ نقولُ ذا ملكِ

في أيِّ كونٍ من أرضٍ أو سمواتِ

فالصُّورُ مختلفٌ والعينُ واحدةٌ

وإنَّ فيه لما يدري لآياتِ

وهو الذي ينتفي إن كنت تعقله

وحكم أعياننا عينُ الدلالاتِ

فما ترى صوراً لتجري نحو غايتها

وعِزةَ الحقِّ ما أدري بغاياتِ

الأمر كالـدور أو كالـخط ليس له

في الامتداد انتهاء كالكمياتِ

بالفرض كانت له الغاياتُ إن نظرتُ

عقولنا ليس هذا فيه بالذاتِ

إن الوجودَ لدارٍ أنتَ ساكنها

بالوهم في عينٍ ما يحوي من أبياتِ

وما هنالك أبياتٌ لذي نظيرِ

وإنها صورُ أولادِ علأتِ
إنَّ الذي أوجد الأعيان في نظري
لصانعُ صنْعُه بغيرِ آلات
لو لم يكن صنْعُه لم يدرِ ذو نظري
بأنه صانعُ جميعِ ما يأتي
وإنها صورُ للحسِّ ظاهرةٌ
لكنها بين أحياءٍ وأمواتِ
والكلُّ حيٌّ فإنَّ الكلَّ سبحه
بذاك أعلمني قرأته فاتِ
بمثله إن تكن دعواك صادقةً
وإن عجزتُ فذاك العجز من ذاتي
لولا معارضةُ قامتُ بأنفسهم
له فأعجزهم برهانُ إثبات
الصدقُ أصلك في الإعجاز أعلمني
بذاك في مشهدِ رَبِّ البريَّات
فاصدق ترى عجباً فيم تفوه به
للسامعين له من الخفيات
ذاك الهدى للذي قد بات يطلبه
وليس يدري به أهلُ الضَّلالاتِ
فاعكف بشاطيء واديه عساك ترى
ولا تقل إنه من المحالات
وانهض به طالباً ما شئت من حكم
ولا تعرّج عل أهل البطالات

وقم به علماً في رأس مَرْقِيةٍ
فإن فيه لمن يدري علامات
واحذر جهالة قوم إن هم غضبوا
فالله يهلك أصحاب الحميات
يا طالب الحق والتحقيق من كلمي
أودعت ما تبغيه طي أبياتي
صغر وكبر وقل ما شئت من لقب
مثل التيا إذا صغرث واللاتي

للمتابعين

محمد بن علي بن محمد بن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب
بالشيخ الأكبر (ولد سنة 560هـ / 1165م - توفي سنة 638هـ / ...

القصيده

العصر الابوي « محيي الدين بن عربي » الحمد لله الذي صيرا

الحمدُ لله الذي صيّرَا
وجودَنَا لفعله مظهرَا
لو أننا نعلمُ أرواحنا
بالوجه في الصبح إذا أسفر
كما علمنا بالجسوم التي
عينها الليلُ إذا أدبر
كنا به نعلم أعياننا
لكن جلناها لأمر طرا
من ظلمةِ الطبع وأخلاطه
فاعتم الليلُ وما أقمرا
وألبس الأنجم أنوارها
لما رأى عسكرها شمرا
حينَ رَمَت بالرجم أرواح مَنْ
يسترق السمعَ كما أخبرَا
انظر إلى الأرض وخيراتها
وما بها الرحمن قد أظهرَا
لابدَّ أن يصبح عمرائُها
كمثل ما أصبح وادي القرى

عروشها خاوية حين لم
يغير الناس بها المنكرا
عمّ بلاء الله سگانها
فأهلك المقبل والمُدبرا
بذا أتانا النص من عنده
في محكم الذكر كذا سطرا
فقال فيه واتقوا فتنة
وتمم القول به منظرا
سبحان من أخبرنا أنه
كان على الأخذ بنا أقدرا
هذا الذي جئت به واضح
في سورة الأنفال قد حُزرا
ويعد ذا ترجع أفكارها
إلى إمام ما له من ورا
لا فعل في العالم إلا له
فإن ما سميتهُ مُنكرا
فحكمه ذلك لا عينه
فلتعتبر قولي حتى ترى
به وإن شئت بأعياننا
لنتشهد الأسماء والمحضرا
يبدو إليك الأمر من فصّه
كما بدا لمن به أخبرا
مثل رسول الله في وقته

والوارث المختار بين الورى

فالحمد لله الذي قد وقى

من شرّ ما يمكن أن يُحذرا

لولا كتابٌ سابقٌ فيكم

نبذتم لفعلكم بالعرّا

ما شرع الرحمن أذكاره

إلا لكي تعصمكم كالغرى

لأنها أعصم ما يُتقى

لما بدا الرحمن قد قدرا

تعوّذوا منه به أسوء

بسيّد يعلم ما قرّرا

من يعرف الحقّ وأسراره

يكن لما جئت به مُظهرا

من لم يرى الحقّ بأنواره

يكن لما أذكره منكرا

العمى لاتدرك أبصارنا

إلا ظلاماً وهي شيء يُرى

وليس يدري بالذي قلته

إلا الذي في غيبة قد سرى

فالغيب لا يدركه غائب

إلا الذي في غيبه أحضرا

أوضحتُ أمراً ليس يدري به

إلا الذي في شأنه قد جرى

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

او سيّد خص بأسرارهِ
مثل إمام نفسه قد درى
يسري به قُدماً إلى ذاته
لا يعرف الخلف ولا الفَهْقَرى
ما هو كالخنس في سيرها
بل هو كالبدر الذي أزهر
أظهر عينَ الشمس في ذاته
وهو على ما هو لمن أبصرا

للمتابعين

محمد بن علي بن محمد بن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب
بالشيخ الأكبر (ولد سنة 560هـ / 1165م - توفي سنة 638هـ / ...

العصر الايوبي « محيي الدين بن عربي » أسماء أسمائه الحسنى التي تبدي

أسماء أسمائه الحسنى التي تبدي

هي الكثيرة بالأوتار والعدد

وما بأسمائه الحسنى التي خفيث

عن العقول سوى حقيقة الأحد

وإنَّ أسماءه الحسنى التي بقيت

لنا وإن جهات من أعظم العدد

ولا ظهور لها فإنها نسب

فكيف أجعلها في الدفع معتمدي

والناس في غفلة عما ذكرت لهم

فيها وعن سبل التحقيق في حيد

فليس يفقدها وليس يوجد لها

والفقد والوجد في سلم وفي لدد

فليت شعري إذا مرَّ الزمانُ بها

هل يبقى للكون من خلدٍ ومن أبد

وكيف يبقى ولا دور يعدّ به

والدهر يعرف بالأدوار والمدد

وما تسمي به الحقّ العليم سدى

إلا من أجل الذي يعطيه من مدد

ها إن ذي حكمة تجري بصورتها

مع الزمان ولكن لا إلى أمد
لا بل إلى أبد الآباد جريتها
هل في الزمان زمانٌ فاعتبرُ تجد
والله لو علمت نفسي بما سمحت
من العلوم التي أعطتك في الرّفد
بذاتها وهي لم تشعر بما وهبت
من العطايا لماتت وهي لم تجد
فاشكر إلهك لا تشكر عطيتنا
إن العطايا لمن لو شاء لم تفد
هذا من الجهة المقصود جانبها
كما الوفود لمن شاء لم يفد
إن الورود الذي في الكون صورته
من النفوس التي لو شاء لم ترد
هذا هو الأدب المشروع ليس له
إلا أداة امتناع الشيء لم يرد
قد قلت فيه مقالاً لست أنكره
إذ النفوس عن التحقيق لم تحد
إن العلوم التي التحقيق جاء بها
هي العلوم التي تهدي إلى الرشد
رشد المعارف لا رشد السعادة و
الإيمان يسعد أهل الصُور والجسد
فاحمدُ إلهك لا تحمدُ ُ سواءه فما
يعطي السعادة إلا حمده وقد

لا تنكروا الطبع إن الطبع يغلبني
والحق يغلبه إن كان ذا قَد
دين العجائز مأوانا ومذهبنا
وهو الظهور به في كلّ معتقد
به أدين فإن الله رجحه
على التفكر في كشف وفي سَد
في كلّ طالع غلبا ونازلة
سُفلى مع القول بالتوحيد للأحد
سكن إلهي روعاتي فإن لها
مَيْلاً شديداً إلى ما ليس مستندي
إن الركون إلى الأدنى من السبب
الأعلى تجد طعمه أحلى من الشَّهد
ولا أخص به أنثى ولا ذكراً
ولا جهولاً ولا من قال بالرصد
بل حكمه لم يزل في كلّ طائفة
من كلّ صاحب برهانٍ ومعتقد
لولا مسامحة الرحمن فيك لما
رأيتُ شخصاً سعيداً آخر الأبد
هو الإله الذي عمت عوارفه
لما سرى الجود في الأدنى وفي البعد
ألا ترى الجود بالإيجاد عمّ فلم
يظهر به أحد فضلاً على أحد

محمد بن علي بن محمد بن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائفي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب
بالشيخ الأكبر (ولد سنة 560هـ / 1165م - توفي سنة 638هـ / ...

العصر الايوبي « محيي الدين بن عربي » ويلتاح في حق

السماء إذا انبرى

ويلتاح في حق السماء إذا انبرى

نسيم الصبا برق يدل على الفنا

وفي رمضان صيحة يهتدي بها

قلوب رجال عاينوا الأمر في العمى

إذا لاح في كنز الفرات مغرب

له الطائر الميمون والنصر في العدى

ويقدم ذو الشامات عسكره الذي

كمنطقة الجوزاء لكن في الاستوا

يسمى بيحيى الأزدارد شئوة

فيحيى به الدين الحنفي والهدى

ولا تلتفت إذ ذاك فحل جداله

فإن الكلاب السود تولغن في الدما

على كبشهم يلتاح نور هداية

بمغربنا الأقصى إذا أشرق ذكا

ومنتسب يعزو لسفيان نفسه

بذي سلم لما تمرّد أو طغى

ويقدم نصر الله جيش ولاته

إلى بلدة بيضاء سامية البنا

فيفتح بالتكبير لا بقواضب

تسل على الأعداء في رونق الضحى

فما تنقضي أَيْامُ خاءٍ وتائها
مملكة إلا ويسمك النداء
أتى الأعوار الدجَالُ بالدعوة التي
تنزله دارَ الخسارة والشقا
فيمكثُ ميماً لا يفلُ حسامه
وتأتي طيورُ الحقِّ بالبشر والزها
وفي عامِ جيم الفاء تنزل روحه
من الماية الأخرى دمشق فينتضى
هنالك سيفٌ للشرعية صارمٌ
بدعوة مهديّ وسنة مصطفى
فيقتلُ دجالاً ويحضُّ باطلاً
ويهلك أعداء وينجو من اهتدى
ويحصر روح الله في الأرض مدّة
ويأتي نفاق الموت للكفر بالردى
بناه له عيسى بن أيوب رتبة
حباه بها رَبُّ السمواتِ في العلى
يخرّ به رايا ويبقى رسومه
ليعلم منه ما تهدّم واعتنى
فيهلكهم في الوقتِ ربُّ محمد
وتأتي طيورُ القدس ينسلن في الهوا
فتلقى عبادَ الله في بحر سخطه
ويأتي سمنا ينزغُ النتنَ والدماء
فيمكثُ ميماً في السنين ونصفها

على خير حال في الغضاضة والرخا
ويمشي إلى خير الأنام مجاوراً
لينكحه الأمّ الكريمة في العلى
ومن بعده تنشق أرضٌ بدخها
ودابة بلوى لم تزل تسم الورى
ومن بعد ذا صَعَقٌ يكون ونفخةٌ
لبعثٍ فحَقَّقَ ما يمرّ ويتقى
فهذي أمور الكون لخصتها لمن
يتقن أنَّ الحادثات من القضا
وليس مرادي شرح وقع كوائن
ولكن قصدي شرح أسرارها العلى
فينزل للأسرار بيدي عيونها
إلى كلّ ذي فكر سليم وذو نهى

للمتابعين

محمد بن علي بن محمد بن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب

بالشيخ الأكبر (ولد سنة 560هـ / 1165م -

توفي سنة 638هـ / ...

العصر الايوبي « محيي الدين بن عربي » لما شهدت الذي في الكون من صور

لما شهدت الذي في الكون من صور

عين الذي كنت أبغيه بلا صور

علمتُ أن الذي أبغيه يطلبني

بالعلم بي لا به فانهض على أثري

ترى الذي قد رأينا من منازل

في كل آية تنزيه من السور

وكل آية تشبيه ومحكمة

تتلى علينا من المكتوب في الزبر

ومطلب الحق منا أن نوجده

رباً كما هو في القرآن والنظر

ما مطلب الحق منا أن نكفيه

حتى نراه بمجلى الشمس والقمر

ولا تفكرت فيه ما بقيت ولا

يزال من فكره عقلي على غرر

في آل عمران جاء النص يطلبني

بما لديه من التخويف والخدر

وذاك عن رافة منه بنا ولذا

يتلى علينا مع الأصال والبكر

الليل لله لا لي والنهار معاً

لأنه الدهر فانظر فيه واعتبر
لاتعتبر نفسه إن كنتَ ذا نظرٍ
مسدّدٍ ولتكن تمشي على قدر
إن المعارج والإسرا إليه به
على البراق الذي أنشأت من فكري
حتى انتهيتُ إلى ما شاءه وقضى
تركته وامتطينا رفرفت الدرر
عند التفاني به إذ كان ينزل بي
إلى السماء يناجيني إلى السحر
ودّعه ثم سرنا حيث قال لنا
إذا به عن يميني طالباً أثري
لما تأملته لم أدر صورته
وعلمنا أنه هو غاية الخطر
غفلت عنه له إذ كان مقصده
مني التغافل بالتحويل في الصور
لأنه عالم أني أميّزه
لما تكفّني من حالة الصغر
له ولدتُ لهذا ما برحتُ له
مشاهد أناظرا فيه إلى كبري
لذلك أخبرنا بأنه معنا
على مكانتنا في بدوٍ أو حضر

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

محمد بن علي بن محمد بن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب
بالشيخ الأكبر (ولد سنة 560هـ / 1165م - توفي سنة 638هـ / ...

القصيده

العصر الايوبي « محيي الدين بن عربي » عد عن جنات

عدن

عدّ عن جناتِ عدن

وارتسم في الصدرِ الأوّلِ

تخفض القسط وتترتفع

وتولّي ثم تعزّل

بابي معنى شريف

بابي مُعنى غريب

بيته بيتٌ كثيف

حجبٌ فيه الغيوب

حكمه فيه لطيف

رأيه فيه مصيب

بطلٌ خلفَ مجنّ

امتطى أغرّ أرجل

فترى المتلالي الأترع

تحتة السّمّاك الأعزل

أظهر العقلُ النفيس

نفسَ غيبِ المتمنى

فهو الملكُ الرئيس

وهي ملك ليس يفنى

وجد الجسمُ الخسيس

أحرفاً جاءت لمعنى

وعنى بذاك عني

وأنا لا أتبدل

ثم أخفاه وأودع

أمره الإمام الأعدل

أشرقت شمسُ المعاني

بقلوبِ العارفينَا

أشرفت أرضُ المثاني

فتنةً للسالكينَا

وبد سرُّ المثاني

لعيونِ الناظرينَا

إذ خفى في نشر كوني

نوره لما تنزل

لسراجٍ ليس يسطعُ

بمثالٍ ليس يمهل

حضرةَ العليِّ زُين

ومقامَ الوارثينَا

جدولُ بها معين

لذةً للشاربينَا

فهي الصبحُ المبين

تجعلُ الشك يقينَا

وهي تجلو كلَّ دجن

مع بقاء الويل والطلّ
فسناها الوتر الأرفع
من سنا المهة أجمل
يا لطيفاً بالعباد
أرني أنظر إلكا
قال زل عن كلّ واد
يُعدّ الأمر عليك
ما أنا غير المنادي
فالتفت لناظريكا
وكيف لا وأنت مني
بمكان السرّ الأكمل
فبمع الحقّ تسمع
وبأمر الأمر ينزل
نبذة عن القصيدة

للمتابعين

محمد بن علي بن محمد بن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائفي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب
بالشيخ الأكبر (ولد سنة 560هـ / 1165م - توفي سنة 638هـ / ...).

العصر الايوبي « محيي الدين بن عربي » هذا المقام وهذه أسرارُه

هذا المقام وهذه أسرارُه
رُفِعَ الحجاب فأشرقت أنوارُه
وبدا هلالُ التّمّ يسطعُ نورُه
لِلناظرين وزالَ عنه سرارُه
فأنار روضَ القلبِ في ملكوته
وأنتَ بكلِّ حقيقة أشجارُه
عند التّنزّلِ صَحَّ ما يختارُه
قلْبُ أحاطت بالردى أستاذُه
وبدا النسيمُ ملاعباً أغصانه
فهفت بأسرار العلى أطيّارُه
جادتْ على أهل الروائحِ مِنه
منه برّيا طيبها أزهارُه
هام الفؤاد بحبه فتقدّستْ
أوصافه وتنزّهت أفكارُه
وتنزلُ الروحُ الأمين لقلبه
يومَ العروبة فانقضتْ أوطارُه
إنّ الفؤاد مع التّنزّلِ واقفٌ
ما لم يصح إلى النزولِ مطارُه
من كان يشغله التكاثرُ لم يكن
بعثته يومَ ورودِه اكناره
من فتي لحقيقة يصبر على

لأوائها حتى يرى مقداره
لا كالذي أمسى لذاك منافراً
والمنتمي من لا يخاف نفاره
من يدّعي أن الحبيب أنيسه
في حاله فدليله استبشاره
من يدّعي حكم الكيان فإنه
قد تيمّته بحبها أغياره
من كان يزعم أنه من آله
سبحانه فشهوده أذكّاره
شهداء من نال الوجود شعاره
أمر يعرف شرعه ودثاره
وأنيته مما يجنّ وصمته
عنه وعبرة وجدّه وأواره
ما نال من جعل الشريعة جانباً
شياً ولو بلغ السماء مناره
الحال إما شاهد أو وارد
تجري على حكم الهوى آثاره
والناس إما مؤمن أو جاحد
أو مدّع ثوب النفاق شعاره
المنزل العالي المنيف بناؤه
واه متى ما لم تقم عماره
العقل إن جاريته في رأيه
فلك على نيل المقام مداره

لو كان تسعده النفوس وإنما
حجبتة عن نيل العلى أوزاره
فإذا أنته عناية من ربّه
في الحال خَفَّ ببابه زوّاره
ورأيت له لما تخلص روحه
من سجنه أسرى به جباره
وقد امتطى ركب اللبان مدبراً
يُدعى البراق فما يُشَقُّ غُباره
تهوى به الهُوج الشِّداد فيرتمي
نحو الطِّباقِ وشهبُهِنَّ شِفاره
ما زال ينزل كل نور لائح
من جانبيه فما يقرّ قراره
حتى بدت شمسُ الوجود لقلبه
وبدا لعينِ فؤاده إضمّاره
وتلاقت الأرواح في ملكوته
فتواصلت ببحاره أنهاره
مدّ اليمين لبيعته مخصوصة
أبدى لها وجه الرضى مختاره
لما بدا حسنُ المقام لِعينه
عقدت عليه خلافة أزراره
ثم التوى بطوي الطريق لجسمه
ليلاً حذار أن يبوح نهاره
وأنت ركائبه لحضرة ملكه

بودائع يعتادها أبراره
وتوجهت سفراؤه بقضائه
في كلّ قلبٍ لم يزل يختاره
وحمت جوانبه سيوف عزائم
منه وطاف ببابه سُمّاره
أين الذين تحقّقوا بصفاته
هذي العداة فأين هم أنصاره
من يدّعي حُبَّ الإمام فإنما
قدّفت به نحو المنون بحاره
وسطا على جيش الكيان بصارم
عَضْبِ المضارب لا يُفْلَ غراره
مَنْ يهتدي أهل النهى بمنارة
ذاك الخليفة تُقْتَفَى آثاره
إن الذين يبايعونك إنهم
ليبايعون من اعتلّت أسرارُه
فيمينك الحجر المكرّم فيهم
يا نصة خضعت له أخياره
يا بيعة الرضوان دمت سعيدة
حتى تعطلّ للإمام عشاره
إنّ الديار بلاقع ما لم يكن
صفواً للحبيبين نزيلها ونضاره
المال يُصلح كلّ شيء فاسدٍ
وبه يزول عن الجواد عثاره

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

للمتابعين

محمد بن علي بن محمد بن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب
بالشيخ الأكبر (ولد سنة 560هـ / 1165م - توفي سنة 638هـ / ...

العصر الايوبي « ابن الفارض » أرج النسيم سرى من الزوراء

أَرْجُ النَّسِيمَ سَرَى مِنَ الزُّورَاءِ
سَحَرًا فَأَحْيَا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ
أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرَفُهُ
فَالْجُرُّ مِنْهُ مُعْتَبَرُ الْأَرْجَاءِ
وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَحَبَّةِ مُسْنِدًا
عَنْ إِذْخِرٍ بِإِذْخِرٍ وَسِخَاءِ
فَسَكِرْتُ مِنْ رَيَّا حَوَاشِي بُرْدِهِ
وَسَرَتْ حُمَيَّا الْبُرءِ فِي أَدْوَائِي
يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ يُبْلَغَتِ الْمُنَى
عُجْ بِالْحَمَى إِنْ جُزْتَ بِالْجَرَعَاءِ
مُنْتَبِهًا تَلْعَاتِ وَادِي ضَارِجٍ
مُنْتَبِهًا عَنْ قَاعَةِ الْوَعَسَاءِ
وَإِذَا أَتَيْتَ أَثِيلَ سَلْعٍ فَالْتَقَا
فَالرَّقَمَتَيْنِ فَلَعْلَعٍ فَشَطَاءِ
وَكَذَا عَنِ الْعَلَمِينَ مِنْ شَرْقِيهِ
مِلْ عَادِلًا لِلْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ
وَاقِرَ السَّلَامِ غُرَيْبَ ذِيكَ الْوَلَوَى
مِنْ مُغَرَمٍ دَبَفٍ كَثِيبٍ نَائِي
صَبَّ مَتَى قَفَلَ الْحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ
زَفْرَاتُهُ يَنْتَفُسُ الصُّعْدَاءِ
كَلَّمَ السُّهَادُ جُفُونَهُ فَتَبَادَرَتْ

عبرائه ممزوجةً بدماء
يا ساكني البطحاء هل من عودةٍ
أحيا بها يا ساكني البطحاء
إن ينقضي صبري فليس بمنقُصٍ
وجدي القديم بكم ولا بُرحاني
ولئن جفا الوسمي ماجل ثربكم
فمدامعي تُربي على الأنواء
واحسرتي ضاع الزمان ولم أفر
منكم أهيل مودتي ببقاء
ومتى يؤمل راحةً من عمره
يوماً يوماً قلى ويوم تنائي
وحياتكم يا أهل مكة وهي لي
قسّم لقد كلفت بكم أحشائي
حبيبكم في الناس أضحى مذهبي
وهواكم ديني وعقد ولاني
يا لائمي في حب من من أجله
قد جدّ بي وجدّي وعزّ عزائي
هلاً نهاك نهاك عن لوم امرئ
لم يلف غير مُنعمٍ بِسقاء
لو ندر فيم عدلتني لعدرتني
خفّض عليك وخلني وبلائي
فلنارلي سرح المربّع فالشبي
كة فالنبيّة من شعاب كداء

وَلِحَاضِرِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَعَامِرِي
تِلْكَ الْخِيَامِ وَزَائِرِي الْحِثْمَاءِ
وَلِفَتِيَةِ الْحَرَمِ الْمَرِيعِ وَجِيرَةِ ال
حَيِّ الْمَنِيعِ تَلْفُتِي وَعَنَائِي
فَهُمْ هُمْ صَدُّوا دَنَوَا وَصَلُّوا جَفُّوا
غَدَرُوا وَقَوَا هَجَرُوا رَثُوا لِضَنَائِي
وَهُمْ عِيَاذِي حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى
وَهُمْ مَلَاذِي إِنْ غَدَتِ أَعْدَائِي
وَهُمْ بَقْلِي إِنْ تَنَاءَتِ دَارُهُمْ
عَنِّي وَسُخْطِي فِي الْهَوَى وَرَضَائِي
وَعَلَى مَحَلِّي بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ
بِالْأَخْشَبِينَ أَطُوفُ حَوْلَ جِمَائِي
وَعَلَى اعْتِنَاقِي لِلرِّفَاقِ مُسَلِّمًا
عِنْدَ اسْتِيلَامِ الرُّكْنِ بِالْإِيمَاءِ
وَتَذَكُّرِي أَجْيَادَ وَرْدِي فِي الصُّحَى
وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ
وَعَلَى مُقَامِي بِالْمَقَامِ أَقَامَ فِي
جِسْمِي السَّقَامُ وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ
عَمْرِي وَلَوْ قُلِبَتْ بِطَاحُ مَسِيلِهِ
قُلْبًا لِقَلْبِي الرَّيِّ بِالْخَصْبَاءِ
أُسْعِدْ أَحْيَى وَغَنَّنِي بِحَدِيثِ مَنْ
حَلَّ الْأَبَاطِحَ إِنْ رَعَيْتَ إِخَائِي
وَأَعِدْهُ عِنْدَ مَسَامِعِي فَالرُّوحُ إِنْ

بَعْدَ الْمَدَى تَرْتَاخُ لِلْأَنْبَاءِ
وَإِذَا أَذَى أَلَمِ أَلَمٌ بِمُهْجَتِي
فَشَدَى أُعِيشَابِ الْحِجَارِ دَوَائِي
أُذَادُ عَنْ عَذْبِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ
وَأَحَادُ عَنْهُ وَفِي نَفَاهُ بَقَائِي
وَرُبُوعُهُ أَرْبَى أَجَلَ وَرَبِيعُهُ
طَرَبِي وَصَارِفُ أَرْمَةِ اللَّأْوَاءِ
وَجِبَالُهُ لِي مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ
لِي مَرْتَعٌ وَظِلَالُهُ أَفْيَائِي
وَشِعَابُهُ لِي جَنَّةٌ وَقِبَائِهِ
لِي جُنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي
حَيَّا الْحَيَا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَى
وَسَقَى الْوَلِيَّ مَوَاطِنَ الْأَلَاءِ
وَسَقَى الْمَشَاعِرَ وَالْمُحَصَّبَ مِنْ مَنَى
سَحًّا وَجَادَ مَوَاقِفَ الْأَنْضَاءِ
وَرَعَى الْإِلَهَ بِهَا أُصْحَابِي الْأَلَى
سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِعِ الْأَهْوَاءِ
وَرَعَى أَيْالِي الْخَيْفِ مَا كَانَتْ سِوَى
حُلُمٍ مَضَى مَعَ يَقْظَةِ الْإِغْفَاءِ
وَاهَا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَمَا حَوَى
طَيْبُ الْمَكَانِ بِغَفْلَةِ الرُّقْبَاءِ
أَيَّامُ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الْمُنَى
جَذَلًا وَأَرْفُلُ فِي ذُبُولِ جِبَاءِ

ما أعجبَ الأيامَ تُرجبُ للفتى
منحاً وتمنحه بسلبِ عطاء
يا هل لِماضي عيشنا من عودَةٍ
يوماً وأسمَحُ بعده ببقائي
هيهاتَ خابَ السعيُ وانفصمتَ غرى
حبلى المُنَى وانحلَّ عقدُ رجائي
وكفى غراماً أن أبيتَ مُتَيْماً
شوقي أُمامي والقضاءَ ورائي

للمتابعين

عُمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل، المصري المولد والوفاة (576هـ - 632هـ / 1181م - 1235م)،
المعروف بابن الفارض، وكنيته أبو حفص، ولقبه شرف الدين، ويشتهر بلقب سلطان العاشقين، ...

العصر الايوبي « ابن الفارض » نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتني

نَعَمْ بالصَّبَا قلبي صبا لأحْبَتِي
فيا حبّذا ذاك الشّدَى حينَ هَبَّتِ
سَرَتْ فَأَسْرَتْ للفؤادِ غُدِيَّةً
أحاديثَ جيرانِ الغُذيبِ فَسَرَّتِ
مُهَيِّمَةً بالرّوضِ لَدُنْ رِداؤها
بها مرضٌ من شأنِهِ بُرءٌ عَلَتِي
لها بأعْيَسابِ الحِجَارِ تَحَرَّشُ
به لا بَحْمَرٍ دونَ صَحْبِي سَكَّرَتِي
نُذَكِّرُنِي العَهْدَ القَدِيمَ لَأَنَّها
حديثُهُ عَهْدٍ من أَهْلٍ مَوَدَّتِي
أيا زاجراً حُمِرَ الأوارِكِ تاركِ ال
مَوارِكِ من أَكوارها كالأريكةِ
لَكَ الخيرُ إن أَوْضَحْتَ تُوضِحُ مُضْحياً
وَجُبْتُ فيافي خُبْتُ أرامَ وَجَرَةٍ
ونَكَبْتُ عن كُتُبِ العَرِيضِ مُعارِضاً
حُزُوناً لِحُزُونِ سائِقِ السُّويقةِ
وبابِنتِ باناتِ كذا عَن طُويلِ
بسلعٍ فسلُّ عن جَلَّةٍ فيه حَلَّتِ
وعَرَّجَ بذيَّكَ الفريقِ مُبَلِّغاً
سَلِمْتَ عَرِيباً نَمَّ عَنِّي تَحِيَّتِي
فلي بينَ هاتِيكَ الخيامِ ضَمِينُهُ

عَلَيَّ بِجَمْعِي سَمَحَةٌ بِتَشْتِي
مُحَجَّبَةٌ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبَا
إِلَيْهَا انْتَنَتْ أَلْبَابُنَا إِذْ تَنَنَّتْ
مُمْنَعَةٌ خُلُغَ الْعَذَارِ نِقَابُهَا
مُسْرَبَلَةٌ بُرْدَيْنِ قَلْبِي وَمُهَجَّتِي
تُتِيحُ الْمَنَايَا إِذْ تُبِيحُ لِي الْمُنَى
وَذَاكَ رَخِيسٌ مُنْيَتِي بِمُنْيَتِي
وَمَا عَدَرْتُ فِي الْحُبِّ أَنْ هَدَرْتُ دَمِي
بِشَرِّعِ الْهَوَى لَكِنْ وَفْتُ إِذْ تَوَقَّفْتُ
مَتَى أَوْعَدْتُ أَوْلَتْ وَإِنْ وَعَدْتُ لَوْتُ
وَإِنْ أَقْسَمْتُ لَا تُبْرِي السَّعْمَ بَرَّتْ
وَإِنْ عَرَضْتُ أُطْرِقُ حَيَاءً وَهَيْبَةً
وَإِنْ أَعْرَضْتُ أَشْفِقُ فَلَمْ أَتَلَقَّ
وَلَوْ لَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا نَحْوَ مَضْجَعِي
فَضَيْتُ وَلَمْ أَسْطِغْ أَرَاهَا بِمُقَلَّتِي
تَخْتَلُّ زُورٍ كَانَ زُورُ خَيَالِهَا
لِمُشَبِّهِهِ عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةٍ
بَقَرَطٍ غَرَامِي ذِكْرَ قَيْسٍ بَوَجْدِهِ
وَبَهْجَتِهَا لُبْنَى أَمْتُ وَأَمْتُ
فَلَمْ أَرِ مِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ
وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةً ذَاتَ بَهْجَةٍ
هِيَ الْبَذْرُ أَوْصَافًا وَذَاتِي سَمَاؤُهَا
سَمَتْ بِي إِلَيْهَا هَمَّتِي حِينَ هَمَّتْ

مَنَازِلُهَا مَيِّ الدَّرَاغِ تَوَسُّدًا
وَقَلْبِي وَطَرَفِي أَوْطَنْتُ أَوْ تَجَلَّتِ
فَمَا الْوَدُوقُ إِلَّا مِنْ تَحْلُبِ مَدْمَعِي
وَمَا الْبَرَقُ إِلَّا مِنْ تَلْهُبِ زَفَرَتِي
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّعَشُّقَ مِئْخَةً
لِقُلُوبِي فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا لِمِخْنَتِي
مُنْعَمَةً أَحْشَايَ كَانَتْ قُبَيْلَ مَا
دَعَتْهَا لَتَشْفَى بِالْغَرَامِ فَلَبَّتِ
فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النَّعِيمُ وَلَا أَرَى
مِنْ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقَوَتِي
أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ حَالِي وَمَا عَسَى
بَكُمْ أَنْ أُلَاقِيَ لَوْ دَرَيْتُمْ أَجَبَّتِي
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي
يَضُرُّكُمْ أَنْ تُتْبِعُوهُ بِجُمْلَتِي
وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدًا قُوَى كُلِّ عَاشِقٍ
لَوْ احْتَمَلْتُ مِنْ عَيْبِهِ الْبَعْضَ كَلَّتِ
بَرَى أَعْظَمِي مِنْ أَعْظَمِ الشُّوقِ ضِعْفُ مَا
بَجَفَنِي لِنَوْمِي أَوْ بَضْعَفِي لِقُوتِي
وَأَنَحَلَنِي سَقَمٌ لَهُ بِجُفُونِكُمْ
غَرَامُ التِّيَاعِي بِالْفُؤَادِ وَخُرْفَتِي
فَضْعَفِي وَسُقْمِي ذَا كَرَايَ عَوَازِلِي
وَذَاكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بَرَجَعَتِي
وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا وَهَى جِلْدِي لَذَا

تَحْمُلُهُ يَبْلَى وَتَبْقَى بِلَيْتِي
وَعُدْتُ بِمَا لَمْ يُبْقِ مِنِّي مَوْضِعاً
لِضُرِّ لِعَوَادِي حَضُورِي كَعَيْبَتِي
كَأَنِّي هِلَالُ الشَّكِّ لَوْلَا تَأْوِهِي
خَفِيتُ فَلَمْ تُهْدِ الْعُيُونُ لِرُؤْيَتِي
فَجَسَمِي وَقَلْبِي مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ
وَحَذِيْ مَنْدُوبٌ لِحَاجِزِ عِبْرَتِي
وَقَالُوا جَرَتْ حُمْراً دَمُوعُكَ قَلْتُ عَنْ
أُمُورٍ جَرَتْ فِي كَثْرَةِ الشَّوْقِ قَلْتُ
نَحَرْتُ لِضَيْفِ الطَّنِيفِ فِي جَفْنِي الْكَرَى
قَرِئٌ فَجَزَى دَمْعِي دَمّاً فَوْقَ وَجَنَّتِي
فَلَا تُتَكَبَّرُوا إِنْ مَسَّنِي ضَرْبُ بَيْنِكُمْ
عَلَيَّ سُؤَالِي كَشَفْتَ ذَاكَ وَرَحِمَتِي
فَصَبْرِي أَرَاهُ تَحْتَ قُدْرِي عَلَيْكُمْ
مُطَاقاً وَعَنْكُمْ فَاعْذُورَا فَوْقَ قُدْرَتِي
وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عِشَاءً وَضَمَمْنَا
سَوَاءً سَبِيلِي ذِي طُؤَى وَالتَّنْيَةِ
وَمَنْتُ وَمَا ضَنْتُ عَلَيَّ بَوَاقِي
تُعَادِلُ عُنْدِي بِالْمُعْرِفِ وَفَقْتِي
عَنْتُ فَلَمْ تُعْتَبِ كَأَن لَمْ يَكُنْ لِقَاءً
وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أُشْرْتُ وَأُؤْمِتَ
أَيَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الَّتِي لِحِمَالِهَا
قُلُوبُ أُولَى الْأَبَابِ لَبَّتْ وَحَجَّتْ

بريقَ الثَّنايا مِنْكَ أَهْدَى لَنَا سَنَا
بُرَيْقِ الثَّنايا فَهُوَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ
وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنَّ قَلْبِي مُجَاوِرُ
جَمالِكَ فَتَأَقَّتْ لِلْجَمالِ وَحَنَّتْ
وَلَوْلَاكَ ما اسْتَهْدَيْتُ بَرْقاً وَلَا شَجَبْتُ
فَوادِي فَأَبْكْتُ إِذْ شَدْتُ وَرُقْ أَيْكَةٍ
فَذاكَ هَدَى أَهْدَى إِلَيَّ وَهَذِهِ
عَلَى الْعُودِ إِذْ غَنَّتْ عَنِ الْعُودِ أَغْنَتْ
أَرْوْمُ وَقَدْ طالَ المَدَى مِنْكَ نَظْرَةً
وَكَمْ مِنْ دَماءَ دُونَ مَرَمائِي طُلَّتْ
وَقَدْ كُنْتُ أَدْعِي قَبْلَ حُبِّكَ بِاسْلاُ
فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَنْبِلاً بَعْدَ مَنَعَتِي
أَقادُ أَسيراً وَاصْطِبارِي مُهاجِرِي
وَأُنْجِدُ أَنْصارِي أَسَى بَعْدَ لَهْفَتِي
أَما لَكَ عَنْ صَدٍّ أَمَّا لَكَ عَنْ صَدٍّ
لِظَلْمِكَ ظِلْماً مِنْكَ مِيلٌ لِعَظْفَةٍ
فَبَلُّ غَلِيلٍ مِنْ غَلِيلٍ عَلَى شَفَا
يُيَلِّ شِفَاءً مِنْهُ أَعْظَمُ مَنَّةٍ
فَلا تَحْسَبِي أَنِّي قَنَيْتُ مِنَ الضَّنَى
بَغَيْرِكَ بَلْ فِيكَ الصَّبَابَةُ أَبْلَتْ
جَمالُ مُحِبِّائِكَ المَصُونُ لثامُهُ
عَنِ اللَّثْمِ فِيهِ غُدْتُ حَيًّا كَمَيَّتِ
وَجَنَّبَنِي حُبِّكَ وَصَلَّ مُعاشِرِي

وَحَبَّبَنِي مَا عَشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي
وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبُعِي بُعْدَ أَرْبَعٍ
شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَا حِي وَصَحَّتِي
فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سَكُونٌ إِلَى الْفَلَا
وَبِالْوَحْشِ أَنْسِي إِذْ مِنَ الْإِنْسِ وَحْشَتِي
وَرَهْدَ فِي وَصْلِي الْغَوَانِي إِذْ بَدَا
تَبْلُجُ صُبْحَ الشَّيْبِ فِي جَنْحِ لِمَتِي
فَرُحْنٌ بِحُزْنٍ جَارِعَاتٍ بُعِيدَ مَا
فَرُحْنٌ بِحُزْنِ الْجُرْعِ بِي لَشَبِيبَتِي
جَهْلَنْ كَلُومِي الْهُوَى لَا عَلِمْنَهُ
وَخَابُوا وَإِنِّي مِنْهُ مُكْتَنُهُ قَتِي
وَفِي قَطْعِي اللَّاحِي عَلَيْكَ وَلَاتَ حِي
نَ فِيكَ جِدَالٌ كَانَ وَجْهَكَ حُجَّتِي
فَأَصْبَحَ لِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَاذِلًا
بِهِ عَانِدًا بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ نَجْدَتِي
وَحَجِّي عَمْرِي هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا
ضَلَالٌ مَلَامِي مِثْلَ حَجِّي وَعُمْرَتِي
رَأَى رَجْبًا سَمِعِي الْأَبْيَّ وَلُؤْمِي ال
مُحَرَّمِ عَنْ لُؤْمٍ وَعِشَّ النَّصِيحَةِ
وَكَمْ رَامَ سِلْوَانِي هَوَاكَ مُيَمَّمًا
سِوَاكَ وَأَنِّي عَنْكَ تَبْدِيلُ نِيَّتِي
وَقَالَ تَلَا فَيَ مَا بَقِيَ مِنْكَ قَلْتُ مَا
أَرَانِي إِلَّا لِلتَّلَافِ تَلَفَّتِي

إِبَائِي أَبَى إِلَّا خِلَافِي نَاصِحاً
يَحَاوِلُ مِنِّي شِيمَةَ غَيْرِ شِيمَتِي
يَلْدُّ لَهُ عَذْلِي عَلَيْكَ كَأَنَّمَا
يَرَى مِنْهُ مِنِّي وَسَلَوَاهُ سَلَوَتِي
وَمُعْرِضَةً عَنْ سَامِرِ الْجَفْنِ رَاهِبِ ال
فَوَادِ الْمُعَنَّى مُسْلِمِ النَّفْسِ صَدَّتْ
تَنَاءَتْ فَكَانَتْ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَانْقَضَتْ
بُعْمَرِي فَأَيْدِي الْبَيْنِ مُدَّتْ لِمُدَّتِي
وَبَانَتْ فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانَنِي
وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَوَقَّتْ
فَلَمْ يَرَ طَرْفِي بَعْدَهَا مَا يَسُرَّنِي
فَنُومِي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسْرَّتِي
وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّمَا
بِهَا لَمْ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ قَرَّتْ
فَانْسَائُهَا مَيِّتٌ وَدَمْعِي غُسْلُهُ
وَأَكْفَانُهُ مَا ابْيَضَّ حُزْنًا لِفُرْقَتِي
فَلِلْعَيْنِ وَالْأَحْشَاءِ أَوَّلَ هَلْ أَتَى
تَلَا عَانِدِي الْأَسَى وَثَالِثَ تَبَّتْ
كَأَنَّا حَلَفْنَا لِلرَّقِيبِ عَلَى الْجَفَا
وَأَنْ لَا وَفَا لَكِنْ حَنِئْتُ وَبَرَّتْ
وَكَانَتْ مَوَاتِيقُ الْإِخَاءِ أُخِيَّةَ
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتْ
وَتَاللهِ لَمْ أَخْتَرْ مَدَمَّةَ غَدِهَا

وفاء وإن فاءت إلى خنر دمتي
سقى بالصفا الربي رُبعاً به الصفا
وجاد بأجساد تَرى منه ثروتني
مُخَيِّمٌ لَذَاتي وسوقَ مآربي
وقبله آمالي وموطنَ صنوتي
منازلُ أنسٍ كنَّ لم أنسَ ذكراها
بمن بُعدها والقربُ نارِي وجنتي
ومن أجَلها حالي بها وأجلها
عن المنَّ ما لم تخفَ والسقمُ خلتي
غرامي بشعبٍ عامرٍ شعبَ عامرٍ
غريمي وإن جاروا فهم خيرُ جيرتي
ومن بُعدها ما سرَّ سرِّي لبغدها
وقد قطعَتْ منها رجائي بخيبتني
وما جَزعي بالجَزعِ عن عبثٍ ولا
بدا ولعاً فيها ولوعي بلوعتي
على فائتٍ من جَمعٍ جَمعٍ تأسُفي
وودٍ على وادي مُحسِرٍ حسرتي
وبسطِ طوى قبضُ التناي بساطه
لنا بطوى ولَّى بأرغدٍ عيشة
أبيتُ بجفنٍ للسُّهادِ مُعانقٍ
تصافحُ صدري راحتي طولَ ليلتي
وذكرُ أوْقاتي التي سَلَتْ بها
سميري لو عادت أوْقاتي التي

رعى الله أياماً بظلال جنابها
سرفت بها في غفلة البين لذتي
وما دار هجر البعد عنها بخاطري
لديها يوصل القرب في دار هجرتي
وقد كان عندي وصلها دون مطلبي
فعاد بمئي الهجر في القرب قربتي
وكم راحة لي أقبلت حين أقبلت
ومن راحتي لما تولت تولت
كان لم أكن منها قريباً ولم أزل
بعيداً لأي ما له ملئت ملئت
غرامي أقم صبري انصرم دمي انسجم
عدوي احتكم دهري انتقم حاسدي اشميت
ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي
ويا كبدي عز اللقاء فتقتني
ولما أثبت إلا جماحاً ودارها ان
تراحاً وضمن الدهر منه بأوبة
تيقنت أن لا دار من بعد طيبة
تطيب وأن لا عزة بعد عزة
سلام على تلك المعاهد من فتى
على حفظ عهد العامرية ما فتى
أعد عند سمعي شادي القوم ذكر من
بهجرانها والوصل جادت وضنت
تضمنه ما قلت والسكر معل

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

لِسْرِي وَمَا أَخْفَتْ بِصَحْوِي سَرِيرَتِي

للمتابعين

عُمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل، المصري المولد والوفاة (576هـ - 632هـ / 1181م - 1235م)،

المعروف بابن الفارض، وكنيته أبو حفص، ولقبه شرف الدين، ويشتهر بلقب سلطان العاشقين، ...

العصر الايوبي « ابن الفارض » ما بين معترك الأحداق والمهج

ما بَيَّنْ مُعْتَرِكِ الْأَحْدَاقِ وَالْمُهْجِ
أَنَا الْقَتِيلُ بَلَا إِيْمٍ وَلَا حَرَجٍ
وَدَعْتُ قَبْلَ الْهَوَى رُوحِي لِمَا نَظَرْتُ
عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ
لِلَّهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ
شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبٌ بِالْغَرَامِ شَجٍ
وَأَضْلَعُ نَجَلْتُ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا
مِنَ الْجَوَى كَيْدِي الْحَرَّاءَ مِنَ الْعَوَجِ
وَأَدْمَعُ هَمَلْتُ لَوْلَا التَّنَفُّسُ مِنْ
نَارِ الْهَوَى لَمْ أَكْذُ أَنْجُو مِنَ اللَّجَجِ
وَحَبَّذَا فِيكَ أَسْقَامٌ خَفِيَتْ بِهَا
عَنِّي تَقَوُّمٌ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى حُجْجِي
أَصْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَيْتُ مَكْتَبِيًّا
وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا يَا أَرْمَهُ انْفَرَجِي
أَهْفُو إِلَى كُلِّ قَلْبٍ بِالْغَرَامِ لَهُ
شُغْلٌ وَكُلِّ لِسَانٍ بِالْهَوَى لَهْجٍ
وَكُلِّ سَمْعٍ عَنِ الْلَا حِي بِهِ صَمَمٌ
وَكُلِّ جَفْنٍ إِلَى الْإِغْفَاءِ لَمْ يَعْجُ
لَا كَانَ وَجْدٌ بِهِ الْأَمَاقُ جَامِدَةٌ
وَلَا غَرَامٌ بِهِ الْأَشْوَاقُ لَمْ تَهْجُ
عَذَّبَ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ الْبُعْدِ عَنْكَ تَجْدُ

أوفى محبّ بما يُرضيك مُبتَهج
وخذُ بقيّة ما أبقيت من رمق
لا خيرَ في الحبّ إن أبقى على المُهج
مَن لي بآتلاف رُوحِي في هوى رَشَا
حُلُو الشّمانِل بالأرواح مُمتزج
مَن ماتَ فيه غراماً عاشَ مُرتقيّاً
ما بينَ أهلِ الهوى في أرفع الدّرج
مُحبَّب لو سَرى في مِثْلِ طُرتِه
أعنتُه غُرتُه الغُرا عن السُّرج
وإن ضلّلتُ بليلٍ من ذوائبه
أهدى لعيني الهدى صُبْح من البلج
وإن تنفّس قال المسنك مُعتزفاً
لعارفي طيبه من نشره أَرْجي
أعوامُ إقباله كالْيوم في قصرٍ
ويومُ إعراضه في الطّول كالجج
فإن نأى سائراً يا مُهجتي ارتحلي
وإن دنا زائراً يا مُقلتي ابتهجي
قُل للذّي لامني فيه وعَنّني
دعني وشأني وعُد عن نُصْحك السّمج
فاللّؤمُ لوّم ولم يُمدَح به أحدٌ
وهل رأيتَ مُحبّاً بالغرام هُجي
يا ساكنَ القلبِ لا تنظُرْ إلى سَكَنِي
واربَحْ فؤادك واحذرْ فتنة الدّعج

يا صاحبي وأنا البَرّ الرُّؤوفُ وقد
بدلتُ نُصْحِي بذاك الحيّ لا تُعْجِ
فيه خَلَعْتُ عِذَارِي واطَّرَحْتُ بِهِ
قَبُولَ نُسُكِي والمقبولَ من ججِي
وابيضَّ وجهُ غرامي في محبَّتِهِ
واسودَّ وجهُ ملامي فيه بالحُجَجِ
تَبَارَكَ اللهُ ما أحلى شمائلَهُ
فكم أمانتُ وأحيثُ فيه من مُهْجِ
يهوي لذكرِ اسمه مَنْ لَجَّ في غِذْلِي
سَمِعِي وإن كان غِذْلِي فيه لم يَلِجِ
وأرحمُ البرقَ في مَسْراه مُنْتَسِباً
لثَغْرِهِ وهو مُسْتَحْيٍ من الفَلَجِ
تراه إن غابَ عَنِّي كُلُّ جارِحَةٍ
في كلِّ مَعْنَى لطيفٍ رائقٍ بِهِجِ
في نَعْمَةِ العودِ والنَّايِ الرَّخِيمِ إذا
تَأَلَّقَا بَيْنَ أَلحانٍ من الهَزَجِ
وفي مَسارِحِ غِزْلانِ الخِمالِ في
بَرْدِ الأصائلِ والإصباحِ في البَلَجِ
وفي مَساقطِ أُنْداءِ الغَمَامِ على
بِساطِ نَوْرٍ من الأزهارِ مُنْتَسِجِ
وفي مساجِبِ أذْيالِ التَّسِيمِ إذا
أهدى إِلَيَّ سَحْيراً أَطْيَبَ الأَرَجِ
وفي التَّثامِي تَغَرَّ الكاسِ مُرْتَشِفاً

ريقَ المُدَامَةِ فِي مُسْتَنْزَهٍ فَرَجَ
لَمْ أَدِرْ مَا غُرْبَةُ الْأَوْطَانِ وَهُوَ مَعِي
وَخَاطِرِي أَيْنَ كُنَّا غَيْرُ مُنْزَعَجٍ
فَالدَّارُ دَارِي وَحُبِّي حَاضِرٌ وَمَتَى
بَدَا فَمُنْعَرَجُ الْجِرْعَاءِ مُنْعَرَجِي
لِيَهْنُ رَكْبٌ سَرَوْا لَيْلاً وَأَنْتَ بِهِمْ
بَسِيرِهِمْ فِي صَبَاحٍ مِنْكَ مُنْبِلِجٍ
فَلْيَصْنَعْ الرِّكْبُ مَا شَاؤُوا بِأَنْفُسِهِمْ
هُمْ أَهْلُ بَدْرِ فَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرَجٍ
بِحَقِّ عَصِيَانِي اللَّاحِي عَلَيْكَ وَمَا
بِأَضْلَعِي طَاعَةً لِلْوَجْدِ مِنْ وَهَجٍ
انْظُرْ إِلَى كَيْدٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوَى
وَمُقَلَّةٍ مِنْ نَجِيعِ الدَّمْعِ فِي لُجَجٍ
وَارْحَمْ تَعَثَّرُ آمَالِي وَمُرْتَجَعِي
إِلَى خِدَاعِ تَمَنِّي الْوَعْدِ بِالْفَرَجِ
وَاعْطِفْ عَلَى ذُلِّ أَطْمَاعِي بِهِلٍ وَعَسَى
وَأَمْنُ عَلِيٍّ بِشَرْحِ الصِّدْرِ مِنْ حَرَجٍ
أَهْلًا بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ
قَوْلِ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ
لَكَ الْبِشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ
ذُكِّرْتَ تَمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوَجٍ

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

عُمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل، المصري المولد والوفاة (576هـ - 632هـ / 1181م - 1235م)،
المعروف بابن الفارض، وكنيته أبو حفص، ولقبه شرف الدين، ويشتهر بلقب سلطان العاشقين، ...

العصر الايوبي « ابن الفارض » خفف السير وانتد يا حادي

خَفَّفَ السَّيْرَ وَانْتَدَ يَا حَادِي

إِنَّمَا أَنْتَ سَائِقٌ بِفُؤَادِي

مَا تَرَى الْعَيْسَ بَيْنَ سَوْقٍ وَشَوْقٍ

لَرْبِيعِ الرَّبُوعِ غُرْنَي صَوَادِي

لَمْ تُبْقِيَ لَهَا الْمَهَامَهُ جِسْمًا

غَيْرَ جُلْدٍ عَلَى عِظَامِ بَوَادِي

وَتَحَقَّتْ أَخْفَافُهَا فَهِيَ تَمْشِي

مِنْ وَجَاهَا فِي مِثْلِ جَمْرِ الرَّمَادِ

وَبَرَاها الْوَنَى فَحَلَّ بُرَاها

خَلَّها تَرْتَوِي ثِمَادَ الْوَهَادِ

شَقَّها الْوَجْدُ إِنْ عَدِمْتَ رَوَاها

فَاسْقِها الْوَحْدَ مِنْ جِفَارِ الْمِهَادِ

وَاسْتَبْقِها وَاسْتَبْقِها فَهِيَ مِمَّا

تَنْتَرَامِي بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادِ

عَمْرُكَ اللَّهُ إِنْ مَرَرْتَ بَوَادِي

يُنْبُعُ فَالْدُهْمِينَا فَبِدْرِ فَعَادِي

وَسَلَّكَتِ النَّقَا فَأُودَانَ وَدَا

نَ إِلَى رَابِعِ الرُّوِيِّ النَّمَادِ

وَقَطَّعْتَ الْجَزَارَ عَمْدًا لَخَيْمَا

تَ قُدَيْدِ مَوَاطِنِ الْأَمْجَادِ

وَنَدَانَيْتَ مِنْ خُلَيْصٍ فَعُسْفَا

نَ فَمَرَّ الظَّهْرَانِ مَلْفَى الْبَوَادِي
وَوَرَدَتِ الْجُمُومُ فَالْقَصْرُ فَالذَّكُ
نَاءَ طُرّاً مَنَاهِلَ الْوُرَادِ
وَأَتَيْتِ التَّنْعِيمَ فَالزَّاهِرَ الزَّا
هَرَ نُوراً إِلَى ذُرَى الْأَطْوَادِ
وَعَبَّرَتِ الْحُجُونَ وَاجْتَزَّتْ فَاخْتَرُ
تَ ازدياداً مشاهدَ الأوتادِ
وَبَلَغَتْ الْخِيَامَ فَأُبْلِغْ سَلَامِي
عَنْ حِفَاطِ غُرَيْبِ ذَاكَ النَّادِي
وَتَلَطَّفْ وَادْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِي
مَنْ غَرَامٍ مَا إِنْ لَهُ مِنْ نَفَادِ
يَا أَجْلَايَ هَلْ يَعُودُ التَّدَانِي
مَنْكُمُ بِالْحِمَى بَعُودَ رِفَادِي
مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ يَا جَبِرَةَ الْحَيِ
يَ وَأَخْلَى التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِ
كَيْفَ يَلْتَدُّ بِالْحَيَاةِ مُعْنَى
بَيْنَ أَحْشَانِهِ كَوْرِي الزَّنَادِ
عُمُرُهُ وَاصْطَبَّارُهُ فِي انْتِقَاصِ
وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي ازْدِيَادِ
فِي قُرَى مَصْرَ جِسْمُهُ وَالْأَصْيَحَا
بُ شَاماً وَالْقَلْبُ فِي أَجْيَادِ
إِنْ تَعُدُّ وَقْفَةً فُوقَ الصُّحَيْرَا
تَ رَوَاحاً سَعَدْتُ بَعْدَ بَعَادِي

يا رعى الله يومنا بالمصلى
حيث نُدعى إلى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلىمي
ن سراعاً للمأزمين غوادي
وسقى جَمَعنا بجمعٍ مُلئاً
وليلات الخيف صوب عهاد
من تمنى مالا وحسن مالٍ
فمنائي منى وأقصى مرادي
يا أهيل الحجاز إن حكّم الده
رُ ببين قضاء حتم إرادي
فغرامي القديم فيكم غرامي
وودادي كما عهدتكم وداي
قد سكتنم من الفؤاد سُوداً
هـ ومن مُقلتي سواء السواد
يا سميري رَوْح بمكة رُوح
شادياً إن رَغبت في إسعادي
فدراها سِرْبي وطِيبِ ثراها
وسبيل المسيل وردي وزادي
كان فيها أنسي ومغراج قُدسي
ومقامي المقام والفتح باد
نقلتني عنها الحُظوظُ فجُدَّتْ
وارداتي ولم تَدُم أُرادي
آه لو يَسْمَحُ الزَّمانُ بَعُودِ

فَعَسَى أَن تَعُودَ لِي أَغْيَادِي
قَسَمًا بِالْحَطِيمِ وَالرُّكْنِ وَالْأَسْنِ
تَارٍ وَالْمَرْوَتَيْنِ مَسْعَى الْعِبَادِ
وِظِلَالِ الْجَنَابِ وَالْجَجْرِ وَالْمِي
زَابِ وَالْمُسْتَجَابِ لِلْقُصَادِ
مَا شَمِمْتُ الْبَشَامَ إِلَّا وَأَهْدَى
لِفُؤَادِي تَحِيَّةً مِنْ سَعَادِ

للمتابعين

عُمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل، المصري المولد والوفاة (576هـ - 632هـ / 1181م - 1235م)،

المعروف بابن الفارض، وكنيته أبو حفص، ولقبه شرف الدين، ويشتهر بلقب سلطان العاشقين، ...

العصر الايوبي « ابن الفارض » صد حمى

ظمني لماك لماذا

صدُّ حمى ظمني لَمَاكَ لِماذا

وهَوَاكَ قلبي صارَ مِنْهُ جُذَاذا

إن كان في تَلْفِي رِضاكَ صِباةً

ولكَ البقاء وَجَدْتُ فيه لَذاذا

كِبدي سَلَبَتْ صَحيحةً فامُنُّ على

رَمَقي بها مَمْنونَةٌ أَفلاذا

يا رامياً يَرْمِي بِسَهْمٍ لِحاظِهِ

عن قَوْسٍ حاوِيهِ الحِشَا إنفاذا

أتى هَجَرَتَ لِهَجْرٍ واشِ بي كَمَنْ

في لَوْمِهِ لَوْمٌ حكاةُ فهاذا

وعَلَيَّ فيكَ مَنْ اعتَدَى في جِجرِهِ

فَقَدْ اغتَدَى في جِجرِهِ مَلّاذا

غَيْرَ السُّلُوكِ تَجِدُهُ عِندي لايمِي

عَمَّن حَوَى حُسْنَ الورى استحوادا

يا ما أُمْلِحَهُ رِشاً فيه حَلا

تَبْدِيلُهُ حالي الحَلِي بَدّاذا

أضحى بإحسانٍ وحُسْنٍ مُعْطِياً

لِنَفائِسٍ وَلِأَنْفُسٍ أَخاذا

سَيِّفًا نَسِيلٌ على الفؤادِ جُفُونُهُ

وأرى الفُتورَ لَهُ بها شَحّاذا

فَتُكَا بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوَّرًا
قَتْلِي مُسَاوِرَ فِي بَنِي يَزْدَادَا
لَا غَرَوَ أَنْ تَخَذَ الْعِدَارَ حَمَائِلًا
إِذْ ظَلَّ فَتَاكًا بِهِ وَقَادَا
وَبَطْرَفِهِ سِحْرٌ لَوْ ابْصَرَ فِعْله
هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِهِ أَسْتَادَا
تَهْذِي بِهَذَا الْبَدْرِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
خَلَّ افْتِرَاكَ فَذَلِكَ خَلِّي لَإِذَا
عَنْتِ الْغَزَالَةُ وَالْغَزَالُ لَوُجْهِهِ
مُتَلَفَّتًا وَبِهِ عِيَادًا لَإِذَا
أَرَبْتَ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا
وَأَبْتَ تَرَاغُتُهُ التَّقَمُّصَ لَإِذَا
وَشَكَّتْ بَصَاضَتُهُ خَدَّهِ مِنْ وَرْدِهِ
وَحَكَّتْ فِظَاطَتُهُ قَلْبَهُ الْفُولَادَا
عَمَّ اشْتِعَالَا خَالُ وَجَنَّتِهِ أَخَا
شُغْلُ بِهِ وَجَدًا أَبَى اسْتِنْفَادَا
خَصِرُ اللَّمَى عَذْبُ الْمُقْبَلِ بُكْرَةً
قَبْلَ السَّوَاكِ الْمِسْكَ سَادَ وَشَادَى
مِنْ فِيهِ وَالْأَلْحَاطُ سُكْرِي بَلْ أَرَى
فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبَادَا
نُطَقَّتْ مَنَاطِقُ خَصِرِهِ خَنْمًا إِذَا
صَمْتُتُ الْخَوَاتِمَ لِلْخَنَاصِرِ آدَى
رَقَّتْ وَدَقَّ فَنَاسَبَتْ مَنِي النَّسِي

بَ وَذَاكَ مَعْنَاهُ اسْتَجَادَ فَحَازِي
كَالْغُصْنِ قَدَاً وَالصَّبَاحِ صَبَاحَةً
وَاللَّيْلِ فَرَعاً مِنْهُ حَازِي الْحَازَا
حُبِّيهِ عَلَّمَنِي التَّنَسُّكَ إِذْ حَكَى
مُنْعَفَفًا فَرَقَ الْمَعَادِ مُعَاذَا
فَجَعَلْتُ خَلْعِي لِلْعِدَارِ لِثَامَهُ
إِذْ كَانَ مِنْ لُثْمِ الْعِدَارِ مُعَاذَا
وَلَنَا بِخَيْفٍ مِنْى عُرَيْبٌ دُونَهُمْ
حَثَفُ الْمُنَى عَادِي لَصَبِّ عَاذَا
وَبَجَزَعِ ذِيَاكَ الْحِمَى طَبِي حَمِي
بِطَبِي اللّوَاحِظِ إِذْ أَحَاذَ إِخَاذَا
هِيَ أَدْمُعُ الْعَشَّاقِ جَادَ وَلِيَّهَا ال
وَادِي وَوَالِي جُودُهَا الْأَلْوَا
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ تَمَّ لَا مِنْ جَعْفَرِ
وَافَى الْأَجَارِعِ سَائِلًا شَخَاذَا
مِنْ قَبْلِ مَا فَرَقَ الْفَرِيقُ عَمَارَةً
كُنَّا فَفَرَقْنَا النَّوَى أَفْخَاذَا
أَفْرَدْتُ عَنْهُمْ بِالشَّامِ بُعِيدَ ذَا
كَ الْإِلْتِنَامِ وَخَيَّمُوا بِغَدَاذَا
جَمَعَ الْهُمُومَ الْبُعْدُ عِنْدِي بَعْدَ أَنْ
كَانَتْ بَقْرَبِي مِنْهُمْ أَفْذَاذَا
كَالْعَهْدِ عِنْدَهُمُ الْعَهْدُ عَلَى الصَّفَا
أَتَى وَلَسْتُ لَهَا صَفَا نَبَاذَا

والصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ
عِنْدِي أَرَاهُ إِذْ أَدَى أَرَادَا
عَزَّ الْعَزَاءُ وَجَدَّ وَجَدِي بِالْأُلَى
صَرَمُوا فَكَانُوا بِالصَّرِيمِ مَلَاذَا
رِئْمَ الْفَلَا عَنِّي إِلَيْكَ فَمُقَلَّتِي
كُجِلْتُ بِهِمْ لَا تُغْضِيهَا اسْتِنْخَاذَا
فَسَمَاءٌ بِمَنْ أَرَى تَعْذِيهَ
عَذْبًا وَفِي اسْتِذْلَالِهِ اسْتِذْذَاذَا
مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَى
لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَاذَا
لَمْ يَرْقُبِ الرُّقْبَاءُ إِلَّا فِي شَجٍ
مِنْ حَوْلِهِ يَنْسَلُّونَ لَوَاذَا
قَدْ كَانَ قَبْلَ يُعَدُّ مَنْ قَتَلَى رَشَاءً
أَسَدًا لِأَسَادِ الشَّرَى بَدَاذَا
أَمْسَى بِنَارِ جَوَى حَشَتْ أَحْشَاءَهُ
مِنْهَا يَرَى الْإِيقَادَ لَا الْإِنْقَادَا
خَيْرَانُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قَلَّتْ مِنْ
كُلِّ الْجِهَاتِ أَرَى بِهِ جَبَاذَا
حَرَّانُ مَحْيَى الضَّلُوعِ عَلَى أَسَى
غَلَبَ الْإِسَى فَاسْتَنْجَدَ اسْتَنْجَاذَا
دَيْفُ لَسِيْبُ حَشَى سَلِيْبُ حُشَاشَةٍ
شَهْدَ السَّهَادُ بِشَقْعِهِ مَمْشَاذَا
سَقَمَ أَلَمَ بِهِ فَالَمَ إِذْ رَأَى

بالجِسْمِ مِنْ اغْدَادِهِ اغْذَاذَا
أَبْدَى حِدَادَ كَاتِبَةٍ لِعَزَاهُ إِذْ
مَاتَ الصَّبَا فِي فُؤْدِهِ جَدَّذَا
فَعَدَا وَقَدْ سُرَّ الْعِدَى بِشِبَابِهِ
مُنْقَمَصًا وَبَشِيئِهِ مُشْتَنَادًا
حَزْنُ الْمَضَاجِعِ لَا نَقَادَ لِيَبْتَهَ
حُزْنًا بِذَاكَ قَضَى الْقَضَاءُ نَفَادًا
أَبْدَأُ تَسْحَ وَمَا تَسْحُ جُفُونُهُ
لِجَفَا الْأَجَبَةِ وَابِلًا وَرَدَاذَا
مَنْحَ السُّفُوحِ سُفُوحِ مَدْمَعِهِ وَقَدْ
بَجَلَ الْغَمَامُ بِهِ وَجَادَ وَجَادَا
قَالَ الْعَوَائِدُ عِنْدَمَا أَبْصَرْنَاهُ
إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الْغَرَامَ فَهَذَا

للمتابعين

عُمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل، المصري المولد والوفاة (576هـ - 632هـ / 1181م - 1235م)،
المعروف بابن الفارض، وكنيته أبو حفص، ولقبه شرف الدين، ويشتهر بلقب سلطان العاشقين، ...

العصر الايوبي « ابن الفارض » قلبي يحدثني بأنك متلفي

قلبي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي
روحي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الَّذِي
لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسَىٍّ وَمِثْلِي مَنْ يَفِي
مَا لِي سِوَى رُوحِي وَبِإِذْلِ نَفْسِهِ
فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ
فَلَنْ رَضِيَتْ بِهَا فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي
يَا حَبِيبَةَ الْمَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفِ
يَا مَانِعِي طَيْبَ الْمَنَامِ وَمَانِحِي
ثَوْبَ السَّقَامِ بِهِ وَوَجَدِي الْمُتْلِفِ
عَطْفًا عَلَى رَمَقِي وَمَا أَبْقَيْتَ لِي
مَنْ جَسَمِي الْمُضْنَى وَقَلْبِي الْمُدْنِفِ
فَالْوَجْدُ بَاقٍ وَالْوَصَالُ مُمَاطِلِي
وَالصَّبْرُ فَاكِ وَاللِّقَاءُ مُسَوِّفِي
لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضِغْ
سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخَيَالِ الْمُرْجِفِ
وَاسْأَلْ نَجْوَمَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الْكَرَى
جَفَنِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ
لَا غَرَوْ إِنْ شَحَّتْ بَعْضُ جُفُونِهَا
عَيْنِي وَسَحَّتْ بِالْدموعِ الدَّرَفِ
وَبِمَا جَزَى فِي مَوْقِفِ التَّوَدِيعِ مَنْ

ألم التوى شاهدتْ هَوْلَ الموقفِ
إن لم يكن وُصلٌ لَدَيْكَ فَعِدْ به
أَمْلي وَمَاطِلٌ إِن وَعَدْتَ ولا تقي
فالمَطْلُ منك لَدَيَّ إِن عَزَّ الوفا
يحلو كوصِلٍ من حبيبٍ مُسْعِفِ
أهْوَ لأنفاسِ التَّسِيمِ تَعْلَةً
ولَوْجِهَ مَنْ نَقَلْتُ شَدَاهُ تشَوِّفِي
فلَعَلَّ نارَ جوانحي بهُبوبِها
أن تنطفي وأودَّ أن لا تنطفي
يا أهلَ وُدِّي أنتم أَمْلي وَمَنْ
نَادَاكُمْ يا أَهْلَ وُدِّي قد كُفي
غودوا لِمَا كُنْتُمْ عليه من الوفا
كَرَمًا فَإِنِّي ذَلِكَ الخِلَ الوفي
وحيَاتِكُمْ وحيَاتِكُمْ قَسَمًا وفي
عُمري بغيرِ حَيَاتِكُمْ لم أَخلف
لو أَنَّ رُوحِي في يدي وَوَهْبُها
لُمُبَشَّرِي بِقُومِكُمْ لم أَنْصِف
لا تحسبُونِي في الهوى مُتَصَنِّعًا
كَلْفِي بِكُمْ خُلُقٌ بغيرِ تَكْلَفِ
أخْفَيْتُ حُبُّكُمْ فأخفاني أَسَى
حتى لِعُمري كِدْتُ عني أختفي
وكتَمْتُهُ عَنِّي فلو أَبْدَيْتُهُ
لَوَجَدْتُهُ أَخْفَى مِنْ اللُّطْفِ الخفي

ولقد أقولُ لِمَنْ تحرّشَ بالهوى
عرّضتَ نفسك للبلا فاستهدف
أنتَ القَتيلُ بأيّ مَنْ أحبّبتُهُ
فاختر لنفسِكَ في الهوى من تصطفي
قُلْ للعذولِ أطلتْ لومي طامعاً
إنّ الملامَ عن الهوى مُستوقي
دَعْ عنكَ تَعنيفي ودُقْ طعم الهوى
فإذا عشقتَ فبعدَ ذلكَ عَنفٍ
بَرَحَ الخفاءِ بحُبِّ مَنْ لَو في الدجى
سَفَرَ اللّثامُ لُقُتْ يا بدرُ اختَفِ
وإن اكنّفى غَيري بطَيفِ خياله
فأنا الذي بوصولِهِ لا اكنّفى
وَقَفّاً عليه مَحَبَّتِي ولمَحنتي
بأَقَلِّ مِنْ تَلْفِي به لا أَشْتَفِي
وهوَاهُ وهو أَلَيْتِي وكَفَى به
قَسَماً أكادُ أَجِلُّهُ كالمُصْحَفِ
لَوْ قالَ تَيهاً قَفْ على جَمَرِ الغضا
لَوَقَفْتُ مُمْتِئِلاً ولم أَتَوَقَّفِ
أَوْ كانَ مَنْ يرضى بخدي مؤطناً
لَوَضَعْتُهُ أَرْضاً ولم أَستَكِفِ
لا تُنْكروا شَغْفِي بما يرضى وإن
هو بالوصالِ عليّ لم يتعطّفِ
غَلَبَ الهوى فأطَعْتُ أَمْرَ صَبَابتي

من حيث فيه عصيتُ نهْيَ مُعْتَفِي
مني لَهُ ذُلُّ الْخَضُوعِ ومنهُ لي
عِزُّ الْمَنُوعِ وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعَفِ
أَلِفَ الصَّدُودَ ولي فؤادٌ لم يَزَلْ
مُدُّ كُنْتُ غَيْرَ وَدَادِهِ لم يَأْلَفْ
يا ما أُمِّلَحَ كُلُّ ما يَرْضَى بِهِ
ورُضابُهُ يا ما أَحْيَلَاهُ بغي
لو أَسْمَعُوا يَعْقُوبَ ذِكْرَ مَلَاخَةٍ
في وجهه نَسِيَّ الْجَمالِ الْيوسُفِي
أو لو رَأَهُ عَائِدًا أَيُّوبُ في
سِنَةِ الْكَرَى قَدَمًا من الْبَلْوى شُفِي
كُلُّ الْبُذُورِ إِذا تَجَلَّى مُقْبِلًا
تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدٍ أَهْيَفْ
إِنْ قُلْتُ عِنْدِي فَيْكَ كُلُّ صَبَابَةٍ
قالَ الْمَلَاخَةُ لي وَكُلُّ الْحُسْنِ في
كَمَلْتُ مَحاسِنُهُ فلو أَهْدَى السَّنا
لِلْبُذْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لم يُخْسَفْ
وعلى تَقَنَّنِ واصْفِيهِ بِحُسْنِهِ
يَفْنَى الزَّمانُ وفيه ما لم يُوصَفْ
ولقد صَرَفْتُ لِحُبِّهِ كُلِّي على
يَدِ حُسْنِهِ فَحَمِدْتُ حُسْنَ تَصَرَّفِي
فَالْعَيْنُ تَهْوَى صُورَةَ الْحُسْنِ التي
روحي بها تَصْبُو إلى مَعْنَى خَفِي

أُسْعِدْ أَحَيَّ وَغَنِّي بِحَدِيثِهِ
وَانْثُرْ عَلَى سَمْعِي جِلَاهُ وَشَيْفِ
لَأَرَى بَعِينَ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ
مَعْنَى فَاتَّحِفُنِي بِذَاكَ وَشَرَفِ
يَا أُخْتُ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جَنَّتَنِي
بِرِسَالَةٍ أَدَيْتَهَا بِتَلَطُّفِ
فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِي وَنَظَرْتُ مَا
لَمْ تَنْظُرِي وَعَرَفْتُ مَا لَمْ تَعْرِفِي
إِنْ زَارَ يَوْمًا يَا حُشَايَ تَقَطَّعِي
كَأَفًا بِهِ أَوْ سَارَ يَا عَيْنُ ادْرِفِي
مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي
إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانٍ عَيْنِي فَهُوَ فِي

للمتابعين

عُمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل، المصري المولد والوفاة (576هـ - 632هـ / 1181م - 1235م)،
المعروف بابن الفارض، وكنيته أبو حفص، ولقبه شرف الدين، ويشتهر بلقب سلطان العاشقين، ...

العصر الايوبي « ابن الفارض » ته دلالة فأنت أهل لذاكا

تَهْ دِلَالاً فَأَنْتَ أَهْلٌ لِدَاكَ
وَتَحَكَّمْ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَ
وَلَكَ الْأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ
فَعَلَيَّ الْجَمَالُ قَدْ وَلَاكَ
وَتَلَا فِي إِنْ كَانَ فَهُ انْتَلَا فِي
بِكَ عَجَلٌ بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ
وَبِمَا شِئْتُ فِي هَوَاكَ اخْتَبِرْنِي
فَاخْتَبَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَ
فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي
بِي أَوْلَى إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَ
وَكَفَانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي
وَحُضُوعِي وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَ
وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِالْوَصْلِ عَزَّتْ
نِسْبَتِي عِزَّةً وَصَحَّ وَلَاكَ
فَاتَّهَمِي بِالْحَبِّ حَسْبِي وَأَتِي
بَيْنَ قَوْمِي أُعَدَّ مِنْ قَتْلَاكَ
لَكَ فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ
فِي سَبِيلِ الْهَوَى اسْتَلَذَّ الْهَلَاكَ
عَبْدُ رَقٍّ مَا رَقَّ يَوْمًا لِعَنْقِي
لَوْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُ مَا خَلَاكَ
بِجَمَالٍ حَبَّبَتْهُ بِجَلَالٍ

هَامَ وَاسْتَعْدَبَ الْعَذَابَ هُنَاكَ
وَإِذَا مَا أَمُنَ الرَّجَا مِنْهُ أَذْنَا
كَ فَعْنُهُ خَوْفُ الْحِجَى أَقْصَاكَ
فَبِإِقْدَامِ رَغْبَةٍ حِينَ يَغْشَا
كَ بِإِحْجَامِ رَهْبَةٍ يَخْشَاكَ
ذَابَ فَلْبِي فَأَذُنْ لَهُ يَتَمَنَّا
كَ وَفِيهِ بَقِيَّةُ لِرَجَاكَ
أَوْ مُرِ الْعُمْضَ أَنْ يَمُرَّ بِجَفْنِي
فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعاً عَصَاكَ
فَعَسَى فِي الْمَنَامِ يَغْرِضُ لِي الْوَهْ
مُ فَيُوحِي سِرّاً إِلَيَّ سُرَاكَ
وَإِذَا لَمْ تُنْعَشْ بِرَوْحِ التَّمَنِّي
رَمَقِي وَاقْتَضَى فَنَائِي بَقَاكَ
وَحَمَتُ سُنَّةَ الْهَوَى سِنَّةَ الْغُمِ
ضِ جُفُونِي وَحَرَمْتُ لُفْيَاكَ
أَبْقِ لِي مَقْلَةً لَعَلِّي يَوْمًا
قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ رَاكَ
أَيْنَ مَنِّي مَا رُمْتُ هِيَهَاتَ بَلْ أَيْ
نَ لَعِينِي بِالْجَفْنِ لَثْمُ ثَرَاكَ
فَبَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بَعْطُفٍ
وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قَلْتُ هَاكَ
قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جُفُونِ
بِكَ قَرَحِي فَهَلْ جَرَى مَا كَفَاكَ

فأَجِرْ من قِلَاكَ فيكَ مُعْتَى
قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى يَهْوَكَ
هَبْكَ أَنْ اللَّاحِي نَهَاةً بِجَهْلٍ
عَنكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِهِ مِنْ نَهَاكَ
وإِلَى عِشْقِكَ الْجَمَالُ دَعَا
فَالِي هَجَرِهِ ثَرَى مِنْ دَعَاكَ
أَثَرِي مِنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي
وَلَعِيرِي بِالْوَدِّ مَنِ أَفْتَاكَ
بِائْتِسَارِي بِذِلَّتِي بِخُضُوعِي
بِافْتِقَارِي بِفَاقَتِي بِغِنَاكَ
لَا تَكُنِّي إِلَيَّ قُوَى جَلْدٍ خَا
نَ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ضُعْفَاكَ
كُنْتُ تَجْفُو وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرِ
أَحْسَنَ اللَّهِ فِي اصْطِبَارِي عَزَاكَ
كَمْ صُدُوداً عَسَاكَ تَرْحَمُ شَكْوَا
يَ وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوْلِي عَسَاكَ
شَنَعَ الْمُرْجِفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِي
وَأَشَاعُوا أَنِّي سَلَوْتُ هَوَاكَ
مَا بِأَحْسَانِهِمْ عَشِيقْتُ فَأَسْلُو
عَنْكَ يَوْمًا دَغٌ يَهْجُرُوا حَاشَاكَ
كَيْفَ أَسْلُو وَمُقَلَّتِي كَلَّمَا لَا
حَ بُرَيْقُ تَلَفَّتَ لِلْقَاكَ
إِنْ تَبَسَّمْتَ تَحْتَ ضَوْءِ لُثَامٍ

أَوْ تَنْسَمْتُ الرِّيحَ مِنْ أَنْبَاكَ
طَبْتُ نَفْسًا إِذْ لَاحَ صُبْحُ ثَنَايَا
كَ لِعَيْنِي وَفَاحَ طَيْبُ شَذَاكَ
كُلُّ مَنْ فِي جَمَاكَ يَهْوَاكَ لَكِنْ
أَنَا وَحْدِي بَكْلٍ مِنْ فِي جَمَاكَ
فِيكَ مَعْنَى حَلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي
وَبِهِ نَاطِرِي مُعْنَى حِلَاكَ
فُقْتُ أَهْلَ الْجَمَالِ حُسْنًا وَحُسْنِي
فَبِهِمْ فَاقَةٌ إِلَى مَعْنَاكَ
يُخْشَرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لَوَائِي
وَجَمِيعُ الْمَلَاكِحِ تَحْتَ لَوَاكَ
مَا ثَنَانِي عَنْكَ الضَّنَى فَبِمَاذَا
يَا مَلِيحُ الدَّلَالِ عَنِي ثَنَاكَ
لَكَ قُرْبٌ مِنِّي بِبُعْدِكَ عَنِّي
وَحُنُوٌّ وَجَدْتُهُ فِي جَفَاكَ
عَلَّمَ الشَّقْوَى مُقْلَتِي سَهَرِ اللَّيْلِ
لِي فَصَارَتْ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ تَرَكَهَا
حَبْدًا لَيْلَةً بِهَا صِدْتُ إِسْرًا
كَ وَكَانَ السَّهَادُ لِي أَشْرَاكَ
نَابَ بَدْرُ التَّمَامِ طَنِيفَ مُحْيَا
كَ لَطَرْفِي بِيَقْظَتِي إِذْ حَكَكَ
فَتَرَاءَيْتَ فِي سِوَاكَ لِعَيْنِي
بَكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَ

وكذاك الخليلُ قلَّبَ قلبي
طرْفُهُ حين راقبَ الأفلاكِ
فالدَّيَّاجي لنا بك الآن عُزُّ
حيثُ أهديت لي هُدًى من سناكا
ومنى غبَّتْ ظاهراً من عياني
ألفِه نحوَ باطني ألقاكا
أهلُ بَدْرِ رَكْبُ سَرَيَّتْ بليلٍ
فيه بل سار في نهار ضياكا
واقْتَبَّاسُ الأنوارِ من ظاهري
غيرُ عَجيبٍ وباطني مأواكا
يعبُّ المسكُ حيثُما ذكر اسمي
مُنْذُ نادَيْتَنِي أَقْبَلُ فاكا
ويَضُوعُ العبيرِ في كلِّ نادٍ
وهو ذِكْرُ مَعَيَّرٍ عن شذاكا
قال لي حُسْنُ كلِّ شيءٍ تجلَّى
بي تَمَلَّى فقلتُ قَصْدِي وراكا
لي حبيب أراك فيه مَعْنَى
عُرِّ غيري وفيه مَعْنَى أراكا
إن تَوَلَّى على النفوس تَوَلَّى
أو تجلَّى يستعبدُ النُّساكا
فيه عَوَضْتُ عن هُدَاي ضللاً
ورشادي غَيًّا وستري انهناكا
وحَدَّ القلبُ حُبُّهُ فالتفاتني

لَكَ شِرْكٌ وَلَا أَرَى الْإِشْرَاكَ
يَا أَخَا الْعَذْلِ فِيمَنْ الْحُسْنُ مِثْلِي
هَامٌ وَجَدًّا بِهِ عَدِمْتُ أَخَاكَ
لَوْ رَأَيْتَ الَّذِي سَبَّانِي فِيهِ
مِنْ جَمَالٍ وَلَنْ تَرَاهُ سَبَّاکَا
وَمَتَى لَاحَ لِي اغْتَفَرْتُ سُهَادِي
وَلَعَيْنِي قُلْتُ هَذَا بِذَاكَ

للمتابعين

عُمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل، المصري المولد والوفاة (576هـ - 632هـ / 1181م - 1235م)،

المعروف بابن الفارض، وكنيته أبو حفص، ولقبه شرف الدين، ويشتهر بلقب سلطان العاشقين، ...

العصر الايوبي « ابن الفارض » هو الحب فاسلم

بالحشا ما الهوى سهل

هو الحُبِّ فاسلم بالحشا ما الهوى سهل

فما اختاره مُضْنَى به وله عَقْلُ

وعش خالياً فالْحُبِّ راحته عَنَّا

وأولُّه سُقْمٌ وآخره قَتْلُ

ولكنْ لديّ الموتُ فيه صَبَابَةٌ

حياةٌ لَمَنْ أهوى عليّ بها الفضل

نصحتُك عِلْماً بالهَوَى والذي أرى

مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

فإن شئتَ أن تحيا سعيداً فمُتْ بهِ

شهيداً وإلاّ فالغرامُ له أهل

فمن لم يَمُتْ في حُبِّه لم يَعرِشْ بهِ

ودون اجتناء النحل ما جنتِ النحل

تَمَسَّكْ بأذيالِ الهَوَى واخْلَعْ الحيا

وخلّ سبيلَ الناسكينَ وإن جَلَّوا

وقُلْ لقتيلِ الحبِّ وقِيَتْ حقّه

وللمُدعي هيهاتَ ما الكحلُّ الكحلُّ

تعرّضَ قومٌ للغرامِ وأعرَضوا

بجانِبهم عن صحتي فيه فا عتلوا

رَضُوا بالأمانِي وابتَلُوا بحظوظهم

وخاضوا بحار الحبِّ دعوى فما ابتَلُوا

فهُمُ في السُرى لم يَبْرَحُوا من مكانهم

وما ظَعَنُوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ وَقَدْ كَلَّوا

وَعَنْ مَذْهَبِي لَمَّا اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْإِلْ

هُدَى حَسِداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ضَلُّوا

أَحَبَّةَ قَلْبِي وَالْمَحَبَّةَ شَافِعِي

لَدَيْكُمْ إِذَا شِئْتُمْ بِهَا اتَّصِلَ الْحَبْلُ

عَسَى عَطْفُهُ مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ

فَقَدْ تَعَبْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الرُّسُلُ

أَحِبَّائِي أَنْتُمْ أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَمْ أَسَا

فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ أَنَا ذَلِكَ الْجِلُّ

إِذَا كَانَ حَظِي الْهَجَرَ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ

بِعَادُ فِذَاكَ الْهَجْرُ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ

وَمَا الصَّدَّ إِلَّا الْوَدَّ مَا لَمْ يَكُنْ قَلْبِي

وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ أَعْرَاضِكُمْ سَهْلُ

وَتَعَذِّبُكُمْ عَذْبُ لَدَيَّ وَجُورُكُمْ

عَلَيَّ بِمَا يَقْضِي الْهَوَى لَكُمْ عَدْلُ

وَصَبْرِي صَبْرٌ عَنْكُمْ وَعَلَيْكُمْ

أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَارَتَهُ تَحُلُو

أَخَذْتُمْ فَوَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي

يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ

نَأَيْتُمْ فغَيْرَ الدَّمْعِ لَمْ أَرِ وَافِيًا

سَوَى زَفَرَةٍ مِنْ حَرِّ نَارِ الْجَوَى تَغْلُو

فَسَهِّدِي حَيٍّ فِي جُفُونِي مَخَلَّدٌ

وَنُومِي بِهَا مَيِّتٌ وَدَمْعِي لَهُ غُسْلُ

هوىّ طَلَّ ما بين الطَّلُولِ دمي فمن
جفوني جرى بالسفح من سَفْحِهِ وبَلْ
تَبَّالَهُ قَوْمِي إِذْ رَأَوْنِي مُتَّيِّمًا
وقالوا بمن هذا الفتى مسَّه الخَبْلُ
وماذا عسى عَنِّي يُقَالُ سِوَى عَدَا
بُنْعِمَ لَهُ شُغْلٌ نَعَمَ لِي بِهَا شُغْلُ
وقال نساءُ الحيِّ عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ
جَفَانَا وَبَعَدَ الْعِزَّ لَدَّ لَهُ الذَّلَّ
إِذَا انْعَمَتْ نُعْمٌ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ
فلا أَسْعِدْتُ سَعْدَى وَلَا أَجْمَلْتُ جُمْلَ
وقد صَدَبْتُ عَيْنِي بِرُؤْيَا غَيْرِهَا
وَأَنْتُمْ جَفَوْنِي تُزْبِهَا لِلصَّادَا يَجْلُو
وقد عَلِمُوا أَنِّي قَتَبْتُ لِحَاطِهَا
فَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلُ
حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَا لَهُ
كَمَا عَلِمْتُ بَعْدُ وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ
وَمَا لِي مِثْلٌ فِي غَرَامِي بِهَا كَمَا
عَدْتُ فَنَنَةً فِي حُسْنِهَا مَا لَهَا مِثْلُ
حَرَامٍ شِيفَا سُقْمِي لَدَيْهَا رَضِيْتُ مَا
بِهِ قَسَمْتُ لِي فِي الْهَوَى وَدَمِي جَلَّ
فَحَالِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنْتُ بِهِ
وَمَا حَطَّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو
وَعُنْوَانُ مَا فِيهَا لَقِيْتُ وَمَا بِهِ

شَقَيْتُ وفي قولي اخْتَصَرْتُ ولم أغل
خَفَيْتُ ضَنْيَ حتى لقد ضلَّ عاندي
وكيف تَرَى العَوَاذُ من لا له ظِلَّ
وما عَثَرْتُ عَيْنٌ على أَثْري ولم
تَدْعُ لي رسماً في الهوى الأَعْيُنُ النُّجَلُ
ولي همَّةٌ تعلو إذا ما ذكَّرْتُها
وروحٌ يذكِّرها إذا رَخُصَتْ تغلو
جَرَى حُبُّها مجرى دمي في مفاصلي
فأصْبَحَ لي عن كلِّ شُغْلٍ بها شغل
فنافسَ ببدلِ النَّفسِ فيها أcha الهوى
فإن قَبِلْتُها منك يا حَبِذا البذل
فمَنْ لم يَجِدْ في حُبِّ نَعَمٍ بنفسِهِ
ولو جاد بالدنيا إليه انتهى البُخل
ولولا مراعاةُ الصَّيَانَةِ غَيْرَةٌ
ولو كَثُرُوا أهلُ الصَّبَابَةِ أو قَلَّوا
لَقُلْتُ لِعُشَّاقِ المَلاحَةِ أَقْبِلُوا
إليها على رأيي وعن غيرها ولَّوا
وإن ذُكِرْتُ يوماً فحُزُّوا لذكرها
سجوداً وإن لاحت الى وجهها صَلَّوا
وفي حُبِّها بَعَثُ السَّعَادَةِ بالشَّقَا
ضلالاً وعقلي عن هُدَايَ به عقل
وقُلْتُ لرُشْدِي والتَّنَسُّكِ والتَّقَى
تَحَلُّوا وما بيني وبين الهوى حَلَّوا

وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وَجُودِي مُخْلِصاً
لَعَلِّي فِي شُغْلِي بِهَا مَعَهَا أَخْلُو
وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْعَى لِمَنْ بَيْنَنَا سَعَى
وَأَعْدُو وَلَا أَعْدُو لِمَنْ ذَا بُهُ الْعَذْلُ
فَأَرْتَاخُ لِلوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
لَتَعْلَمَ مَا أَلْقَى وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ
وَأَصْبُوا إِلَى الْعَذَالِ حُبّاً لَذِكْرِهَا
كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَنَا فِي الْهَوَى رُسُلُ
فَانْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكَلِي مَسَامِعُ
وَكُلِّي إِنْ حَدَّثْتَهُمْ أَلْسُنُ تَتَلَوُ
تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا تَبَايُنًا
بَرَحِمِ ظَنُونٍ بَيْنَنَا مَا لَهَا أَصْلُ
فَشَتَّعَ قَوْمٌ بِالْوَصَالِ وَلَمْ تَصِلْ
وَارْجَفَ بِالسَّلَوَانِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُ
فَمَا صَدَقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا لِشَقَوَتِي
وَقَدْ كَذَبْتَ عَنِّي الْأَرَاجِيفُ وَالنَّقْلُ
وَكَيْفَ أَرْجِي وَصَلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرْتُ
جَمَاهَا الْمُنَى وَهَمّاً لَضَاقَتْ بِهَا السُّبُلُ
وَإِنْ وَعَدْتُ لَمْ يَلْحَقِ الْفَعْلُ قَوْلَهَا
وَإِنْ أُوْعَدْتُ بِالْقَوْلِ يَسْبِقُهُ الْفَعْلُ
عِدْنِي بَوَصْلٍ وَامْطَلِي بِنَجَازِهِ
فَعِنْدِي إِذَا صَحَّ الْهَوَى حَسَنَ الْمَطْلُ
وَحُرْمَةِ عَهْدٍ بَيْنَنَا عَنْهُ لَمْ أَحُلْ

وَعَقْدٍ بِأَيْدٍ بَيْنَنَا مَا لَهُ حَلٌّ
لَأَنْتِ عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرَضَى الْهَوَى
لَذَيِّ وَقَلْبِي سَاعَةً مِنْكَ مَا يَخْلُو
تُرَى مُقْلَتِي يَوْمًا تَرَى مَنْ أُجِبَهُمْ
وَيَعْتَبِنِي دَهْرِي وَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ
وَمَا بِرَحْوَا مَعْنَى أَرَاهُمْ مَعِي فَإِنْ
نَأَوْا صُورَةً فِي الدَّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ
فَهُمْ نَصَبُ عَيْنِي ظَاهِرًا حَيْثُمَا سَرَوْا
وَهُمْ فِي فَوَادِي بَاطِنًا أَيْنَمَا حَلَّوْا
لَهُمْ أَبَدًا مِنْ حُنُوءٍ وَإِنْ جَفَوْا
وَلِي أَبَدًا مَيْلٌ إِلَيْهِمْ وَإِنْ مَلَّوْا

للمتابعين

عُمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل، المصري المولد والوفاة (576هـ - 632هـ / 1181م - 1235م)،
المعروف بابن الفارض، وكنيته أبو حفص، ولقبه شرف الدين، ويشتهر بلقب سلطان العاشقين، ...

العصر الايوبي « ابن الفارض » سائق الأظعان يطوي البيد

طي

سائق الأظعان يطوي البيد طي
مُنْعِماً عَرَجَ على كُتُبَانِ طي
وبَدَأَتِ الشَّيْخَ عَنِّي إِنْ مَرَرُ
تَ بِحَيٍّ مِنْ عَرِيبِ الْجَزَعِ حَيٍّ
وتَلَطَّفَ واجِرْ ذكري عندهم
علَّهم أَنْ يَنْظُرُوا عطفاً إلي
قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فيكُمْ شَبَاحاً
ما لَهُ ممَّا بَرَاهُ الشَّوْقُ فِي
خافياً عن عَائِدٍ لَاحَ كَمَا
لَاحَ فِي بُرْدِيهِ بَعْدَ النُّشْرِ طي
صارَ وَصْفُ الضَّرِّ ذَاتِيّاً لَهُ
عن عَنَاءٍ والكَلَامُ الحَيِّ لِي
كَهَلَالِ الشَّكِّ لَوْلا أَنَّهُ
أَنْ عَيْنِي عَيْنُهُ لَمْ تَتَأَيَّ
مِثْلَ مَسْلُوبِ حَيَاةٍ مِثْلاً
صارَ فِي حُبِّكُمْ مَسْلُوبَ حَيٍّ
مُسْبِلاً لِلنَّايِ طَرَفاً جَادَ إِنْ
ضَنَّ نَوَاءُ الطَّرْفِ إِذْ يَسْقُطُ حَيٍّ
بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيباً نَازِحاً
وعلى الأوطانِ لَمْ يَعْطِفْهُ لِي

جامحاً إن سيم صبراً عنكم
وعليكم جانحاً لم يتأي
نشر الكاشح ما كان له
طاوي الكشح قَبيل النأي طي
في هوائكم رمضانَ عمره
ينقضي ما بين إحياء وطَي
صادياً شوقاً لصدا طيفكم
جدّ مُلتاحٍ إلى رؤيا وري
حائراً في ما إليه أمره
حائز والمرء في المحنة عي
فكأَيِّ من أسي أعي الإسا
نال لو يعنيه قولي وكأي
رائياً إنكار ضرّ مسّه
حذر التعنيف في تعريف ري
والذي أرويه عن ظاهر ما
باطني يزويه عن علمي ري
يا أهيل الود أنى تُكرّو
ني كهلأ بعد عِرفاني فني
وهوى الغادة عمري عادة
يجلبُ الشيب إلى الشاب الأحي
نصباً أكسبني الشوق كما
تُكسبُ الأفعال نصباً لأم كي
ومتى أشك جراحاً بالحشا

زَيْدَ بالشكوى إليها الجُرْحُ كَي
عَيْنُ حُسَادِي عليها لي كَوْتُ
لا تَعْدَاها أَلِيمُ الكَيِّ كَي
عَجَباً في الحرب أَدْعَى بِاسِلاً
ولها مُسْتَبْسِلاً في الحُبِّ كَي
هل سَمِعْتُمْ أو رَأَيْتُمْ أَسْداً
صَادَهُ لَحْظُ مَهَاةٍ أو ظُنِّي
سَهْمُ شَهْمِ الْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى
سَهْمُ الْحَاطِكُمْ أَحْشَايَ شَي
وَضَعَ الْأَسِي بِصَنْدَرِي كَفَّهُ
قال ما لي حِيلَةٌ في ذا الْهُوَيِ
أَيُّ شَيْءٍ مُبْرِدٌ حَرّاً شَوَى
لِلشَّوَى حَشَوُ حَشَائِي أَيُّ شَي
سَقَمِي مِنْ سُقَمِ أَجْفَانِكُمْ
وَبِمَغْسُولِ النَّيَا لِي دُوي
أَوْعِدُونِي أو عِدُونِي وَاظْلُوا
حُكْمَ دِينِ الْحُبِّ دَيْنُ الْحُبِّ لِي
رَجَعَ الْأَحْيَ عَلَيْكُمْ أَيْساً
مِنْ رَشَادِي وَكَذَاكَ الْعِشْقُ غِي
أَبْعَيْنِيهِ عَمِّي عَنْكُمْ كَمَا
صَمَمَ عَنْ عَذْلِهِ فِي أَدْنِي
أَوْ لَمْ يَنْهَ النَّهْيَ عَنْ عَذْلِهِ
زَاوياً وَجَهَ قَبُولِ النَّصَحِ زَي

ظَلَّ يُهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ

ضَلَّ كَمْ يَهْذِي وَلَا أَصْغِي لِغِي

وَلَمَّا يَعْذُلْ عَنْ لِيْمَاءِ طَوْ

عَ هَوًى فِي الْعَذَلِ أَعْصَى مِنْ غُصِي

لُؤْمُهُ صَبَّأً لَدَى الْجَجْرِ صَبَا

بِكُمْ دَلَّ عَلَى جَجْرِ صُبِّي

عَاذِلِي عَنْ صَبُوءٍ غُذِرِيَّةٍ

هِيَ بِي لَا فَتَنْتُ هِيَ بِنُ بِي

ذَابَتْ الرُّوحُ اسْتِيْقَافاً فَهِيَ بَع

دَ نَفَازِ الدَّمْعِ أَجْرَى عِبْرَتِي

فَهَبُوا عَيْنِي مَا أَجْدَى الْبُكََا

عَيْنَ مَاءٍ فَهِيَ إِحْدَى مُنَيَّتِي

أَوْ حَشَا سَالٍ وَمَا اخْتَارُهُ

إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهَا مَنّاً عَلِي

بَلْ أَسَيِّنُوا فِي الْهَوَى أَوْ أَحْسِنُوا

كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدِي

رَوْحِ الْقَلْبِ بِذِكْرِ الْمُنْحَنَى

وَأَعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أُخِي

وَاشْدُ بِاسْمِ اللَّاءِ خَبِئَنَ كَذَا

عَنْ كُذَا وَاعِنَ بِمَا أَحْوِيهِ حَي

نِعْمَ مَا زَمَزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ

بِجَسَانٍ تَخَذُوا زَمَزَمَ جَي

وَجَنَابٍ رُويْتُ مِنْ كُلِّ فَجْ

ج له قصداً رجال التُّجِبِ رَي
وادراعي حَلَّ النَّفْعِ ولي
عَلَمَاهُ عَوْضٌ عَنْ عِلْمِي
واجتماعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وما
مَرَّ فِي مَرِّ بِأَفْيَاءِ الْأَشْيِ
لَمِنَى عِنْدِي الْمُنَى بُلْغُهَا
وَأُهَيِّلُوهُ وَإِنْ ضَنُّوا بِفِي
مَنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ وبا
يُنْتُ بَانَاتِ ضَوَاحِي جَلَّتِي
لَمْ يَرْفُنِي مَنْزِلٌ بَعْدَ النَّقَا
لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَي
آهٍ وَاشْتَوَقِي لِصَاحِي وَجْهَهَا
وَضَمَّا قَلْبِي لَدَيْكَ اللَّمِّي
فَبِكَلِّ مِنْهُ وَالْأَلْحَاطِ لِي
سَكْرَةٌ وَاطَّرَبَا مِنْ سَكْرَتِي
وَأَرَى مِنْ رِيحِهِ الرَّاحَ انْتَشَتْ
وَلَهُ مِنْ وَلِهِ يَغْنُو الْأَرِي
ذُو الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهَا أَبَدًا
وَالْحَشَا مَيَّ عَمَرُو وَحْيِي
أَنْحَلْتُ جَسْمِي نُحُولًا خَصَرُهَا
مِنْهُ حَالٍ فَهُوَ أَبْهَى خُلَّتِي
إِنْ تَنَتَّتْ فَقَضِيبٌ فِي نَقَا
مُثْمِرٌ بَذَرَ دُجَى فَرَعِ ظَمِي

وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهَجَّتِي
أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتْ الْأَلْبَابُ فِي
وَأَبَى يَتَلَوُ إِلَّا يَوْسُفًا
حُسْنُهَا كَالذِّكْرِ يُتْلَى عَنْ أَبِي
خَرَّتِ الْأَقْمَارُ طَوْعًا يَقْطَعُ
إِنْ تَرَاءَتْ لَا كُرُوبًا فِي كُرِّي
لَمْ تَكْذُ أَمْنًا تُكْذُ مِنْ حُكْمٍ لَا
تَقْصُصُ الرُّوْيَا عَلَيْهِمْ يَا بُنَيَّ
شَفَعَتْ حَجِّي فَكَانَتْ إِذْ بَدَتْ
بِالْمُصَلَّى حُجَّتِي فِي حَجَّتِي
فَلَهَا الْآنَ أَصْلِي قَبِلَتْ
ذَاكَ مِنِّي وَهِيَ أَرْضِي قَبِلْتَنِي
كُحِلَتْ عَيْنِي عَمَى إِنْ غَيْرَهَا
نَظَرْتُهُ إِلَيْهِ عَنِّي ذَا الرُّشِيِّ
جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أَمَحَلَتْ
أَمْ حَلَتْ عَجَلْتُهَا مِنْ جَنَّتِي
كَغُرُوسٍ جُلِيَتْ فِي جَبْرِ
صَنَعَ صِنْعَاءَ وَدِيْبَاجٍ خُوي
دَارُ خُلْدٍ لَمْ يَدُرْ فِي خَلْدِي
أَنَّهُ مَنْ يَبَأُ عَنْهَا يَلْقَ عَيَّ
أَيُّ مَنْ وَافَى حَزِينًا حَزْنَهَا
سُرَّ لَوْ رَوَّحَ سِرِّي سِرَّ أَيَّ
بُنْسٍ خَالًا بَدَلْتُ مِنْ أَنْسِيهَا

وَحْشَةً أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعَيْشِ عَي
حَيْثُ لَا يَرْتَجِعُ الْفَائِثُ وَ
حَسْرَتًا أُسْفِطَ حُزْنًا فِي يَدَي
لَا تُؤْمِنِي عَنْ جَمِي مُرْتَبِعِي
عُدُوتِي نَيْمًا لِرَبْعٍ يَنْمِي
قُلُبَانَاتِي لِبَانَاتٍ تَرَا
ضُعْنًا فِيهَا لِبَانَ الْحُبِّ سِي
مَلِّي مِنْ مَلٍّ وَالْخَيْفُ حَي
فَ تَقَاضِيهِ وَأَتَى ذَاكَ وَي
بِالدُّنَى لَا تَطْمَعُنْ فِي مَصْرِفِي
عُنْهُمَا فَضلاً بَمَا فِي مَصْرِفِي
لَوْ تَرَى ابْنَ خَمِيلَاتٍ قُبَا
وَتَرَاءَيْنَ جَمِيلَاتٍ الْقُبَى
كُنْتُ لَا كُنْتُ بِهِمْ صَبّاً يَرَى
مُرٍّ مَا لَا قَيْثُهُ فِيهِمْ حُلِي
فَارْحُ مِنْ لَذْعِ عَذْلِ مِسْمَعِي
وَعَنِ الْقَلْبِ لَتَلْكَ الرِّاءَ زِي
حَلَّ خَلِي عَنْكَ الْقَابَا بِهَا
جِيءَ مَيْنًا وَانْجُ مِنْ بَدْعَةٍ جِي
وَادْعُنِي غَيْرَ دَعِي عَبْدَهَا
نَعْمَ مَا أَسْمُو بِهِ هَذَا السُّمِّي
إِنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا حَقًّا تَعُدْ
خَيْرَ حُرٍّ لَمْ يَشُبْ دَعْوَاهُ لِي

قَوْتُ رُوحِي ذِكْرُهَا أَتَى تَحُو
رُ عَنْ التَّوَقُّ لِذِكْرِي هِيَ هِيَ
لَسْتُ أَنْسَى بِالتَّنَايَا قَوْلَهَا
كُل مَنْ فِي الْحَيِّ أَسْرَى فِي يَدِي
سَأَلُهُمْ مُسْتَخْبِرًا أَنْفُسَهُمْ
هَلْ نَجَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبْضَتِي
فَالْقَضَا مَا بَيْنَ سُخْطِي وَالرَّضَى
مَنْ لَهُ أَقْصَى قَضَى أَوْ أَدْنَى حَي
خَاطِبَ الْخُطْبِ دَعِ الدَّعْوَى فَمَا
بِالرُّقَى تَرْقَى إِلَى وَصْلِ رُقَى
رُحْ مُعَافَى وَاعْتِمِ نُصْجِي وَإِنْ
شِئْتُ أَنْ تَهْوَى فَلِلْبُلْوَى تَهْي
وَبِسُقْمِ هِمَّتْ بِالْأَجْفَانِ إِنْ
زَانَهَا وَصَفَا بِزَيْنٍ وَبَزِي
كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ مَا لَهُ
قَوْدٌ فِي حُبْنَا مِنْ كُلِّ حَي
بَابُ وَصْلِي السَّأْمُ مِنْ سُبُلِ الضَّنَى
مِنْهُ لِي مَا دُمْتَ حَيًّا لَمْ تُبَي
فَإِنْ اسْتَعْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا
فَالِي وَصْلِي بِبَذْلِ النَّفْسِ حَي
قُلْتُ رُوحِي إِنْ تَرَى بِسَطْكَ فِي
قَبْضِهَا عِشْتُ فَرَأَيْتُ أَنْ تَرَى
أَيُّ تَعْذِيبٍ سِوَى الْبُعْدِ لَنَا

منكِ عَذْبٌ حَبْدًا مَا بَعْدَ أَيِّ
إِنْ تَشْتِي رَاضِيَةً قَتْلِي جَوَى
فِي الْهَوَى حَسْبِي افْتِخَارًا أَنْ تَشْتِي
مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنِي حَسَنًا
وَكَمِثْلِي بِكَ صَبًّا لَمْ تَرِي
نَسَبٌ أَقْرَبُ فِي شَرْعِ الْهَوَى
بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوِي
هَكَذَا الْعَشَقُ رَضِينَاهُ وَمَنْ
يَأْتِمُرُ إِنْ تَأْمُرِي خَيْرُ مُرِي
لَيْتَ شَعْرِي هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى
مُدَّ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مُقْتَلِي
حَاكِيًا عَيْنَ وَلِيٍّ إِنْ عَلَا
خَدَّ رَوْضِ تَبَكٍّ عَنْ زَهْرِ ثُبِي
قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أَعْظَمِي
وَفَنِي جِسْمِي حَاشَا أَصْغَرِي
وَتَلَا فَيْكِ كُبْرِي دُونَهُ
سَلَوْتِي عَنْكَ وَحَظِّي مِنْكَ عِي
شَافِعِي التَّوْحِيدُ فِي بُقْيَاهُمَا
كَانَ عِنْدَ الْحَبِّ عَنْ غَيْرِ يَدَي
سَاعِدِي بِالطَّيْفِ إِنْ عَزَّتْ مِنْي
قِصْرٌ عَنْ نَيْلِهَا فِي سَاعِدِي
شَامَ مَنْ سَامَ بِطَرْفٍ سَاهِرٍ
طَيْفُكَ الصَّبْحَ بِالْحَاطِ عُمِي

لو طَوَيْتُمْ نُصَحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ
فيه يوماً يَالُ طَيِّباً يَالِ طَيِّ
فاجْمَعُوا لِي هِمَمًا إِنْ فَرَّقَ الذُّ
دَهْرُ شَمْلِي بِالْأَلَى بَاثُوا قُضِي
ما بُوْدِي آلَ مَيِّ كَانَ بَثْ
ثُ الهَوَى إِذْ ذَاكَ أُوْدَى أَلْمِي
سِرُّكُمْ عِنْدِي مَا أَعْلَنَهُ
غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدَ مَيِّ عَنْ دُمِي
مُظْهِراً مَا كُنْتُ أَخْفِي مِنْ قَدِي
مَ حَدِيثٍ صَانُهُ مَنِّي طَيِّ
عِبْرَةٌ فَيَضُّ جُفُونِي عِبْرَةٌ
بِي أَنْ تَجْرِي أَسْعَى وَاشْيِي
كَادَ لَوْلَا أَدْمَعِي أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ
لَهُ يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مُلْكِي
صَارِمِي حَبْلِ وَدَادٍ أَحْكَمْتُ
بِاللَّوَى مِنْهُ يَدُ الْإِنْصَافِ لِي
أُتْرَى حَلَّ لَكُمْ حَلٌّ أَوْ
خِي رُوى وَدَّ أُوَاحِي مِنْهُ عِي
بُعْدِي الدَّارِي وَالْهَجَرَ عَلَيَّ
يَ جَمَعْتُمْ بَعْدَ دَارِي هِجْرَتِي
هَجْرُكُمْ إِنْ كَانَ حَتَمًا قَرَّ بَوَا
مَنْزَلِي فَالْبُعْدُ أَسْوَا حَالَتِي
يَا ذَوِي الْعَوْدِ ذَوِي عُودٍ وَدَا

دي مِنْكُمْ بَعْدَ أَنْ أَيْعَ ذِي
يَا أَصِيْحَابِي تَمَادَى بَيْنُنَا
وَلِبُعْدٍ بَيْنَنَا لَمْ يُقْضَ طَيِّ
عَهْدُكُمْ وَهَذَا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُو
تِ وَعَهْدِي كَقَلْبٍ آدَ طَيِّ
عَلَّلُوا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا
فَبَرَّيَاهَا يَعُودُ الْمَيْتُ حَيِّ
وَمَتَى مَا سِرٌّ نَجِدُ عَبْرَتُ
عَبْرَتُ عَنْ سِرِّ مَيِّ وَأُمَيِّ
مَا حَدِيثِي بِحَدِيثِ كَمْ سَرْتُ
فَأَسَرْتُ لِنَبِيِّ مِنْ نُبَيِّ
أَيُّ صَبَاً أَيُّ صَبَاً هُجَّتْ لَنَا
سَحَرًا مِنْ أَيْنَ ذِيَاكَ الشُّدِّي
ذَاكَ أَنْ صَافَحْتِ رِيَّانَ الْكَلَا
وَتَحَرَّشْتِ بِخُودَانِ كُلِّي
فَلِذَا تُرْوِي وَتُرْوِي ذَا صَدَى
وَحَدِيثًا عَنْ فِتَاةِ الْحَيِّ حَيِّ
سَائِلِي مَا شَفَّنِي فِي سَائِلِ الدُّ
دَمَعٍ لَوْ شِئْتَ غَنَى عَنْ شَفَّتِي
غُنْبُ لَمْ تُعْتَبُ وَسَلْمَى أَسْلَمَتْ
وَحَمَى أَهْلُ الْجَمَى رُؤْيَهُ رِي
وَالَّتِي يَعْنُو لَهَا الْبَدْرُ سَبَبَتْ
عَنْوَةَ رُوحِي وَمَالِي وَحُمِي

عُدْتُ مِمَّا كَابَدْتُ مِنْ صَدَّهَا
كَبِدِي حِلْفَ صَدَيِّ وَالْجَفْنُ رِي
وَاجِدًا مَنْذُ جَفَا بُرْفُوعُهَا
نَاطِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ كِي
وَلَنَا بِالشَّعْبِ شَعْبٌ جَلْدِي
بَعْدَهُمْ خَانَ وَصِيرِي كَاءَ كِي
حَلَفْتُ نَارُ جَوِي حَالَفِي
لَا خَبْتُ دُونَ لِقَا ذَاكَ الْخُبِي
عَيْسَ حَاجِي الْبَيْتِ حَاجِي لَوْ أُمُّكَ
كُنْ أَنْ أَضْوِي إِلَى رَجُلِكَ ضَي
بَلْ عَلَى وَدِّي بَجْفُنْ قَدْ دَمِي
كُنْتُ أَسْعَى رَاغِبًا عَنْ قَدَمِي
فُزْتُ بِالْمُسْعَى الَّذِي أُفْعِدْتُ عَنْ
هُ وَعَاوِيكَ لَهُ دُونِي عِي
سَيِّءَ بِي إِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي الْ
خَبْتُ مَا جُبْتُ إِلَيْهِ السَّيِّ طِي
حَاطِرِي مِنْ حَاضِرِي مَرَمَاكِ بَا
دِي قَضَاءَ لَا اخْتِيَارُ لِي شَي
لَا بَرَى جَذْبُ الْبَرَى جِسْمَكَ وَاعْ
نَضَنْتُ مِنْ جَدْبِ الْبَرَى وَالنَّايِ بِي
خَفَقِي الْوَطْءَ فِي الْخَيْفِ سَلَمُ
تِ عَلَى غَيْرِ فَوَادٍ لَمْ تَطِي
كَانَ لِي قَلْبٌ بِجَرَعَاءِ الْحَمَى

ضاع مَتي هل له رَدُّ عَلَيَّ

إن نَتَى نَاشِدُكُمْ نِشْدَانُكُمْ

سُجْرَانِي لِي عَنْهُ عَيُّ عَيِّ

فَاعْهَدُوا بَطْحَاءَ وَادِي سَلَمٍ

فَهَيَّ مَا بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَيِّ

يَا سَقَى اللَّهِ عَقِيقًا بِاللَّوَى

وَرَعَى نَمَّ فَرِيقًا مِنْ لُوي

وَأُوَيْقَاتٍ بِوَادٍ سَلَفَتْ

فِيهِ كَانَتْ رَاخَتِي فِي رَاخَتِي

مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدٍ أَجْفَانِي عَلَى

جَبِيدِهِ مِنْ عَقْدِ أَزْهَارِ حُلِيِّ

كَمْ غَدِيرٍ غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ

أَهْلُهُ غَيْرَ أَلِي حَاجٍ لِرِي

فَقَرَّائِي مِنْ ثَرَاهُ كَانَ لَوْ

عَادَ لِي عَقَرْتُ فِيهِ وَجَنَّتِي

حَيِّ رَبْعِي الْحَيَا رَبْعَ الْحَيَا

بَأَبِي جَبِرَتْنَا فِيهِ وَبَيِّ

أَيَّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ

أَسْفِي إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيَّ

أَيَّ لِيَالِي الْوَصْلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ

وَمِنْ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيَّ

وَبَأَيِّ الطَّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا

رُبَّمَا أَقْضِي وَمَا أَدْرِي بِأَيِّ

حيرَتي بينَ قضاءِ حيرَتي
من ورائي وهوى بينَ يَدَيَّ
ذهبَ العُمرُ ضياعاً وانقضَى
باطلاً إذ لم أَفُزْ مِنْكُمْ بشي
غيرَ ما أوليتُ من عَفْدي ولا
عِتْرَةَ المبعوثِ حقاً من قُصَيِّ

للمتابعين

عُمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل، المصري المولد والوفاة (576هـ - 632هـ / 1181م - 1235م)،
المعروف بابن الفارض، وكنيته أبو حفص، ولقبه شرف الدين، ويشتهر بلقب سلطان العاشقين، ...

العصر الاموي « الفرزدق » لعمر ك ما تجزي مفداة شقتي

لَعْمُرُكَ مَا تَجْزِي مُفَدَّاهُ شُقَّتِي
وَإِخْطَارُ نَفْسِي الْكَاشِحِينَ وَمَالِيَا
وَسِيرِي إِذَا مَا الطَّرِمْسَاءُ تَطَخَّطَخَتْ
عَلَى الزَّكَبِ حَتَّى يَحْسَبُوا الْقُفَّةَ وَادِيَا
وَقِيلِي لِأَصْحَابِي أَلَمَّا تَبَيَّنُوا
هُوَ النَّفْسُ قَدْ يَبْدُو لَكُمْ مِنْ أَمَامِيَا
وَمُنْتَجِعِ دَارِ الْعُدُوِّ كَأَنَّهُ
نَشَاصُ الثَّرْيَا يَسْتَظِلُّ الْعَوَالِيَا
كَثِيرٌ وَغَى الْأَصْوَاتِ تَسْمَعُ وَسَطُهُ
وَنِيْدًا إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَحَادِيَا
وَإِنْ حَانَ مِنْهُ مَنَزَلُ اللَّيْلِ خِلَّتُهُ
جَرَجًا تَرَى مَا بَيْنَهُ مَتَدَانِيَا
وَإِنْ شَدَّ مِنْهُ الْأَلْفُ لَمْ يُفْتَقَدْ لَهُ
وَلَوْ سَارَ فِي دَارِ الْعُدُوِّ لِيَالِيَا
نَزَلْنَا لَهُ إِنَّا إِذَا مِثْلُهُ انْتَهَى
إِلَيْنَا قَرِينَاهُ الْوَشِيحِ الْمَوَاضِيَا
فَلَمَّا التَّقِينَا فَاءَلْتُهُمْ نُحُوسُهُمْ
ضِرَابًا تَرَى مَا بَيْنَهُ مُتَنَائِيَا
وَأُخْبِرْتُ أَعْمَامِي بَنِي الْفُزْرِ أَصْبَحُوا
يُودُونَ لَوْ رَزَجُوا إِلَيَّ الْأَفَاعِيَا
فَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي تَمِيمٍ تُلَاقِنِي

برابية غلباء تَعْلُو الرَوَابِيا
تَحْدِنِي وَعَمْرٌ دُونَ بَيْتِي وَمَالِكُ
يُذِرُونَ لِلنُّوْكَى العُرُوقَ العَوَاصِيا
بِكُلِّ رُذَيْنِي حَدِيدٍ شَبَّاتُهُ
فَأُولَاكَ دَوَّخْنَا بِهِنَّ الْأَعَادِيا
وَمُسْتَنبِحِ اللَّيْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
يُرَاعِي بِعَيْنِيهِ النُّجُومَ التَّوَالِيا
سَرَى إِذْ تَغَشَّى اللَّيْلُ تَحْمِلُ صَوْتَهُ
إِلَيَّ الصَّبَا قَدْ ظَلَّ بِالْأَمْسِ طَوِيا
دَعَا دَعْوَةً كَالْيَأْسِ لَمَّا تَحَلَّفَتْ
بِهِ الْبَيْدُ وَإِعْرَورَى الْمَتَانِ الْفَيَاقِيا
فَقُلْتُ لِأَهْلِي صَوْتُ صَاحِبِ نَفَرَةٍ
دَعَا أَوْ صَدَى نَادَى الْفِرَاحِ الزَّوَاكِيا
تَأْتَيْتُ وَإِسْتَسْمَعْتُ حَتَّى فَهِمْتُهَا
وَقَدْ فَفَعْتُ نَكْبَاءَ مَنْ كَانَ سَارِيا
فَقُمْتُ وَحَادَرْتُ السُّرَى أَنْ تَفُوتَنِي
بِذِي شَقَّةٍ تَعْلُو الْكُسُورَ الْخَوَافِيا
فَلَمَّا رَأَيْتُ الرِّيحَ تَخْلُجُ نَبْحَهُ
وَقَدْ هَوَّرَ اللَّيْلُ السِّمَالِكَ الْيَمَانِيا
حَلَفْتُ لَهُمْ إِنْ لَمْ تُجِبْهُ كِلَابُنَا
لَأَسْتَوْقِدَنَّ نَاراً تُجِيبُ الْمُنَادِيا
عَظِيماً سَنَاها لِلْعُفَاةِ رَفِيعَةً
تُسَامِي أُنُوفَ الْمُوقِدِينَ فَنَائِيا

وَقُلْتُ لِعَبْدِي إِسْعِرْهَا فَإِنَّهُ
كَفَى بِسَنَاهَا لِابْنِ إِنْسِكَ دَاعِيَا
فَمَا حَمَدَتْ حَتَّى أَضَاءَ وَقُودُهَا
أَخَا قَفْرَةٍ يُزْجِي الْمَطِيَّةَ حَافِيَا
فَقُمْتُ إِلَى الْبَرْكِ الْهَجُودِ وَلَمْ يَكُنْ
سِلَاحِي يُوقِي الْمُرْبِعَاتِ الْمَتَالِيَا
فَخُضْتُ إِلَى الْإِتْنَاءِ مِنْهَا وَقَدْ تَرَى
ذَوَاتِ الْبَقَايَا الْمُعْسِنَاتِ مَكَانِيَا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنِي إِخْتَرْتُ لِلْقَرَى
تَنَاءَ الْمَخَاضِ وَالْجِدَاعِ الْأَوَابِيَا
فَمَكَّنْتُ سَيْفِي مِنْ ذَوَاتِ رِمَاحِهَا
غِشَاشاً وَلَمْ أَحَقْلْ بُكَاءَ رَعَائِيَا
وَقُمْنَا إِلَى دَهْمَاءِ ضَامِنَةِ الْقَرَى
غَضُوبٍ إِذَا مَا اسْتَحْمَلُوهَا الْأَثْفِيَا
جَهُولٍ كَجَوْفِ الْفِيلِ لَمْ يَرِ مِثْلُهَا
تَرَى الزَّوَرَ فِيهَا كَالْغُثَاءَةِ طَافِيَا
أَنَخْنَا إِلَيْهَا مِنْ حَضِيضِ غُنَيْرَةٍ
ثَلَاثًا كَذُودِ الْهَاجِرِيِّ رَوَاسِيَا
فَلَمَّا حَطَطْنَاهَا عَلَيْهِنَّ أَرَزَمَتْ
هُدُوءٌ وَأَلْقَتْ فَوْقَهُنَّ الْبَوَانِيَا
رَكَودٍ كَأَنَّ الْغَلِيَّ فِيهَا مُغِيرَةٌ
رَأَتْ نَعْمًا قَدْ جَنَّهُ اللَّيْلُ دَانِيَا
إِذَا اسْتَحْمَشُوهَا بِالْوَقُودِ تَغَيَّطَتْ

على اللحم حتّى تترك العظم باديا
كانّ نهيم الغلي في حُجراتها
ثمّاري خُصوم عاقدين النواصيا
لها هزَم وَسَطُ البُيوتِ كأنّه
صَريحيّة لا تحرّم اللحم جاديا
ذليلة أطرافِ العظامِ رقيقة
تلقم أوصالَ الجزورِ كما هيا
فما قعدَ العبدانِ حتّى قرينهُ
حليباً وشحماً من ذرى الشولِ واريّا

للمتابعين

الفرزدق (همّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي) (20 هـ / 641م - 110 هـ / 728م) هو أبو

فراس، الشاعر المعروف بـ الفرزدق، أحد أعلام الشعر العربي في صدر الإسلام،

العصر الاموي « الفرزدق » لعمري لقد نبهت يا هند ميتا

لعمري لقد نبهت يا هند ميتاً
قتيل كرى من حيث أصبحت نائيا
وليلة بتنا بالجبوب تخيلت
لنا أو رأيناها لماماً تماريا
أطافت بأطلاح وطلح كأنما
لقوا في جياض الموت للقوم ساقيا
فلما أطافت بالرحال ونبهت
بريح الخزامى هاجع العين وانيا
تخطت إلينا سير شهر لساعة
من الليل خاضتها إلينا الصحاريا
أنت بالغضا من عالج هاجعاً هوى
إلى ركبتي هوجاء تخشى الفياضيا
قبأت بنا ضيفاً دخیلاً ولا أرى
سوى حلم جاءط به الريح ساريا
وكانت إذا ما الريح جاءط ببشرها
إلي سقتني ثم عادت بدائيا
وإني وإياها كمن ليس واجداً
سواها لما قد أنطفته مداويا
وأصبح رأسي بعد جعد كأنه
عناقيد كرم لا يريد العواليا
كأنني به استبدلت ببيضة دارع

تَرى بِخَفَافِي جَانِبِيهِ الْعَنَاصِيَا
وَقَدْ كَانَ أَحْيَاناً إِذَا مَا رَأَيْتُهُ
يَرُوعُ كَمَا رَاعَ الْغَنَاءُ الْعَذَارِيَا
أَتَيْنَاكَ زُوراً وَسَمِعاً وَطَاعَةً
فَلَتَبَيْكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ دَاعِيَا
فَلَوْ أَنَّنِي بِالصِّينِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي
وَلَوْ لَمْ أَجِدْ ظَهراً أَتَيْتُكَ سَاعِيَا
وَمَا لِي لَا أَسْعَى إِلَيْكَ مُشَمِّراً
وَأَمْشِي عَلَى جَهْدٍ وَأَنْتَ رَجَائِيَا
وَكَفَّاكَ بَعْدَ اللَّهِ فِي رَاحَتَيْهِمَا
لِمَنْ تَحْتَ هَذَا فَوْقَنَا الرِّزْقُ وَافِيَا
وَأَنْتَ غِيَاثُ الْأَرْضِ وَالنَّاسِ كُلِّهِمْ
بِكَ اللَّهُ قَدْ أَحْيَا الَّذِي كَانَ بِالْيَا
وَمَا وَجَدَ الْإِسْلَامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَأَصْحَابِهِ لِلدِّينِ مِثْلَكَ رَاعِيَا
يَقُودُ أَبُو الْعَاصِي وَحَرْبٌ لِحَوْضِهِ
فُرَاتَيْنِ قَدْ غَمَّا الْبُحُورَ الْجَوَارِيَا
إِذَا اجْتَمَعَا فِي حَوْضِهِ فَاضَ مِنْهُمَا
عَلَى النَّاسِ قَبِضٌ يَعْלוَانِ الرُّوَابِيَا
فَلَمْ يُلَقَ حَوْضٌ مِثْلُ حَوْضِ هُمَا لَهُ
وَلَا مِثْلُ آذِيٍّ فُرَاتِيهِ سَاقِيَا
وَمَا ظَلَمَ الْمُلُوكُ ابْنَ عَاتِكَةَ الَّتِي
لَهَا كُلُّ بَدْرٍ قَدْ أَضَارَ اللَّيَالِيَا

أرى الله بالإسلام والنصر جاعلاً
على كعب من ناواك كعبك عالياً
سبقت بنفسي بالجريض مخاطراً
إليك على نضوي الأسود العواديا
وكنث أرى أن قد سمعت ولو نأت
على أنري إذ يجمرن بدائيا
بخير أب وإسم ينادى لزوجة
سوى الله قد كانت تشيب النواصيا
تريد أمير المؤمنين وليتها
أنتك بأهلي إذ تنادي وماليا
بمدرعين الليل مما ورائها
بأنفس قوماً قد بلغن التراقيا
إليك أكلنا كل خف وغارب
ومخ وجاءت بالجريض مناقيا
ترامين من يبرين أو من ورائها
إليك على الشهر الحسوم تراميا
ومنتكيت عللت ملثاته به
وقد كفن الليل الخروق الخواليا
لأفأك إني إن لقيتك سالماً
فتلك التي أنهى إليها الأمانيا
لقد علم الفساق يوم لقيتهم
يزيد وحوالك البرود البمانيا
وجاؤوا بمثل الشاء غلفاً قلوبهم

وَقَدْ مَنَّاهُمْ بِالضَّلَالِ الْأَمَانِيَا
ضَرَبْتَ بِسَيْفٍ كَانَ لَأَقَى مُحَمَّدٍ
بِهِ أَهْلَ بَدْرِ عَاقِدِينَ النَّوَاصِيَا
فَلَمَّا لَتَقَّتْ أَيْدٍ وَأَيْدٍ وَهَزَّتَا
عَوَالِي لَأَقَتْ لِلطَّعَانِ عَوَالِيَا
أَرَاهُمْ بَنُو مَرَوَانَ يَوْمَ لَقَوْهُمْ
بِبَابِلَ يَوْمًا أَخْرَجَ النَّحْمَ بَادِيَا
بَكُوا بِسُيُوفِ اللَّهِ لِلدِّينِ إِذْ رَأَوْا
مَعَ السُّودِ وَالْحُمْرَانَ بِالْعَقْرِ طَاغِيَا
أَنَاخُوا بِأَيْدِي طَاعَةٍ وَسُيُوفُهُمْ
عَلَى أُمَّهَاتِ الْهَامِ ضَرْبًا شَامِيَا
فَمَا تَرَكْتَ بِالْمَشْرِعَيْنِ سُيُوفُكُمْ
نُكُوبًا عَنِ الْإِسْلَامِ مِمَّنْ وَرَائِيَا
سَعَى النَّاسُ مُذْ سَبْعُونَ عَامًا لِيَقْلَعُوا
بِنَالِ أَبِي الْعَاصِي الْجِبَالَ الرُّوَاسِيَا
فَمَا وَجَدُوا لِلْحَقِّ أَقْرَبَ مِنْهُمْ
وَلَا مِثْلَ وَادِي آلِ مَرَوَانَ وَادِيَا

للمتابعين

الفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي) (20 هـ / 641م - 110 هـ / 728م) هو أبو

فراس، الشاعر المعروف بـ الفرزدق، أحد أعلام الشعر العربي في صدر الإسلام،

العصر الاموي « الفرزدق » تحن بزوراء المدينة ناقتي

تَحْنُ بَزَوْرَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي
حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِ الْبَوَّ رَائِمِ
وَيَا لَيْتَ زَوْرَاءِ الْمَدِينَةِ أَصْبَحْتَ
بِأَحْفَارِ فَلَجٍ أَوْ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ
وَكَمْ نَامَ عَنِّي بِالْمَدِينَةِ لَمْ يُبَلِّ
إِلَيَّ إِطْلَاعَ النَّفْسِ دُونَ الْحَيَازِمِ
إِذَا جَشَّتْ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا ارْجِعِي
وَرَائِكَ وَاسْتَحْيِي بَيَاضَ اللَّهَازِمِ
فَإِنَّ الَّتِي ضَرَرْتُكَ لَوْ دُقَّتْ طَعْمَهَا
عَلَيْكَ مِنَ الْأَعْبَاءِ يَوْمَ التَّخَاصُمِ
وَأَسْتُ بِمَأْخُودٍ بِلُغْوٍ تَقُولُهُ
إِذَا لَمْ تَعَمَدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ
وَلَمَّا أَبَوَا إِلَّا الرَّحِيلَ وَأَعْلَقُوا
غُرَى فِي بُرَى مَخْشُوشَةٍ بِالْخَزَائِمِ
وَرَاوَا بِجُثْمَانِي وَأَمْسَكَ قَلْبُهُ
حُشَّاشُهُ بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَاقِعِ
أَقُولُ لِمَغْلُوبٍ أَمَاتَ عِظَامُهُ
تَعَاقَبُ أَدْرَاجِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ
إِذَا نَحْنُ نَادَيْنَا أَبَى أَنْ يُجِيبُنَا
وَإِنْ نَحْنُ فَدَيْنَاهُ غَيْرَ الْعَمَاغِمِ
سَيُّدُنِيكَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ فَاَعْتَدِلْ

تَنَاقُلُ نَصَّ الِيعْمَلَاتِ الرِّوَاسِمِ
إِلَى الْمُؤْمِنِ الْفَكَالِكِ كُلِّ مُقَيَّدِ
يَدَاهُ وَمُلْقِي الثَّقَلِ عَنِ كُلِّ غَارِمِ
يَكْفَيْنَ بَيضاوَيْنِ فِي رَاخَتَيْهِمَا
حَيَا كُلِّ شَيْءٍ بِالْغُيُوثِ السَّوَاجِمِ
بِخَيْرِ يَدَيِ مَنْ كَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَجَارِيهِ وَالْمَظْلُومِ لِلَّهِ صَائِمِ
فَلَمَّا حَبَا وَاْدِي الْفُرَى مِنْ وَرَائِنَا
وَأَشْرَفَنَ أَقْتَارَ الْفَجَاجِ الْقَوَائِمِ
لَوَى كُلُّ مُشْتَاكِ مِنْ الْقَوْمِ رَأْسُهُ
بِمُغْرُورِقَاتِ كَالشَّيْنَانِ الْهَزَائِمِ
وَأَيَقَنَ أَنَا لَا نَرُدُّ صُدُورَهَا
وَلَمَّا ثَوَّاجَهَا جِبَالُ الْجَرَاجِمِ
أَكُنْتُمْ ظَنَنْتُمْ رَحَلَتِي تَنْتَنِي بِكُمْ
وَلَمْ يَنْقُذِ الْإِدْلَاجُ طَيَّ الْعَمَائِمِ
لَيْبَسَ إِذَا حَامِيَ الْحَقِيقَةُ وَالَّذِي
يُلَادُّ بِهِ فِي الْمُعْضِلَاتِ الْعِظَائِمِ
وَمَائِنَ كَأَنَّ الدِّمْنَ فَوْقَ جَمَامِهِ
عِبَاءٌ كَسْتُهُ مِنْ فُرُوجِ الْمَخَارِمِ
رِيَاخٌ عَلَى أَعْطَانِهِ حَيْثُ تَلْتَقِي
عَفَا وَخَلَا مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَقَادِمِ
وَرَدْتُ وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
وَقَدْ غَارَ تَالِيهَا هَجَائِنُ هَاجِمِ

بَغِيدٍ وَأَطْلَاحٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا
نِطَاقٌ أَظْلَتَتْهَا قِلَاتُ الْجَمَاجِمِ
كَأَنَّ رِحَالَ الْمَيْسِ ضَمَّتْ جِبَالَهَا
قَنَاطِرَ طَيِّ الْجَنْدَلِ الْمُتَلَاجِمِ
إِلَيْكَ وَلِيَّ الْحَقِّ لَاقَى غُرُوضَهَا
وَأَحْقَابَهَا إِدْرَاجُهَا بِالْمَنَاسِمِ
نَوَاضِضٌ يَحْمِلُنَ الِهُمُومَ الَّتِي جَفَّتْ
بِنَا عَنْ حَشَايَا الْمُحَصَّنَاتِ الْكَرَائِمِ
لِيَبْلُغْنَ مِلءَ الرَّرِضِ نَوْرًا وَرَحْمَةً
وَعَدْلًا وَغَيْثَ الْمُغِيرَاتِ الْقَوَائِمِ
جُعِلَتْ لِأَهْلِ الرَّرِضِ أَمْنًا وَرَحْمَةً
وَبُورَةً لِنِثَارِ الْفُرُوحِ الْكَوَالِمِ
كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
عَلَى فِتْرَةٍ وَالنَّاسِ مِثْلَ الْبَهَائِمِ
وَرِثْتُمْ قَنَاءَ الْمُلْكِ غَيْرَ كَلَالَةٍ
عَنِ ابْنِ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَائِمِ
أَبَانَا بِهِمْ قَتْلَى وَمَا فِي دِمَائِهِمْ
وَفَاءٌ وَهُنَّ الشَّافِيَاثُ الْحَوَائِمِ
جَزَى اللَّهُ قَوْمِي إِذْ أَرَادَ خِفَارَتِي
فُتْنِيَهُ سَعْيَ الرِّفْضَلِينَ الْأَكَارِمِ
هُمُ سَمِعُوا يَوْمَ الْمُحْصَسَبِ مِنْ مِنًى
يَدَائِي إِذْ التَّفَّتْ رِفَاقُ الْمَوَاسِمِ
هُمُ طَلَبُوهَا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا

وَجُرِدِ شَجٍّ أَفْوَاهُهَا بِالشَّكَايِمِ
تُقَاذُ وَمَا رُدَّتْ إِذَا مَا تَوَهَّسَتْ
إِلَى النَّاسِ بِالمُسْتَبْسِلِينَ الضَّرَاغِمِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ تَمِيمَنَ إِذَا دَعَتْ
تَمِيمُنَ وَلَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ ابْنِ خَازِمِ
وَقَبْلَكَ عَجَّلْنَا ابْنَ عَجَلَى جَمَامَهُ
بِأَسْيَافِنَا يَصْدَعْنَ هَامَ الْجَمَاجِمِ
وَمَا لَقِيتَ قَيْسُ ابْنُ عِيْلَانَ وَقَعَةً
وَلَا حَرَ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاغِمِ
عَشِيَّةً لَاقَى ابْنُ الْحُبَابِ حِسَابَهُ
بِسِنَجَارِ أَنْضَاءِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
نَبَحَتْ لِقَيْسٍ نَبْحَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا
أُنُوفُنَ وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالْأَسَائِمِ
نَدِمْتَ عَلَى الْعَصِيَانِ لَمَّا رَأَيْتُنَا
كَأَنَّا نُرَى الْأَطْوَادِ ذَاتِ الْمَخَارِمِ
عَلَى طَاعَةٍ لَوْ أَنَّ أَجْبَالَ طَيِّئِ
عَمَدَنَ لَهَا وَالْهَضْبَ هَضْبَ التَّهَائِمِ
لَيَنْقُلْنَهَا لَمْ يَسْتَطِعَنَّ الَّذِي رَسَا
لَهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعِينَ دَائِمِ
وَالْقَيْتَ مِنْ كَفِّكَ حَبْلَ جَمَاعَةٍ
وَطَاعَةً مَهْدِيَّ خَدِيدِ النِّقَائِمِ
فَإِنْ تَأْكُ قَيْسُ فِي فُتَيْبَةٍ أُغْضِبَتْ
فَلَا عَطَسَتْ إِلَّا بِأَجْدَعِ رَاغِمِ

وَمَا كَانَ إِلَّا بَاهِلِيًّا مُجَدَّعًا
طَغَى فَسَقِينَاهُ بِكَأْسِ ابْنِ خَازِمٍ
لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا
قُتَيْبَةَ إِلَّا عَضَّهَا بِالْأَبَاهِمِ
فَإِنْ تَقَعُدُوا تَقَعُدْ لِنَائِمٍ أَدْلَهُ
وَإِنْ عُذْتُمْ عُذْنَا بِبَيْضِ صَوَارِمِ
أَتَغَضَّبُ أَنْ أَذْأُ قُتَيْبَةَ حُرَّتَا
جَهَارَنَ وَلَمْ تَغَضَّبْ لِيَوْمِ ابْنِ خَازِمِ
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بَعَثْنَا بِرَأْسِهِ
إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاحِبَاتِ الرَّوَاسِمِ
تَذْدَبُ فِي الْمِخْلَافَةِ تَحْتَ بُطُونِهَا
مُحَذَّفَةَ الرِّزْنَابِ جُلُحِ الْمَقَادِمِ
سَتَعْلَمُ أَيُّ الْوَدِيِّينَ لَهُ الثَّرَى
قَدِيمَنَ وَأُولَى بِالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
أَوَادٍ بِهِ صِنُّ الْوِبَارِ يُسِيلُهُ
إِذَا بَالَ فِيهِ الْوَبْرُ فَوْقَ الْخَرَاثِمِ
كَوَادٍ بِهِ النَّبِيتُ الْعَتِيقُ تَمُدُّهُ
بُحُورٌ طَمَتَ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
فَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً
وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرِ حَزِّ الْخَلَاقِمِ
وَكَانَ لَهُمْ يَوْمَانِ كَانَا عَلَيْهِمْ
كَأَيَّامِ عَادِنِ بِالْأَنْحُوسِ الرَّشَائِمِ
وَيَوْمَ لَهُمْ مَنَا بِحَوْمَانَةِ التَّقَاتِ

عَلَيْهِمْ ذُرَى حَوَامِتِ بَحْرِ قُماقِمِ
تَخْلَى عَنِ الدُّنْيَا قُنْيَبَةُ إِذْ رَأَى
تَمِيمًا عَلَيْهَا الْبَيْضُ تَحْتَ الْعَمَائِمِ
غَدَاةً إِضْمَحَّتْ قَيْسُ غِيلَانَ إِذْ دَعَا
كَمَا يَضْمَحِلُّ الْأَلْ فَوْقَ الْمَخَارِمِ
لِتَمْنَعَهُ قَيْسٌ وَلَا قَيْسَ عِنْدَهُ
إِذَا مَا دَعَا أَوْ يَرْتَقِي فِي السَّلَالِمِ
تُحَرِّكُ قَيْسٌ فِي رُؤُوسِ لُئِيمَةٍ
أُنُوفِنَ وَأَذَانًا لِنَائِمِ الْمَصَالِمِ
وَلَمَّا رَأَيْنَا الْمُشْرِكِينَ يَقُودُهُمْ
قُنْيَبَةُ زَحْفًا فِي جُمُوعِ الزَّمَارِمِ
ضَرَبْنَا بِسَيْفٍ فِي يَمِينِكَ لَمْ نَدْعِ
بِهِ دُونَ بَابِ الصَّيْنِ عَيْنًا لِظَالِمِ
بِهِ ضَرَبَ اللَّهُ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا
بِبَدْرِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ وَالْمَعَاصِمِ
فَإِنَّ تَمِيمًا لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ ابْتَعَتْ
لَهُ صِحَّةً فِي مَهْدِهِ بِالثَّمَائِمِ
كَأَنَّ أَكْفَ الْقَابِلَاتِ لِأُمِّهِ
رَمَيْنَ بِعَادِيِ الْأَسْوَدِ الدَّرَاغِمِ
تَأَزَّرَ بَيْنَ الْقَابِلَاتِ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ تَوَامٌ إِلَّا دَهَاءُ لِحَارِمِ
وَضَبَّةُ أَخْوَالي هُمْ الْهَامَةُ الَّتِي
بِهَا مُضَرَّرُ دَمَاعَةُ الْجَمَاجِمِ

إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الْحَدِيدِ وَأَعْلَمَتْ
تَمِيمٌ وَجَاشَتْ كَالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
فَمَا النَّاسُ فِي جَمْعِهِمْ غَيْرُ حِشْوَةٍ
إِذَا خَمَدَ الْأَصْوَاتُ غَيْرَ الْغَمَاغِمِ
كَذَبَتْ إِبْنِ دِمْنِ الْأَرْضِ وَإِبْنِ مَرَاغِهَا
لَأَلْ تَمِيمٌ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
جَلَّوْا هُمَمًا فَوْقَ الْوُجُوهِ وَأَنْزَلُوا
بِعِيلَانَ أَيَّامًا عِظَامَ الْمَلَا حِمِ
تُعِيرُنَا أَيَّ قَيْسٍ وَلَمْ نَدَعِ
لِعِيلَانَ أَنْفًا مُسْتَقِيمَ الْخِيَا شِمِ
فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحِ دُونَهَا
وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّؤُوسِ الْأَعَاظِمِ
وَأِنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَمِيمَ وَتَرْتَشِي
تَبَابِيْنَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ الْعَمَائِمِ
كَمْهَرِيقِ مَاءٍ بِالْقَلَاةِ وَغَرَّةِ
سَرَابٍ أَثَارَتُهُ رِيَا حِ السَّمَائِمِ
بَلَى وَأَبِيكَ الْكَلْبِ إِنِّي لَعَالِمٌ
بِهِمْ فَهُمْ الْأَدْنَوْنَ يَوْمَ التَّلَا حِمِ
فَقَرَّبَ إِلَى أَشْيَاخِنَا إِذْ دَعَوْتَهُمْ
أَبَاكَ وَدَعَدِ بِالْجِدَاءِ التَّوَانِمِ
فَلَوْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَمْ تَعِبْ مِدْحَتِي لَهُمْ
وَلَكِنْ جَمَارٌ وَشَيْءٌ بِالْقَوَانِمِ
مَنْعْتُ تَمِيمًا مِنْكَ إِنِّي أَنَا ابْنُهَا

وَرَا جُلُهَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْمَوَاسِمِ
أَنَا إِبْنُ تَمِيمٍ وَالْمُحَامِي وَرَائِهَا
إِذَا أَسْلَمَ الْجَانِي ذِمَارَ الْمَحَارِمِ
إِذَا مَا وَجُوهُ النَّاسِ سَأَلَتْ جِبَاهُهَا
مِنْ الْعَرَقِ الْمَعْبُوطِ تَحْتَ الْعَمَائِمِ
أَبِي مَنْ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ أَنْتَ مُعْتَرٍ
إِذَا قِيلَ مِمَّنْ قَوْمُ هَذَا الْمُرَاجِمِ
أَدْرِ سَانَ قَيْسٍ لَا أَبَا لَكَ تَشْتَرِي
بِأَعْرَاضِ قَوْمٍ هُمْ بُنَاةُ الْمَكَارِمِ
وَمَا عَلِمَ الرِّقَاقُ مِثْلَ أَسِيرِنَا
أَسِيرِنَ وَلَا إِجْدَافِنَا بِالْكَوَاطِمِ
إِذَا عَجَزَ الْأَحْيَاءُ أَنْ يَحْمِلُوا دَمًا
أَنَاخَ إِلَى أَجْدَانِنَا كُلِّ غَارِمِ
تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إِلَيْنَا فِرَارُهُ
وَيَهْرُبُ مِنَّا جَهْدَهُ كُلِّ ظَالِمِ
أَبَتْ عَامِرٌ أَنْ يَأْخُذُوا بِأَسِيرِهِمْ
مِنْ بَيْنِ مَنْ الْأَسْرَى لَهُمْ عِنْدَ دَارِمِ
وَقَالُوا لَهُمْ زِيدُوا عَلَيْهِمْ فَأَنَّهُمْ
لَغَاءٌ وَإِنْ كَانُوا تُغَامُ اللَّهَازِمِ
رَأَوْا حَاجِبًا أَعْلَى فِدَاءٍ وَقَوْمَهُ
أَحَقَّ بِأَيَّامِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
فَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفْكُهُمْ
إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ

فَهَلْ ضَرَبَهُ الرُّومِيُّ جَاعِلَةً لَكُمْ
أَباً عَنْ كُليبٍ أَوْ أَباً مِثْلَ دارِمٍ
كَذَاكَ سَيْفُ الهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا
وَيَقْطَعْنَ أَحْيَاناً مَنَاطَ التَّمَائِمِ
وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظِّلَّ فِيهِ لِعَامِرٍ
مُصَمَّمَةً تَقَاى شُؤُونَ الْجَمَاجِمِ
فَمِنْهُمْ يَوْمَ لِلْبَرِيكَيْنِ إِذْ تَرَى
بَنُو عامِرٍ أَنْ غَانِمٌ كُلُّ سَالِمٍ
وَمِنْهُمْ إِذْ أَرخَى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ
عَلَى فُرْزُلٍ رَجُلِي رَكُوضِ الهَزَائِمِ
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا مِنْ شَتِيرِ ابْنِ خَالِدٍ
عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَمَاجِمِ
وَيَوْمَ ابْنِ ذِي سَيْدَانٍ إِذْ فَوَّزَتْ بِهِ
إِلَى الْمَوْتِ أَعْجَازُ الرِّمَاحِ الْعَوَاشِمِ
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةً ابْنَ خُوَيْلِدٍ
يَزِيدَ عَلَى أُمِّ الْفَرَاخِ الْجَوَائِمِ
وَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنَ هُنَيْمٍ وَأَدْرَكْتَ
بُجَيْراً بِنَا رُكْضُ الدُّكُورِ الصَّلَائِمِ
وَنَحْنُ قَسَمْنَا مِنْ قُدَامَةِ رَأْسِهِ
بِصَدْعٍ عَلَى يَافُوخِهِ مُتَّفَاقِمِ
وَعَمراً أَخَا عَوْفٍ تَرَكَنَا بِمُلْتَقَى
مِنَ الْخَيْلِ فِي سَامٍ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمِ
وَنَهْنُ تَرَكَنَا مِنْ هِلَالِ ابْنِ عامِرٍ

ثَمَانِينَ كَهْلًا لِلنُّسُورِ الْقَشَاعِمِ
بِذَهْنٍ تَمِيمٍ حَيْثُ سُدَّتْ عَلَيْهِمْ
بِمُعْتَرِكٍ مِنْ رَمْلِهَا الْمُتْرَاكِمْ
وَنَحْنُ مَتَّعْنَا مِنْ مَصَادِرِ رِمَاحِنَا
وَكُنَّا إِذَا يَلْقَيْنَ غَيْرَ حَوَائِمِ
رُدَيْنِيَّةً صُمَّ الْكُعُوبِ كَأَنَّهَا
مَصَابِيحُ فِي تَرْكِيبِهَا الْمُتَلَاخِمِ
وَنَحْنُ جَدَعْنَا أَنْفَ عَيْلَانٍ بِالْقَنَا
وَبِالِرَّاسِيَّاتِ الْبَيْضِ ذَاتِ الْقَوَائِمِ
وَلَوْ أَنَّ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ أَصْبَحَتْ
بِمُسْتَرٍّ أَبْوَالِ الرُّبَابِ وَدَارِمِ
لَكَانُوا كَأَقْدَاءٍ طَفَّتْ فِي غُطَامِطٍ
مِنَ الْبَحْرِ فِي أَذْيِهَا الْمُتَلَاطِمِ
فَإِنَّا أَنَاسٌ نَشْتَرِي بِدِمَائِنَا
دِيَارَ الْمَنَايَا رَغْبَةً فِي الْمَكَارِمِ
أَلَسْنَا أَحَقَّ النَّاسِ يَوْمَ تَقَابَسُوا
إِلَى الْمَجْدِ بِالْمُسْتَأْثِرَاتِ الْجَسَائِمِ
مُلُوكٌ إِذَا طَمَّتْ عَلَيْكَ بُحُورُهَا
تَطَحَّطَتْ فِي أَذْيِهَا الْمُتَصَادِمِ
إِذَا مَا وَزْنَا بِالْجِبَالِ رَأَيْنَا
نَمِيلُ بِأَنْصَادِ الْجِبَالِ الْأَضَاخِمِ
تَرَانَا إِذَا صَعَدَتْ عَيْنُكَ مُشْرِفًا
عَلَيْكَ بِأَطْوَادِ طَوَالِ الْمَخَارِمِ

وَلَوْ سُؤِلَتْ مَنْ كُفَأْنَا الشَّمْسُ أَوْمَاتَ
إِلَى ابْنِي مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ
وَكَيْفَ تُلَاقِي دَارِمًا حَيْثُ تَلْتَقِي
ذُرَاهَا إِلَى حَيْثُ النُّجُومِ التَّوَائِمِ
لَقَدْ تَرَكْتَ قَيْسًا طُبَاتٍ سُيُوفِنَا
وَأَيْدٍ بِأَعْجَازِ الرِّمَاحِ اللَّهَازِمِ
وَقَالِغٍ أَيْامٍ أَرَيْنَ نِسَائَهُمْ
نَهَارًا صَغِيرَاتِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ
بِذِي نَجَبٍ يَوْمٌ لَقَيْسٍ شَرِيدُهُ
كَثِيرُ الْيَتَامَى فِي ظِلَالِ الْمَاتِمِ
وَنَحْنُ تَرَكْنَا بِالْذَفِينَةِ حَاضِرًا
لِنَالِ سُلَيْمٍ هَامُهُمْ غَيْرُ نَائِمِ
خَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاqِصَاتِ إِلَى مِنْى
يَقِينُ نَهَارًا دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ
عَلَيْهِنَّ شُعْتُ مَا انْقَوَا مِنْ وَرِيقَةٍ
إِذَا مَا انْتَضَتِ شَهَابُهَا بِالْعَمَائِمِ
لَتَحْتَلِينَ قَيْسُ بْنُ عِيلَانَ لَقَحَةً
صَرَى ثَرَّةً أَخْلَافُهَا غَيْرُ رَائِمِ
لَعَمْرِي لَيْنٌ لَامَتْ هَوَازُنُ أَمْرَهَا
لَقَدْ أَصْبَحَتْ حَلَّتْ بِدَارِ الْمَلَاوِمِ
وَلَوْلَا ارْتِفَاعِي عَنْ سُلَيْمٍ سَقَيْتُهَا
كِنَاسَ سِمَاهِ مُرَّةً وَعَلَاقِمِ
فَمَا أَنْتُمْ مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ فِي الدُّرَى

وَلَا مِنْ أَثَافِيهَا الْعِظَامِ الْجَمَاجِمِ
إِذَا حُصِّلَتْ قَيْسٌ فَأَنْتُمْ قَلِيلُهَا
وَأَبْعَدُهَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ لِعَالَمِ
وَأَنْتُمْ أَذَلُّ قَيْسٍ عِيْلَانِ حُبَوَّةٍ
وَأَعْجَزُهَا عِنْدَ الْأُمُورِ الْعَوَارِمِ
وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى هَدَاهُمْ
بِنَا اللَّهُ إِلَّا مِثْلَ شَاءِ الْبَهَائِمِ
فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا يُقَادُ بِأَنْفِهِ
إِلَى مَلِكٍ مِنْ جَنْدِفٍ بِالْخَزَائِمِ
عَجِبْتُ إِلَى قَيْسٍ وَمَا قَدْ تَكَلَّفَتْ
مِنْ الشِّقْوَةِ الْحَمَقَاءِ ذَاتِ النِّقَائِمِ
يَلُودُنْ مَنِّي بِالْمَرَاغَةِ وَابْنِهَا
وَمَا مِنْهُمَا مَنِّي لِقَيْسٍ بِعَاصِمِ
فَيَا عَجَبًا حَتَّى كُؤِيبُ تَسْبِي
وَكَاَنْتَ كُؤِيبُ مَدْرَجًا لِلْمَشَاتِمِ

للمتابعين

الفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي) (20 هـ / 641م - 110 هـ / 728م) هو أبو

فراس، الشاعر المعروف بـ الفرزدق، أحد أعلام الشعر العربي في صدر الإسلام،

العصر الاموي « الأخطل » لمن الديار بحائل فوعال

لَمَنْ الدِّيارُ بِحائِلٍ فُوعالِ
دَرَسَتْ وَغَيَّرَها سُنُونُ خَوالِي
دَرَجَ البَوارِحُ فَوَقَّها فَتَنَّتْكَرَتْ
بَعْدَ الأَنِيسِ مَعارِفِ الأَطْلالِ
فَكَأَنَّمَا هِيَ مِنْ تُقادِمِ عَهْدِها
وَرَقُّ نُشُورٍ مِنْ الكِتابِ بَوالِي
دِمْنٌ تُدْعِضُها الرِّياحُ وَتارَةً
تُسْقَى بِمُرتَجِزِ السَّحابِ ثَقالِ
بائَتْ يَمانيَّةُ الرِّياحِ نَقودُهُ
حَتَّى اسْتَقادَ لَها بِغَيرِ حِبالِ
في مُظْلِمِ غَدَقِ الرِّبابِ كَأَنَّمَا
يَسْقِي الأَشَقَّ وَعالِجاً بِدَوالِي
وَعَلَى زُبالةَ باتِ مِنْهُ كَلْكَلٌ
وَعَلَى الكَثيبِ وَقْلَةُ الأَدْحالِ
وَعَلَا البَسيطَةُ فَالشَّقِيقُ بِرِيقِ
فَالضُّوَجِ بَيْنَ رُويَّةٍ فَطِحالِ
دارُ تَبَدَّلَتِ النِّعامَ بِأَهلِها
وَصُوارَ كُلِّ مُلَمَّعٍ دَيالِ
أُدمُ مُخَدَّمَةُ السَّوادِ كَأَنَّمَا
خَيْلُ هَوامِلُ بَتَنَ في الأَجْلالِ
تَرعى بِحازِجُها خِلالَ رِياضِها

وَتَمِيسُ بَيْنَ سَبَاسِبٍ وَرِمَالٍ
وَلَقَدْ تَكُونُ بِهَا الرَّبَابُ لَذِيذَةً
بِقَمِ الصَّجِيعِ ثَقِيلَةَ الْأَوْصَالِ
يَجْرِي ذِكِّي الْمَسْكِ فِي أُرْدَانِهَا
وَتَصِيدُ بَعْدَ تَقْتُلٍ وَدَلَالٍ
قَلْبَ الْغَوِيِّ إِذَا تَنَبَّهَ بَعْدَ مَا
تَعَنَّلَ كُلُّ مُذَالَةٍ مِتْفَالٍ
عَشْنَا بِذَلِكَ حِقَبَةً مِنْ عَيْشِنَا
وَنَرَى مِنْ الشَّهَوَاتِ وَالْأَمْوَالِ
وَلَقَدْ أَكُونُ لَهُنَّ صَاحِبَ لَذَّةٍ
حَتَّى تَغَيَّرَ حَالُهُنَّ وَحَالِي
فَتَنَكَّرَتْ لَمَّا غَلَّتَنِي كِبَرَةٌ
عِنْدَ الْمَشِيبِ وَأَذْنَتْ بِزِيَالِ
لَمَّا رَأَتْ بَدَلَ الشَّبَابِ بَكَتَ لَهُ
وَالشَّيْبُ أَرْدَلُ هَذِهِ الْأَبْدَالِ
وَالنَّاسُ هَمُّهُمْ الْحَيَاةُ وَمَا أَرَى
طَوْلَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالِ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الدُّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ
دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَلَيْنَ نَجَوْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ سَالِمًا
وَالنَّفْسُ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْأَجَالِ
لَأُغْلِقَنَّ إِلَى كَرِيمٍ مَدْحَةً
وَلَأُثْنِيَنَّ بِنَائِلٍ وَفَعَالِ

إِنَّ ابْنَ رِبْعِيَّ كَفَانِي سَيِّئُهُ
ضِغْنُ الْعَدُوِّ وَنَبْوَةُ الْبُخَالِ
أَعْلَيْتَ حِينَ تَوَاكَلْتَنِي وَائِلُ
إِنَّ الْمَكَارِمَ عِنْدَ ذَاكَ غَوَالِي
وَلَقَدْ شَفَيْتَ غَلِيلَتِي مِنْ مَعْشَرِ
نَزَلُوا بِعَقْوَةِ حَيَّةٍ قَتَالِ
بُعَدْتَ فُجُورُ دِلَانِهِمْ فَرَأَيْتُهُمْ
عِنْدَ الْحَمَالَةِ مُغْلَقِي الْأَقْفَالِ
وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى رَبِيعَةٍ كُلِّهَا
وَكَفَيْتَ كُلَّ مُوَائِلٍ خَذَالِ
كَرَمَ الْيَدَيْنِ عَنِ الْعَطِيَّةِ مُمَسِكَ
لَيْسَتْ تَبِضُّ صَفَاتُهُ بِبِلَالِ
مِثْلِ ابْنِ بَزْعَةَ أَوْ كَأَخَرَ مِثْلِهِ
أُولَى لَكَ ابْنُ مُسَيْمَةَ الْأَجْمَالِ
إِنَّ اللَّئِيمَ إِذَا سَأَلْتَ بِهِرْتُهُ
وَتَرَى الْكَرِيمَ يَرَاخُ كَالْمُخْتَالِ
وَإِذَا عَدَلْتَ بِهِ رَجَالاً لَمْ تَجِدْ
فَيْضَ الْفُرَاتِ كِرَاشِحِ الْأَوْشَالِ
وَإِذَا تَبَوَّعَ لِلْحَمَالَةِ لَمْ يَكُنْ
عَنْهَا بِمُنْبَهَرٍ وَلَا سَعَالِ
وَإِذَا أَتَى بَابَ الْأَمِيرِ لِحَاجَةٍ
سَمَتِ الْغُيُونَ إِلَى أَغَرِّ طُوالِ
ضَخِمِ سُرَادِفُهُ يُعَارِضُ سَيِّئُهُ

نَفَحَاتِ كُلِّ صَبَا وَكُلِّ شَمَالٍ
وَإِذَا الْمُؤُونُ تُؤَوِّكِلْتُ أَعْنَاقُهَا
فَأَحْمِلْ هُنَاكَ عَلَى فَتَى حَمَالٍ
لَيْسَتْ عَطِيَّتُهُ إِذَا مَا جِئْتُهُ
نَزْرًا وَلَيْسَ سِجَالُهُ كَسِجَالِ
فَهُوَ الْجَوَادُ لِمَنْ تَعَرَّضَ سَيِّبُهُ
وَابْنُ الْجَوَادِ وَحَامِلُ الْأَثْقَالِ
وَمُسْتَوِمٍ خِرْقُ الْخُتُوفِ تَقْوَدُهُ
لِلطَّعْنِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ وَقِتَالِ
أَفْصَدَتْ قَائِدَهَا بِعَامِلٍ صَعْدَةٍ
وَنَزَلَتْ عِنْدَ تَوَاكُلِ الْأَبْطَالِ
وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ كَأَنَّ فُرُوجَهَا
وَلُحُورَهَا يَنْضَحْنَ بِالْجِرْيَالِ
وَالْقَوْمُ تَخْتَلِفُ الْأَسِنَّةُ بَيْنَهُمْ
يَكْبُونُ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعَوَالِ
وَلَقَدْ تَرَدُّدُ الْخَيْلِ عَنْ أَهْوَانِهَا
وَتَلَفُّ حَدَّ رِجَالِهَا بِرِجَالِ
وَمَوْقِعِ أَثَرِ السِّفَارِ بِخَطْمِهِ
مِنْ سَوْدِ عَقَّةٍ أَوْ بَنِي الْجَوَالِ
يَمْرِي الْجَلَّالِ مَنْكِبَاهُ كَأَنَّهُ
فُرْقُورُ أَعْجَمٍ مِنْ تِجَارِ أَوَالِ
بَكَرَتْ عَلَيَّ بِهِ التِّجَارُ وَفَوْقَهُ
أَحْمَالُ طَيِّبَةِ الرِّيحِ خِلَالِ

فَوَضَعْتُ غَيْرَ غَبِيْطِهِ أَثْقَالَهُ
بِسَبَاءٍ لَا حَصِرٍ وَلَا وَغَالٍ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمَرَ فِي حَانُوتِهَا
وَشَرِبْتُهَا بِأَرِيضَةٍ مُحَلَالٍ
وَلَقَدْ رَهَنْتُ يَدِي الْمَنِيَّةَ مُعَلِّمًا
وَحَمَلْتُ عِنْدَ تَوَاكُلِ الْحَمَالِ
فَلَأَجْعَلَنَّ بَنِي كُلاَيْبٍ شَهْرَةً
بِعَوَارِمٍ ذَهَبَتْ مَعَ الْفُقَالِ
كُلَّ الْمَكَارِمِ قَدْ بَلَغْتُ وَأَنْتُمْ
رَمَعَ الْكِلَابِ مُعَانِقُوا الْأَطْفَالِ
وَكَاثِمًا نَسِيَتْ كُلاَيْبٌ غَيْرَهَا
بَيْنَ الصَّرِيحِ وَبَيْنَ ذِي الْعُقَالِ
يَمْشُونَ حَوْلَ مُحَدِّمٍ قَدْ سَحَّجَتْ
مَتْنِيَّهِ عَدْلُ حَنَاتِمِ وَسِخَالِ
وَإِذَا أَتَيْتُ بَنِي كُلاَيْبٍ لَمْ تَجِدْ
عَدْدًا يُهَابُ وَلَا كَبِيرَ نَوَالِ
الْعَادِلِينَ بِدَارِمِ يَرْبُوْعُهُمْ
جَدْعًا جَرِيرُ لَأَلَامِ الْأَعْدَالِ
وَإِذْ وَرَدْتُ جَرِيرُ فَلَاحِسٍ صَاغِرًا
إِنَّ الْبُكُورَ لِحَاجِبٍ وَعِقَالِ

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

الأخطل (19 هـ / 640 م - 92 هـ / 710 م) هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبي،

أبو مالك، من أبرز شعراء العصر الأموي ومن ...

العصر الاموي « جرير » قل للديار سقى أطلالك المطر

قُلْ لِلدِّيارِ سَقَى أَطْلالَكَ المَطَرُ
قَدْ هَجَبَ شَوْقاً وَمَاذا تَنْفَعُ الذِّكْرُ
أُسْقِيتَ مُحْتَفِلاً يَسْتَنُّ وإِلَهُ
أَوْ هاطِلاً مُرْتَعِناً صَوْبُهُ دِرَرُ
إِذِ الزَّمانُ زَمانٌ لا يُقارِبُهُ
هَذا الزَّمانُ وَإِذِ في وَحْشِهِ غَرَرُ
إِنَّ الفُؤادَ مَعَ الطَّعَنِ الَّتِي بَكَرَتْ
مِنْ ذِي طُلُوحٍ وَحالَتْ دُونِها البُصْرُ
قالوا لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ فَقُلْتُ لَهُم
خَلَّوا المَلامَةَ لا شَكوى ولا عِذْرُ
إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدَّ اللَّيْنِ يَوْمَ غَدَوا
مِنْ دارَةِ الجَأَبِ إِذِ أَحْداجُهُم زُمُرُ
لَمَّا تَرَفَّعَ مِنْ هَيْجِ الجَنوبِ لَهُم
رَدَّوا الجِمالَ لِإِصْعادٍ وما إِنْخَدَروا
مِنْ كُلِّ أَصْهَبَ أَسْرَى في عَقِيقَتِهِ
نَسَقُ مِنَ الرَّوْضِ حَتَّى طُيِّرَ الوَبَرُ
بُزْلٌ كَأَنَّ الكُحَيْلَ الصِّرْفَ ضَرَجَها
حَيْثُ المَنابِئُ يَلْقَى رَجَعْها القَصْرُ
أَبْصَرْنَ أَنَّ ظُهورَ الأرضِ هاجِجَةٌ
وَقَلَّصَ الرَطْبُ إِلا أَنْ يُرى سِرَرُ
هَلْ تُبْصِرانِ حُمولَ الحَيِّ إِذِ رُفِعَتْ

حَيِّ بَغَيْرِ عِبَاءِ الْمَوْصِلِ اخْتَدَرُوا
قَالُوا نَرَى الْآلَ يَزْهَى الدَّوْمَ أَوْ طُغْنًا
يَا بَعْدَ مَنْظَرِهِمْ ذَاكَ الَّذِي نَنْظُرُوا
مَاذَا يَهْجُجُكَ مِنْ دَارٍ وَمَنْزِلَةٍ
أَمْ مَا بُكَاءُكَ إِذْ جِيرَانُكَ ابْتَكُرُوا
نَادَى الْمُنَادِي بَيْنَ الْحَيِّ فَاِبْتَكَرُوا
مِنَّا بُكُورًا فَمَا إِرْتَابُوا وَمَا إِنْتَظَرُوا
حَازَرْتُ بَيْنَهُمْ بِالْأَمْسِ إِذْ بَكَرُوا
مِنَّا وَمَا يَنْفَعُ الْإِشْفَاقُ وَالْحَذَرُ
كَمْ دُونَهُمْ مِنْ ذُرَى تَبِيهِ مُحَقَّقَةٍ
يَكَاذُ يَنْشَقُّ عَنْ مَجْهُولِهَا الْبَصَرُ
إِنَّا بِطِخْفَةٍ أَوْ أَيَّامِ ذِي نَجَبٍ
نَعَمَ الْفَوَارِسُ لَمَّا انْتَقَتِ الْعَذْرُ
لَمْ يُخْزِ أَوَّلَ يَرْبُوعٍ فَوَارِسُهُمْ
وَلَا يُقَالُ لَهُمْ كَلَّا إِذَا افْتَخَرُوا
سَائِلَ تَمِيمًا وَبَكَرًا عَنْ فَوَارِسِنَا
حِينَ انْتَقَى بِإِيَادِ الْقُلَّةِ الْكَدْرُ
لَوْلَا فَوَارِسُ يَرْبُوعٍ بِذِي نَجَبٍ
ضَاقَ الطَّرِيقُ وَعَيَّ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ
إِنْ طَارَدُوا الْخَيْلَ لَمْ يُشْؤُوا فَوَارِسَهَا
أَوْ وَاَقْفُوا عَانَقُوا الْأَبْطَالَ فَاهْتَصِرُوا
نَحْنُ إِجْتَبَيْنَا حِيَاضَ الْمَجْدِ مُتَرَعَةً
مِنْ حَوْمَةٍ لَمْ يُخَالِطْ صَفْوَهَا كَدْرُ

إِنَّا وَأُمُّكَ مَا تُرْجَى ظِلَامُنَا
عِنْدَ الْحِفَاطِ وَمَا فِي عَظْمِنَا خَوْرُ
تَلْقَى تَمِيمًا إِذَا خَاضَتْ قُرُومُهُمْ
حَوَمَ الْبُحُورِ وَكَانَتْ غَمْرَةً جُسُورَا
هَلْ تَعْرِفُونَ بِذِي بَهْدَى قَوَارِسِنَا
يَوْمَ الْهُذَيْلِ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مُقْتَسِرُ
الضَارِبِينَ إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَرَجَهَا
وَقَعَ الْقَنَا وَالتَّقَى مِنْ فَوْقِهَا الْعَبْرُ
إِنَّ الْهُذَيْلَ بِذِي بَهْدَى تَدَارَكُهُ
لَيْثٌ إِذَا شَدَّ مِنْ نَجْدَاتِهِ الطَّفَرُ
أَرْجُو لِتَغْلِبَ إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ
أَلَّا يُبَارِكَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي انْتَمَرُوا
خَابَتْ بَنُو تَغْلِبَ إِذْ ضَلَّ فَارِطُهُمْ
حَوْضَ الْمَكَارِمِ إِنَّ الْمَجْدَ مُبْتَدَرُ
الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ إِنْ طَعَنُوا
وَالسَائِلُونَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مَا الْخَبْرُ
وَمَا رَضِيْتُمْ لِأَجْسَادٍ تُحَرِّقُهُمْ
فِي النَّارِ إِذْ حَرَّقَتْ أَرْوَاحَهُمْ سَقَرُ
الْأَكْلُونَ خَبِيثَ الزَادِ وَحَدَّهُمْ
وَالنَّازِلُونَ إِذَا وَارَاهُمْ الْخَمْرُ
يَحْمِي الَّذِينَ بِيَطْحَاوِي مِنْى حَسْبِي
تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي يُسْقَى بِهَا الْمَطَرُ
أَعْطُوا خُرَيْمَةَ وَالْأَنْصَارَ حُكْمَهُمْ

وَاللَّهُ عَزَّزَ بِالْأَنْصَارِ مَنْ نَصَرُوا
إِنِّي رَأَيْتُكُمْ وَالْحَقُّ مَعْصَبَةٌ
تَخْزُونَ أَنْ يُذَكَّرَ الْجَحَافُ أَوْ زُفَرُ
قَوْمًا يُرَدُّونَ سَرَحَ الْقَوْمِ عَادِيَةً
شُعْتُ النِّوَاصِي إِذَا مَا يُطْرَدُ الْعَكْرُ
إِنَّ الْأَخْيَطَلَ خَنْزِيرٌ أَطَافَ بِهِ
إِحْدَى الدَّوَاهِي الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ
قَادُوا إِلَيْكُمْ صُدُورَ الْخَيْلِ مُعْلِمَةً
تَعْشَى الطَّعَانَ وَفِي أَعْطَافِهَا زَوْرُ
كَانَتْ وَقَانِعُ فُلْنَا لَنْ تُرَى أَبَدًا
مِنْ تَغْلِبِ بَعْدَهَا عَيْنٌ وَلَا أَنْزُرُ
حَتَّى سَمِعْتُ بِخَنْزِيرٍ ضَغَا جَزَعًا
مِنْهُمْ فَقُلْتُ أَرَى الْأَمْوَاتَ قَدْ نُشِرُوا
أَحْيَاؤُهُمْ شَرُّ أَحْيَاءِ وَالْأَمَةُ
وَالْأَرْضُ تَلْفُظُ مَوْتَاهُمْ إِذَا قُبِرُوا
رَجْسٌ يَكُونُ إِذَا صَلَّوْا أَذَانُهُمْ
قَرَعُ النِّوَاقِيسِ لَا يَدْرُونَ مَا السُّورُ
فَمَا مَنَعْتُمْ عِدَاةَ الْبِشْرِ نِسْوَتَكُمْ
وَلَا صَبَرْتُمْ لِقَيْسٍ مِثْلَ مَا صَبَرُوا
أَسْلَمْتُمْ كُلَّ مُجْتَابٍ عِبَاءَتَهُ
وَكُلَّ مُخْضَرَّةِ الْقُرْبَيْنِ تُبَقَّرُ
هَلَّا سَكَنْتُمْ فَيُخْفِي بَعْضُ سَوَآتِكُمْ
إِذْ لَا يُعَيَّرُ فِي قَتْلَاكُمْ غَيْرُ

يا ابنَ الحَبِيْثَةِ رِيحاً مَن عَدَلَتْ بِنَا
أَم مَن جَعَلَتْ إِلَى قَيْسٍ إِذَا ذَخَرُوا
قَيْسٌ وَخَنِدِفُ أَهْلِ الْمَجْدِ قَبْلُكُمْ
لَسْتُمْ إِلَيْهِمْ وَلَا أَنْتُمْ لَهُمْ خَطَرُ
مُوتُوا مِنَ الْغَيْظِ عَمَّا فِي جَزِيرَتِكُمْ
لَمْ يَقْطَعُوا بَطْنَ وَادٍ دُونَهُ مُضَرُ
مَا عُدَّ قَوْمٌ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَرَّمُوا
إِلَّا إِفْتَحَرْنَا بِحَقِّ فَوْقَ مَا إِفْتَحَرُوا
نَرْضَى عَنِ اللَّهِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
أَنَّ لَنْ يُفَاجِرَنَا مِنْ خَلْقِهِ بَشَرُ
وَمَا لِنُغْلِبَ إِنْ عَدَّتْ مَسَاعِيهَا
نَجْمٌ يُضِيءُ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ
كَانَتْ بَنُو تَغْلِبٍ لَا يَعْلُ جَدُّهُمْ
كَالْمُهْلَكِينَ بِذِي الْأَحْقَافِ إِذْ دَمَرُوا
صُبَّتْ عَلَيْهِمْ عَقِيمٌ مَا تُنَاطِرُهُمْ
حَتَّى أَصَابَهُمُ بِالْحَاصِبِ الْقَدَرُ
تَهْجُونَ قَيْساً وَقَدْ جَذَّوْا دَوَابِرَكُمْ
حَتَّى أَعَزَّ حَصَاكَ الْأَوْسُ وَالنَّمِرُ
إِنِّي نَفَيْتُكَ عَنْ نَجْدٍ فَمَا لَكُمْ
نَجْدٌ وَمَالُكَ مِنْ غُورِيَّةٍ حَجَرُ
تَلْقَى الْأَخْيِلَ فِي رَكْبٍ مَطَارِفُهُمْ
بَرَقَ الْعَبَاءُ وَمَا حَجَّوْا وَمَا إِعْتَمَرُوا
الضَّاحِكِينَ إِلَى الْخَنْزِيرِ شَهْوَتُهُ

يَا فُتِحَتْ تِلْكَ أَفْوَاهًا إِذَا اكْتَشَرُوا
وَالْتَغْلِي لَنِيْمٍ حِينَ تَجْهَرُهُ
وَالْتَغْلِي لَنِيْمٍ حِينَ يُخْتَبَرُ
وَالْتَغْلِي إِذَا تَمَّتْ مُرَوَّاتُهُ
عَبْدٌ يَسُوْقُ رِكَابَ الْقَوْمِ مُؤْتَجِرُ
نِسْوَانُ تَغْلِبَ لَا جِلْمٌ وَلَا حَسَبُ
وَلَا جَمَالٌ وَلَا دِيْنٌ وَلَا خَفَرُ
مَا كَانَ يَرْضَى رَسُوْلُ اللهِ دِيْنَهُمْ
وَالطَّيْبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ
جَاءَ الرِّسُوْلُ بِدِيْنِ الْحَقِّ فَاِنْتَكَبُوا
وَهَلْ يَضِيْرُ رَسُوْلَ اللهِ أَنْ كَفَرُوا
يَا خُزَرَ تَغْلِبَ إِنَّ اللُّؤْمَ حَالَفُكُمْ
مَا دَامَ فِي مَارِدِيْنَ الرِّيْثُ يَعْتَصِرُ
تَسْرِبِلُوا اللُّؤْمَ خَلْقًا مِنْ جُلُوْدِهِمْ
ثُمَّ ارْتَدَوْا بِثِيَابِ اللُّؤْمِ وَانْتَزَرُوا
الشَّائِمِيْنَ بَنِي بَكْرٍ إِذَا بَطَنُوا
وَالْجَانِحِيْنَ إِلَى بَكْرٍ إِذَا افْتَقَرُوا

للمتابعين

جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبى اليربوعى التميمي (33 هـ / 653 م - 110 هـ / 728

م) شاعر من أعلام العصر الأموي، وأحد أبرز شعراء النقائض، ...

العصر العباسي « المتنبي » أغالب فيك الشوق والشوق أغلب

أُغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلِبُ

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلِ أَعْجَبُ

أَمَّا تَغْلُطُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى

بَغِيضاً تُنَانِي أَوْ حَبِيباً تُقَرِّبُ

وَلِلَّهِ سِرِّي مَا أَقَلَّ تَأْيِيَهُ

عَشِيَّةَ شَرْقِيَّ الْحَدَالِي وَغُرْبُ

عَشِيَّةَ أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ جَفَوْتُهُ

وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّتِي أَتَجَنَّبُ

وَكَمْ لِظْلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ

تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانُويَّةَ تَكْذِبُ

وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءِ تَسْرِي إِلَيْهِمْ

وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحَجَّبُ

وَيَوْمِ كَلِيلِ الْعَاشِقَيْنِ كَمَنْتُهُ

أَرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ

وَعَيْنِي إِلَى أَدْنَى أَعَرَ كَأَنَّهُ

مِنْ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكْبُ

لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ

تَحِيءُ عَلَى صَدْرِ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ

شَقَقْتُ بِهِ الظُّلَمَاءَ أَدْنَى عِنَانِهِ

فَيَطْغَى وَأَرْخِيهِ مِرَاراً فَيَلْعَبُ

وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ فَقَبِيئُهُ بِهِ

وَأَنْزَلَ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَدِيقِ قَلِيلُهُ
وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرِّبُ
إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَبَابِهَا
وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ
لَحَا اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبِ
فَكُلُّ بَعِيدٍ إِلَيْهِ فِيهَا مُعَذَّبُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً
فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَتَّبُ
وَبِي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَفْلُهُ
وَلَكِنَّ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَلْبُ
وَأَخْلَقُ كَافُورٍ إِذَا شِدْتُ مَدَحَهُ
وَإِنْ لَمْ أَشْءَ تُمْلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ
إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ أَهْلًا وَرَأَهُ
وَيَمَمَ كَافُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ
فَتَى يَمَلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً
وَنَادِرَةً أَحْيَانًا يَرْضَى وَيَغْضَبُ
إِذَا ضَرَبَتْ فِي الْحَرْبِ بِالسِّيفِ كُفُّهُ
تَبَيَّنَتْ أَنَّ السِّيفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبَثِ كَثْرَةً
وَتَلْبِثُ أَمْوَاهُ السَّحَابِ فَتَنْضَبُ
أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالُهُ
فَالْيَ أَعْتَلِي مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ

وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفَى زَمَانِنَا
وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفَيْكَ تَطَلُّبُ
إِذَا لَمْ تَنْطَبِ بِصَنِيعَةٍ أَوْ وَلَايَةٍ
فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ
يُضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلِّ حَبِيبِهِ
جِذَائِي وَأَبْكِي مَنْ أُحِبُّ وَأَنْدُبُ
أَجِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ
وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَاكِ عِنَقَاءَ مُغْرَبُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمَسْكِ أَوْ هُمُ
فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي وَأَعْدَبُ
وَكُلُّ إِمْرِي يُولِي الْجَمِيلَ مُحَبَّبُ
وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِثُ الْعِرَّ طَيِّبُ
يُرِيدُ بِكَ الْحُسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعُ
وَسُمُرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمُذَرَّبُ
وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا
إِلَى الْمَوْتِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطِّفْلُ أَشْيَبُ
إِذَا طَلَبُوا جَدْوَاكَ أَعْطُوا وَحَكِّمُوا
وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيَّبُوا
وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْوُوا غَلَاكَ وَهَبْتَهَا
وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يَوْهَبُ
وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلَمِ مَنْ بَاتَ حَاسِداً
لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَنْقَلِبُ
وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمُلْكِ مُرَضِعاً

وَأَيْسَ لَهُ أُمُّ سِوَاكَ وَلَا أَبُ
وَكُنْتُ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِشِبْلِهِ
وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدُونِيَّ مِخْلَبُ
لَقِيتُ الْقَنَا عَنْهُ بِنَفْسِ كَرِيمَةٍ
إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَا مِنْ الْعَارِ تَهْرُبُ
وَقَدْ يَتْرَكَ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ
وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ
وَمَا عَدِمَ اللَّافُوكَ بَأْسًا وَشِدَّةً
وَلَكِنَّ مَنْ لَاقُوا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ
تَنَاهُمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَادِقُ
عَلَيْهِمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خُلْبُ
سَلَلَتْ سَيْوِفًا عَلِمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ
عَلَى كُلِّ عَوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ
وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّه
إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ
وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحْفُكُ قَدْرُهُ
مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ
وَمَا طَرَبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدَعَا
لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ
وَتَعَذَّلَنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَمَّتِي
كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ
وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ
أُقَشِّشُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ

فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ
وَعَرَّبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ
إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ
جِدَارٌ مُعَلًى أَوْ خَبَاءٌ مُطَنَّبٌ

للمتابعين

أبو الطيب المتنبي (303هـ - 354هـ / 915م - 965م) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد

الجعفي الكوفي الكندي، من أعظم شعراء العرب على مرّ العصور، واشتهر بلقبه "المتنبي".

العصر العباسي « المتنبّي » الحزن يقلق والتجمل يردع

الحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ
وَالدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
يَتَنَارَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ
هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ
النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرُ
وَاللَّيْلُ مُعِيٌّ وَالْكَوَكِبُ ظُلُّعُ
إِنِّي لِأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَجَبَّتِي
وَتُحْسُ نَفْسِي بِالْجَمَامِ فَأَشْجَعُ
وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً
وَيُلْئِمُ بِي عَتَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ
تَصْفُو الْحَيَاةُ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ
عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَلَمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ
وَيَسُومُهَا طَلَبَ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ
أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ
مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ
تَتَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا
حِينَاً وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَنْتَبِعُ
لَمْ يُرَضِ قَلْبُ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغُ
قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعُهُ مَوْضِعُ
كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً

ذَهَبًا قَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلَقُعُ
وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا
وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
الْمَجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفَقَةٌ
مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ
وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنْزِلًا
مِنْ أَنْ تُعَاشِيَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ
بَرْدَ حَشَايَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ
فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ
مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا
مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوْجَعُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تَلُمُ مُلِمَةً
إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ
وَبَدُّ كَانَ قِتَالَهَا وَتَوَالَهَا
فَرَضُ يَجُوقُ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبَرُّغُ
يَا مَنْ يُبْدِلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً
أَنْى رَضِيَتْ بِحُلَّةٍ لَا تُنَزَّغُ
مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا
حَتَّى لَبِستَ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ
مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحِ
حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ
فَظَلَلْتَ تَنْتَظِرُ لَا رِمَاخَكَ شَرَّعُ
فِيما عَرَاكَ وَلَا سُيُوفُكَ قُطَّعُ

بِأَبِي الْوَحِيدِ وَحَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ
يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمُغُ
وَإِذَا حَصَلَتْ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبُكَاءِ
فَحَشَاكَ رُعتَ بِهِ وَخَذَّكَ تَقَرَّغُ
وَصَلَّتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا ال
بَازِي الْأَشْيَهْبُ وَالْغُرَابُ الْأَبْعُ
مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَافِلِ وَالسُّرَى
فَقَدْتَ بِفَقْدِكَ نَيْرًا لَا يَطْلُعُ
وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً
ضَاعُوا وَمِثْلَكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ
قُبْحًا لَوَجْهَكَ يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ
وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ قُبْحٍ بُرْفُغُ
أَيُّمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكُ
وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِيُّ الْأَوْكَعُ
أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَوَالِي رَأْسِهِ
وَقَفًّا يَصِيحُ بِهَا أَلَا مَنْ يَصْفَعُ
أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ
وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ
وَتَرَكْتَ أَنْتَنَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ
وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَنْضَوِّغُ
قَالَيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ
دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ
وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السِّيَاطِ وَحَيْلُهُ

وَأَوْتِ إِلَيْهَا سَوْقُهَا وَالْأَذْرُغُ
وَعَفَا الطِّرَادُ فَلَا سِنَانُ رَاعِفُ
فَوْقَ الْقَنَاقَةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ
وَلَّى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ
بَعْدَ الزُّرُومِ مُشَيِّعٌ وَمُودِّعٌ
مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلَجَأٌ
وَلَيْسَ فِيهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعٌ
إِنْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَفِيهَا رَبُّهَا
كَيْسَرُ تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ
أَوْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرُ
أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَفِيهَا نُبُّعٌ
قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ
فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ
لَا قَلْبَتِ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ
رُوحًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

للمتابعين

أبو الطيب المتنبي (303هـ - 354هـ / 915م - 965م) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد

الجعفي الكوفي الكندي، من أعظم شعراء العرب على مرّ العصور، واشتهر بلقبه "المتنبي".

العصر العباسي « المتنبى » الخيل والليل والبيداء تعرفني

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَتِيمٌ
وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ
مَا لِي أَكْتَمَ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي
وَتَدَّعَى حُبِّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأَمَمِ
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِعُرَّتِهِ
فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ تَقْتَسِمُ
قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُعَمَّدَةٌ
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمٌ
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشَّيْمِ
فَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمْنَنُهُ ظَفَرٌ
فِي طَيْهِ أَسَفٌ فِي طَيْهِ نَعَمٌ
قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعْتُ
لَكَ الْمَهَابَةَ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهَمُ
الَرَمْتُ نَفْسَكَ شَيْئاً لَيْسَ يَلْزُمُهَا
أَنْ لَا يُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمٌ
أَكُلَّمَا رُمْتُ جَيْشاً فَاثْنَنْتَنِي هَرَباً
تَصَرَّفْتُ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهِمَمُ
عَلَيْكَ هَرْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَرَمُوا
أَمَا تَرَى ظَفِيراً خُلُوا سِوَى ظَفَرٍ

تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الْهَيْدِ وَاللِّمِّ
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكْمُ
أُعِيذُهَا نَظْرَاتِي مِنْكَ صَادِقَةً
أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فَيَمِنَ شَحْمُهُ وَرَمُ
وَمَا انْتَفَاخُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ
إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا
بِأَنْتِي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي
وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَنَا مِلءُ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا
وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَاهَا وَيَخْتَصِمُ
وَجَاهِلٌ مَدَّةً فِي جَهْلِهِ ضَحْكِي
حَتَّى أَتْنَهُ يَدُ فَرَّاسَةٍ وَفَمُ
إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْلِ بَارِزَةً
فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْلَ يَنْتَسِمُ
وَمُهْجَةٍ مُهْجَتِي مِنْ هَمِّ صَاحِبِهَا
أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادِ ظَهْرِهِ حَرَمُ
رِجْلَاهُ فِي الرِّكَضِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدُ
وَفَعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ
وَمُرْهَفٍ سَرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ
حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يُلْتَطِمُ

الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي
وَالسَّيْفُ وَالزَّمْحُ وَالْقُرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
صَحِبْتُ فِي الْفُلُوتِ الْوَحْشَ مَنْفَرِدًا
حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكْمُ
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ
وَجَدَانَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرَمِهِ
لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمُّ
إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا
فَمَا لَجُرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ
وَبَيَّنَّا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً
إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةُ
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ
وَيُكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
مَا أَبْعَدَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانِ مَنْ شَرَفِي
أَنَا الثَّرِيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِفُهُ
يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدَّيْمُ
أَرَى النَّوَى يَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ
لَا تَسْتَقِيلَ بِهَا الْوَحَادَةُ الرُّسْمُ
لَئِنْ تَرَكَنْ ضَمِيرًا عَنْ مِيَامِنَا
لَيُحْدِثَنَّ لِمَنْ وَدَعْتُهُمْ نَدَمُ
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا

أَنْ لَا تُفَارِقَهُمُ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ
شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ
وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ
وَشَرُّ مَا قَتَصَتْهُ رَاخَتِي قَتَصُ
شُهْبُ الْبُرَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّحْمُ
بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زَعْفَةً
تَجُوزُ عِنْدَكَ لَا غَرْبٌ وَلَا عَجْمُ
هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةُ
قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمُ

للمتابعين

أبو الطيب المتنبي (303هـ - 354هـ / 915م - 965م) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، من أعظم شعراء العرب على مرّ العصور، واشتهر بلقبه "المتنبي".

إيليا ابو ماضي « أبصرتها والشمس عند

شروقها

أَبْصَرْتُهَا وَالشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا

فَرَأَيْتُهَا مَغْمُورَةً بِالنَّارِ

وَرَأَيْتُهَا عِنْدَ الْغُرُوبِ غَرِيقَةً

فِي لُجَّةٍ مِنْ سُنْدُسٍ وَنُضَارٍ

وَرَأَيْتُهَا تَحْتَ الدُّجَى فَرَأَيْتُهَا

فِي بُرْدَتَيْنِ سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ

فَتَنَبَّهَتْ فِي النَّفْسِ أَحْلَامُ الصَّبِيِّ

وَعَرِقَتْ فِي بَحْرِ مِنَ التَّنْكَارِ

نَفْسِي لَهَا مِنْ جَنَّةٍ خَلَابَةٍ

نَسَجَتْ غَلَائِلَهَا يَدُ الْأَمْطَارِ

أَنْتَى مَشَيْتَ نَشَقْتَ مِسْكَاً أَزْفَرَأْ

فِي أَرْضِهَا وَسَمِعْتَ صَوْتَ هَزَارٍ

ذَاتِ الْجِبَالِ الشَّامِخَاتِ إِلَى الْعُلَا

يَا لَيْتَ فِي أَعْلَى جِبَالِكَ دَارِي

لِلْأَرَى الْغَزَالَةَ قَبْلَ سُكَّانِ الْجَمَى

وَأَعَانِقُ النِّسَمَاتِ فِي الْأَسْحَارِ

لِلْأَرَى رُعَاتِكَ فِي الْمُرُوجِ وَفِي الرُّبَى

وَالشِّتَاءَ سَارِحَةً مَعَ الْأَبْقَارِ

لِلْأَرَى الطُّيُورَ الْوَاقِعَاتِ عَلَى الثَّرَى

وَالنَّخْلَ حَائِمَةً عَلَى الْأَزْهَارِ

لَأُسَاجِلَ الْوَرَقَاءَ فِي تَغْرِيدِهَا
وَتَهْزُ رُوحِي نَفْحَةَ الْمِزْمَارِ
لَأُسَامِرَ الْأَقْمَارَ فِي أَفْلَاكِهَا
تَحْتَ الظَّلَامِ إِذَا غَفَا سُمَارِي
لَأُرَاقِبَ الدَّلَوَارَ فِي جَرَيَانِهِ
وَأَرَى خَيَالَ الْبَدْرِ فِي الدَّلَوَارِ
بِئْسَ الْمَدِينَةُ إِنَّهَا سِجْنُ النُّهَى
وَدَوِي النُّهَى وَجَهَنَّمُ الْأَحْرَارِ
لَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ فِيهَا نَفْسَهُ
حَتَّى يُرَوِّعَهُ ضَجِيجُ قِطَارِ
وَجَدَتْ بِهَا نَفْسِي الْمَفَاسِدَ وَالْأَذَى
فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ وَكُلِّ جِدَارِ
لَا يَخْدَعَنَّ النَّاطِرِينَ بِرُوحِهَا
تِلْكَ الْبُرُوجُ مَخَابِيءُ لِلْعَارِ
لَوْ أَنَّ حَاسِدَ أَهْلِهَا لَاقَى الَّذِي
لَاقَيْتُ لَمْ يَحْسُدْ سِوَى بَشَارِ
غُفْرَانِكَ اللَّهُمَّ مَا أَنَا كَافِرٌ
فَلَمْ تُعَذِّبْ مُهْجَتِي بِالنَّارِ
لِلَّهِ مَا أَشْهَى الْقُرَى وَأَحَبَّهَا
لِقَتَى بَعِيدِ مَطَارِحِ الْأَفْكَارِ
إِنْ شِئْتَ تَعْرِ مِنْ قُيُودِكَ كُلَّهَا
فَإَنْظُرْ إِلَى صَدْرِ السَّمَاءِ الْعَارِي
وَأَمْشِ عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ فَإِنْ خَبَا

فَامَشْ عَلَى ضَوْءِ الْهَلَالِ السَّارِي
عِشْ فِي الْخَلَاءِ تَعِشْ خَلِيًّا هَانِيًّا
كَاطِيرٍ حُرًّا كَالْعَدِيرِ الْجَارِي
عِشْ فِي الْخَلَاءِ كَمَا تَعِشُ طُيُورُهُ
الْحُرُّ يَأْبَى الْعِيشَ تَحْتَ سِتَارِ
شَلَالٍ مَلْفُودٍ لَا يَقْرُ قَرَارُهُ
وَأَنَا لِشَوْقِي لَا يَقْرُ قَرَارِي
فِيهِ مِنْ السِّيفِ الصَّقِيلِ بَرِيقُهُ
وَلَهُ ضَجِيجُ صُخُورِهِ الْجَرَارِ
أَبْدًا يَرْشُ صُخُورُهُ بِدُمُوعِهِ
أَثَرَاهُ يَغْسِلُهَا مِنْ الْأَوْزَارِ
فَإِذَا تَطَايَرَ مَأْوُهُ مُتَنَائِرًا
أَبْصَرْتَ حَوْلَ السَّفْحِ شِبْهَ غُبَارِ
كَالْبَحْرِ ذِي التَّيَّارِ يَدْفَعُ بَحْضَهُ
وَيَصُولُ كَالضَّرْعَامِ ذِي الْأَظْفَارِ
مِنْ قِمَّةٍ كَالنَّهْدِ أَيُّ فَتَى رَأَى
نَهْدًا يَفِيضُ بِعَارِضِ مَدْرَارِ
فَكَأَنَّمَا هِيَ مِنْبَرٌ وَكَأَنَّهُ
مِيرَابُ بَيْنَ عَصَائِبِ الثُّوَارِ
مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ سَاعَةَ وَتْبَاتِهِ
لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تَغَطُّرُسُ الْجَبَّارِ
مَا زِلْتُ أَحْسَبُ كُلَّ صَمْتٍ حِكْمَةً
حَتَّى بَصُرْتُ بِذَلِكَ الثَّرْنَارِ

أَعَدَدْتُ قَبْلَ أَرَاهُ وَقَفَّةً عَابِرٍ
لَاهٍ فَكَانَتْ وَقَفَّةً إِسْتِعْبَارٍ
يَا أُخْتُ دَارِ الْخُلْدِ يَا أُمَّ الْفُرَى
يَا رَبَّةَ الْغَابَاتِ وَالْأَنْهَارِ
إِلَّهِ يَوْمٍ فِيكَ قَدْ قَضَيْتُهُ
مَعَ عُصْبَةٍ مِنْ خَيْرَةِ الْأَنْصَارِ
نَمْشِي عَلَى تِلْكَ الْهَضَابِ وَدُونَنَا
بَحْرٌ مِنَ الْأَغْرَاسِ وَالْأَشْجَارِ
تَنْسَابُ فِيهِ الْعَيْنُ بَيْنَ جَدَاوِلُ
وَحَمَائِلِ وَمَسَالِكِ وَدِيَارِ
أَنَا عَلَى جَبَلٍ مَكِينٍ رَاسِخِ
رَاسٍ وَأَنَا فَوْقَ جُرْفٍ هَارِ
تَهْوِي الْحِجَارَةُ تَحْتَنَا مِنْ خَالِقِ
وَنُكَادُ أَنْ تَهْوِي مَعَ الْأَحْجَارِ
لَوْ كُنْتُ شَاهِدَنَا نُهْرُولُ مِنْ عَلِ
لَصَحَكْتُ مِنَّا ضِحْكَةً إِسْتِهْزَاءِ
الرَّيْحُ سَاكِنَةٌ وَنَحْنُ نَطْنُنَا
لِلْخَوْفِ مُنْدَفِعِينَ مَعَ إِعْصَارِ
وَالْأَرْضُ ثَابِتَةٌ وَنَحْنُ نَخَالُهَا
تَهْتَرُ مَعَ دَفْعِ النَّسِيمِ السَّارِي
مَا زَالَ يَسْنُدُ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا
يَتَمَاسَكُ الرُّوَادُ فِي الْأَسْفَارِ
وَيَسْنُدُ هَذَا ذَاكَ مِنْ أَزْرَارِهِ

فَيَسُدُّنِي ذِيكَ مِنْ أَرْزَارِي
حَتَّى رَجَعْنَا سَالِمِينَ وَلَمْ نَعُدْ
لَوْ لَمْ يَمُدَّ اللَّهُ فِي الْأَعْمَارِ
وَلَقَدْ وَقَفْتُ حَيَالَ نَهْرِكِ بُكْرَةً
وَالطَّيْرُ فِي الْوَكَنَاتِ وَالْأَوْكَارِ
مُتَهَيِّبًا فَكَأَنَّنِي فِي هَيْكَلٍ
وَكَأَنَّهُ سِفْرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ
مَا كُنْتُ مَنْ يَهْوَى السُّكُوتَ وَإِنَّمَا
عَقَلْتُ لِسَانِي رَهْبَةً الْأَدْهَارِ
مَرَّ النَّسِيمِ بِهِ فَمَرَّتْ مُقَلَّتِي
مِنْهُ بِأَسْطَارٍ عَلَى أَسْطَارِ
فَالْقَلْبُ مُنْشَغِلٌ بِتَذَكَرَاتِهِ
وَالطَّرْفُ مُنْدَفِعٌ مَعَ التَّيَّارِ
حَتَّى تَجَلَّتْ فَوْقَ هَاتِيكَ الرُّبَى
شَمْسُ الصَّبَاحِ تَلُوحُ كَالدِّينَارِ
فَعَلَى جَوَانِبِهِ وَشَاخُ زَبَرْجَدٍ
وَعَلَى غَوَارِبِهِ وَشَاخُ بَهَارِ
لَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ فِيهِ خَيَالَهَا
لَرَأَيْتَ مِرَاةً بِغَيْرِ إِطَارِ
يَمَمُّهُ سَحْرًا وَأَسْرَارِي مَعِي
وَرَجَعْتُ فِي أَعْمَاقِهِ أَسْرَارِي
إِنِّي حَسَدْتُ عَلَى الْقُرَى أَهْلَ الْقُرَى
وَعَبَطْتُ حَتَّى نَافِخِ الْمِزْمَارِ

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

لَيْلٍ وَصُبْحٍ بَيْنَ إِخْوَانِ الصَّفَا

مَا كَانَ أَجْمَلَ لَيْلَتِي وَنَهَارِ

إيليا ابو ماضي « يا ميتا فيه جمال

الحياة

يا مَيِّتاً فِيهِ جَمالُ الحَيَاةِ
ما حازَ مِنْكَ اللُّحْدُ إِلَّا الرُّفَاتِ
أَنْتَ الفَتَى الباقي بِناتِئِهِ
ما أَنْتَ بِالْمَرءِ إِذا ماتَ ماتَ
وَكَيْفَ يَمْتَدُّ إِلَيْكَ الرَّدَى
وَذاتُكَ الحَسَناءُ فِي أَلْفِ ذاتِ
إِذا اخْتَفَى فِي الوَرْدِ لَوْنُ الضُّحَى
فَالذَّنْبُ ذَنْبُ الأَعْيُنِ الناظِرَاتِ
يُصَوِّخُ الزَّهَرُ وَيَبْقَى الشَّدَى
وَيَذْهَبُ المَرءُ وَتَبْقَى الصِّفَاتِ
يا نائِماً أَغْفَى عَنِ الثُّرَّهاتِ
إِنِّي وَجَدْتُ المَوْتَ فِي الثُّرَّهاتِ
أَإِنْ مَضَى نَقولُ انْقَضَى
إِذَنْ فَمِنْ أَيْنَ تَجِيءُ الحَيَاةُ
أَلَيْسَ دُنْيا الصَّحْرِ دُنْيا الكَرى
وَمِثْلُ ظِلِّ العِيشِ ظِلُّ المَماتِ
تُقَسِّمُ الأَشْياءَ أَفْهائِنا
وَأَلَيْسَتْ النُّحْلَةُ إِلَّا النِّواةُ
وَفِي الغَدِ الأَمْسِ وَلَكِنَّنا
لِلْجَهْلِ قُلْنا الذَّهْرُ ماضٍ وَآت

بَعْضُ الرَّدَى فِيهِ نَجَاةُ الْفَتَى
وَرُبَّمَا كَانَ الرَّدَى فِي النِّجَاةِ
يَا فُرُوبًا عَظُمَتْ نَفْسُهُ
حَتَّى تَرَضَّتْهَا نُفُوسُ الْعُتَاةِ
وَحَسَدَتْهُ الصَّيْدُ فِي كُوخِهِ
وَحَسَدَتْ قَرِيْنَتُهُ الْعَاصِمَاتِ
تِلْكَ السَّجَايَا لَمْ تَزَلْ بَيْنَنَا
سَاطِعَةً كَالْأَنْجُمِ الزَّاهِرَاتِ
وَعِلْمُكَ الزَّائِرُ بَاقٍ لَنَا
مَا بَقِيَتْ فِي الْأَرْضِ أُمُّ اللُّغَاتِ
فِي أَنْفُسِ النَّاسِ وَأَلْبَابِهِمْ
وَفِي بُطُونِ السَّيْرِ الْخَالِدَاتِ
وَفِي تَلَامِيذِكَ أَهْلِ الْحِجَى
وَالْأَدَبِ الْجَمِّ الْجَمِيلِ السِّمَاتِ
مِنْ شَاعِرٍ كَالرُّوضِ أَشْعَارُهُ
تَسْمَعُ هَمْسَ الْحُبِّ فِيهِ الْفَتَاةُ
وَسَامِرٍ تَحْسَبُ أَقْوَالَهُ
مَسْرُوقَةً مِنْ مَقَلِّ الْغَانِيَاتِ
وَكَاتِبٍ تُشْرِقُ أَلْفَاظُهُ
كَالدُّرِّ الْمُخْتَارَةِ الْمُنتَقَاةِ
وَصُحْبٍ أَخْلَافُهُمْ كَالْمُنَى
يَرُونُ عَنْكَ الْحِكْمَ الْغَالِيَاتِ
لَمْ يَخْتَرْمَكَ الْمَوْتُ يَا دَوْحَةً

بَاسِيقَةً قَدْ خَلَقْتَ بِاسِيقَاتِ
يَا حِجَّةَ الْفُصْحَى وَدُهْقَانَهَا
وَبَحْرَهَا الطَّامِي وَشَيْخَ الثُّقَاتِ
الضَّادُ مِنْ بَعْدِكَ فِي مَاتِمِ
حَاضِرُهَا وَالْأَعْصُرُ الْغَابِرَاتِ
فَلَيْسَ فِي لُبْنَانَ غَيْرُ الْأَسَى
وَلَيْسَ غَيْرُ الْحُزَنِ حَوْلَ الْفُرَاتِ
فَمِنْ يُعْزِي جَبَلًا وَاحِدًا
عَزَى الرِّوَاسِي فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ
سَلَخْنَهَا سَبْعِينَ مِنْ أَجْلِهَا
فِي عَالِمِ الطَّرْسِ وَدُنْيَا الدُّوَاةِ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِكَ فِي قَلِيلِهِمْ
وَأَنْتَ كَالْعَابِدِ وَقْتَ الصَّلَاةِ
غَثَّيْتَ بِالضَّادِ وَأَسْرَارَهَا
عَنِ الْعَوَانِي وَالطَّلَا وَالسُّفَاةِ
أَنْتَ الَّذِي رَدَّ إِلَيْهَا الصِّبَا
إِنَّ الْهَوَى يَجْتَرِّخُ الْمُعْجَزَاتِ
فَاخْتَلَجْتَ أَوْضَاعُهَا بِالْمُنَى
وَجَالَ مَاءُ الْحُسْنِ فِي الْمُفْرَدَاتِ
وَأَهْجَتَ بِاسْمِكَ آفَاقُهَا
وَرَدَّدْتَهُ فِي الْبُودِي الْخُدَاةِ
وَحَنَّتِ النُّوْقُ إِلَى سَمْعِهِ
وَطَرَبَتْ مِنْ ذِكْرِهِ الصَّافِنَاتِ

فَيَا شَبَاباً يَطْلُبُونَ الْعُلَى
إِنَّ الْعُلَى لِلْأَنْفُسِ الْمَاضِيَاتِ
وَيَا فَقِيراً يَتَمَنَّى الْغِنَى
هَلَّا تَمَنَّيْتَ غِنَى الْمَكْرُمَاتِ
وَيَا سِرَاءً يَبْذُلُونَ اللَّهُى
هَذَا فَقِيرٌ كَانَ يُعْطِي السُّرَاةَ
وَمِنْ رُوحِهِ لَا قَيْضُ أَمْوَالِهِ
إِنَّ هِبَاتِ الرُّوحِ أَسْمَى الْهِبَاتِ
لَا يَقْتَضِي قَاصِدُهُ حَمْدَهُ
وَيَشْكُرُ الْعَافِي الَّذِي قَالَ هَتِ
وَإِنْ مَضَى الْعَافُونَ عَنْ بَابِهِ
سَارَتْ عَطَايَاهُ وَرَاءَ الْعُقَاةِ
فَكَانَ كَالْكَوْكَبِ يَمْشِي عَلَى
ضِيَائِهِ الرِّكْبِ وَذُنْبُ الْفَلَاةِ
وَكَانَ كَالْغَيْثِ إِذَا مَا هَمَى
أَصَابَ فِي الْأَرْضِ الْحَصَى وَالنَّبَاتِ
وَكَانَ كَالنَّبِيعِ يَرْتَادُهُ
ذُو الشَّيْمِ الْحُسْنَى وَذُو السَّيِّئَاتِ
وَكَالْفَضَاءِ الرَّحْبِ فِي جَلْمِهِ
يَضْطَرِبُ الْبَازِي بِهِ وَالْقُطَاةُ
يَا صَاحِبَ الْبُسْتَانِ نَمِ آمِناً
فَإِنَّ فِي الْمَوْتِ زَوَالَ الشُّكَاةِ
مَا غَابَ مَاءٌ غَابَ تَحْتَ الثَّرَى

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

فَأَطْلَعُ النَّبْتَ وَأَحْيَا الْمَوَات

للمتابعين

إيليا أبو ماضي (1889 - 1957) إيليا بن ضاهر أبو ماضي شاعر لبناني

إيليا ابو ماضي»

أيهذا الشاكي وما بك داء

أيُّهَذَا الشَاكِي وَمَا بِكَ دَاءٌ

كَيْفَ تَعْدُو إِذَا غَدَوْتَ عَلِيلاً

إِنَّ شَرَّ الْجَنَاحِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ

تَتَوَقَّى قَبْلَ الرَّحِيلِ الرَّحِيلاً

وَتَرَى الشَّوْكَ فِي الْوُرُودِ وَتَعْمَى

أَنْ تَرَى فَوْقَهَا النَّدى إِكْلِيلاً

هُوَ عِبَاءٌ عَلَى الْحَيَاةِ ثَقِيلاً

مَنْ يَظُنُّ الْحَيَاةَ عِبَاءً ثَقِيلاً

وَالَّذِي نَفْسُهُ بِغَيْرِ جَمَالٍ

لَا يَرَى فِي الْوُجُودِ شَيْئاً جَمِيلاً

لَيْسَ أَشَقَى مِمَّنْ يَرَى الْعَيْشَ مُرّاً

وَيَظُنُّ اللَّذَاتِ فِيهِ فُضُولاً

أَحْكُمُ النَّاسِ فِي الْحَيَاةِ أَنْاسٌ

عَلَّلُوهَا فَأَحْسَنُوا التَّعْلِيلَ

فَتَمَتَّعَ بِالصُّبْحِ مَا دُمْتَ فِيهِ

لَا تَخَفْ أَنْ يَزُولَ حَتَّى يَزُولَا

وَإِذَا مَا أَظْلَمَ رَأْسُكَ هَمٌّ

قَصِرَ الْبَحْثُ فِيهِ كَيْلاً يَطُولَا

أَدْرَكْتَ كُنْهَهَا طُيُورُ الرِّوَابِي

فَمِنْ الْعَارِ أَنْ تَظَلَّ جَهُولَا

ما تَراها وَالْحَقْلُ مِلْكُ سِواها
تَحْدَثُ فِيهِ مَسْرَحاً وَمَقِيلاً
تَتَغَنَّى وَالصَّفَرُ قَدْ مَلَكَ الْجَوَّ
عَلَيْهَا وَالصَّائِدُونَ السَّبِيلاً
تَتَغَنُّوراً تَتَبَعْضُهَا يُؤْ
حَذُّ حَيٍّ وَالْبَعْضُ يَقْضِي قَتِيلاً
تَتَغَنَّى وَغَمْرُهَا بَعْضُ عَامٍ
أَقْتَبِكِي وَقَدْ تَعِيشُ طَوِيلاً
فَهِيَ فَوْقَ الْغُصُونِ فِي الْفَجْرِ تَتَلُو
سُورَ الْوَجْدِ وَالْهَوَى تَرْتِيلاً
وَهِيَ طَوْرًا عَلَى الثَّرَى واقِعَاتُ
تَلْفُطُ الْحَبَّ أَوْ تُجَرُّ الذُّيُولَا
كُلَّمَا أَمْسَكَ الْغُصُونُ سُكُونُ
صَفَقَتِ لِلْغُصُونِ حَتَّى تَمِيلاً
فَإِذَا ذَهَبَ الْأَصِيلُ الرِّوَابِي
وَقَفَّتْ فَوْقَهَا تُنَاجِي الْأَصِيلَا
فَاطْلُبِ اللَّهْوَ مِثْلَمَا تَطْلُبُ الْأَط
يَارُ عِنْدَ الْهَجِيرِ ظِلًّا ظَلِيلَا
وَتَعْلَمُ حُبَّ الطَّبِيعَةِ مِنْهَا
وَاتْرُكِ الْقَالَ لِلْوَرَى وَالْقِيَلَا
فَالَّذِي يَبْقَى الْعَوَازِلَ يَلْقَى
كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَخْصٍ عَذُولَا
أَنْتَ لِلْأَرْضِ أَوَّلًا وَأَخِيرًا

كُنْتُ مَلَكاً أَوْ كُنْتُ عَبْدًا ذَلِيلًا
لَا خُلُودٌ تَحْتَ السَّمَاءِ لِحَيٍّ
فَلِمَاذَا تُرَاوِدُ الْمُسْتَحِيلَا
كُلُّ نَجْمٍ إِلَى الْأُفُولِ وَلَكِنْ
أَفَهُ النَّجْمُ أَنْ يَخَافَ الْأُفُولَا
غَايَةُ الْوَرْدِ فِي الرِّيَاضِ دُبُولٌ
كُنْ حَكِيمًا وَاسْبِقْ إِلَيْهِ الدُّبُولَا
وَإِذَا مَا وَجَدْتَ فِي الْأَرْضِ ظِلًّا
فَتَقِيَّ بِهِ إِلَى أَنْ يَحُولَا
وَتَوَقَّعْ إِذَا السَّمَاءُ اكْفَهَرَتْ
مَطَرًا فِي السُّهُولِ يُحْيِي السُّهُولَا
قُلْ لِقَوْمٍ يَسْتَنْزِفُونَ الْمَاقِي
هَلْ شَفِيتُمْ مَعَ الْبُكَاءِ غَلِيلَا
مَا أَتَيْنَا إِلَى الْحَيَاةِ لِنَشْقَى
فَأَرِيحُوا أَهْلَا الْعُقُولِ الْعُقُولَا
كُلُّ مَنْ يَجْمَعُ الْهُمُومَ عَلَيْهِ
أَخَذَتْهُ الْهُمُومُ أَخَذًا وَبِيلَا
كُنْ هَزَارًا فِي عَشِّهِ يَنْعَتَى
وَمَعَ الْكَلْبِ لَا يُبَالِي الْكُبُولَا
لَا غُرَابًا يُطَارِدُ الدَّودَ فِي الْأَرِ
ضِ وَبَوْمًا فِي اللَّيْلِ يَبْكِي الطُّلُولَا
كُنْ غَدِيرًا يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ رَقْرَا
قَا فَيَسْقِي مِنْ جَانِبَيْهِ الْحُقُولَا

تَسْتَحْجُمُ النُّجُومُ فِيهِ وَيَلْقَى
كُلُّ شَخْصٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مَثِيلاً
لَا وَعَاءٌ يُقَيِّدُ الْمَاءَ حَتَّى
تَسْتَحِيلَ الْمِيَاهُ فِيهِ وَحَوْلَا
كُنْ مَعَ الْقَجْرِ نَسَمَةً تَوْسِغُ الْأَرْ
هَارَ شَمْساً وَتَارَةً تَقْبِيلاً
لَا سُمُوماً مِنَ السَّوَافِي اللَّوَاتِي
تَمَلُّهُ الْأَرْضُ فِي الظَّلَامِ عَوِيلاً
وَمَعَ اللَّيْلِ كَوَكْباً يُؤْنِسُ الْغَا
بَاتِ وَالنَّهْرَ وَالرُّبَى وَالسُّهُولَا
لَا دُجَى يَكْرَهُ الْعَوَالِمَ وَالنَّا
سَ فَيَلْقِي عَلَى الْجَمِيعِ سُدُولَا
أَيُّهَذَا الشَّاكِي وَمَا بِكَ دَاءٌ
كُنْ جَمِيلاً تَرِ الْوُجُودَ جَمِيلاً

الإمارات « عارف الخاجة » حبيبتي دبي

رفعتُ في بحركِ المِعطَاءِ أشرعتي
وغصتُ حتى أضاء الدُرُّ في لغتي
وسرت في روضكِ البسَامِ أزمنة ً
حتى تفتَحَ وردُ الحُبِّ في شَفَتي
وقلتُ عنكِ أنيسُ لا مثيلَ له
فكُنتِ أنساً رقيقاً، كنتِ مؤنستي
وقلتُ عنكِ عذابٌ لا يُفارقني
فكُنتِ نارَ الهوى، رفقا مُعذِبتِي
رفقا دبيّ فشعري لم يعدُ حَجَل
من التَحَرَّشِ، من إفشاء عاطفتي
أنا الصَّبِيّ الَّذِي مازالَ مُنْطَلِق
يُسابقُ الرِّيحَ والأمالُ عافيتي
أنا الصَّبِيّ الَّذِي مازالَ مختَرِن
نجوى النخيلِ على إيقاعِ عاصفتي

.....

أنا الصَّبِيّ الَّذِي أُمَسْتُ مَرَاجِبُهُ
تَغَشَى الخيالَ وشوقُ الدارِ إمِيعَتِي
مازلتُ أَلْعَبُ عندَ البحرِ مُرْتَجِل
فيكِ القصيدةَ ونبضُ الخَورِ إِقافيتي
مازلتُ أرسِمُ أحلامي على ورقِ

وصِرْتُ أَطْلُقُ عِنْدَ الْعَصْرِ طَائِرَتِي
مازلتُ في الفَصْلِ أَتْلُو ما يُقَيِّدُنِي
عن الحَرَكَ وما يَسْرِي بأوردتي
فالدالُ داري وباءُ البَرِّ يُشْغِلُنِي
والياءُ يُسَرُّ وَيُؤْمِنُ أَنْتَ مَدْرَسَتِي
أنا البريءُ الوسيمُ الطَّفْلُ يَقْتُلُنِي
ثوبُ التَّمَسُّكِ إِنَّ غادِرْتُ شَيْطَنَتِي
أنا السعيدُ التعيسُ الفظُّ تُسَحِّبُنِي
عيناكِ مِنْ آخِرِ الدُّنْيَا لِأَمْنِيَّتِي
كلَّ الدُّرُوبِ إِلَى عَيْنِيكَ آخِرُهُ
كلَّ القُلُوبِ تَتَاغِي سِحْرَ سَاحِرَتِي

.....

أَرْتَبُ الحُلْمَ رَوْضًا فِي تَوَرُّدِهِ
فَيُصْبِحُ الحُلْمُ رَوْضًا فِي مُعَادِلَتِي
وتصبحُ الأَرْضُ عَرَسًا فِي تَبَسُّمِهِ
والناسُ رَندًا بَزَنَدٍ حَوْلَ أَغْنِيَّتِي
دُبِّي يَا (دانة) الدنيا ورُوعَتَهُ
يا فورةَ الحِلْمِ يا وَصْفِي ويا صِفَتِي
يا جَمْرَةَ الشَّوْقِ فِي أنْفاسِ حَالِمَةٍ
يا سَاحَةَ العُرْسِ فِي عُرْسِي وَأَخِيلَتِي
ما ارْتَدَّ طَرْفُكَ يَوْمًا نَحْوَ بَسْمَلَتِي
حتى تَسَامَتْ إِلَى العُلْيَاءِ بِسْمَلَتِي

ولا لَمَحْتُكَ في دربٍ تَجَاذِبَني
حتى أُتَبِّثُ إلى رُشْدِي وَبَوْصَلَتِي
ولا ذَكَرْتُكَ مَحْزُونًا على سَفَرٍ
إلا تَقَطَّعَ نَوْحُ الرِّيحِ في رِثْيِي

.....

ولا رَأَيْتُكَ في أَطْيَافِ عَاشِقَةٍ
إلا اتَّجَهْتُ أَسِيرًا نَحْوَ عَاشِقَتِي
فَكَمْ تَخَيَّلْتُ في عَيْنَيْكَ أَمثلةً
تَلَنَّفُ حَوْلَ زَمَانِي، حَوْلَ خَاصِرَتِي
كَمْ مِنْ نِسَاءٍ بِلا ذَنْبٍ أَرْقَنَ دَمِي
كَمْ مِنْ نِسَاءٍ جَعَلَنَ النَّارَ مَمْلَكَتِي
وبِلاهُ مِنْهُنَّ قَدْ فَجَّرَنَ أَسْئَلَتِي
وَهُنَّ يَعْرِفُنَّ أَنَّ الْحُبَّ أَجُوبَتِي
وَهُنَّ يَعْرِفُنَّ أَنَّ الْحُبَّ مِلءُ دَمِي
وَأَنَّ أَنْثَى الْهَوَى في اللَّيْلِ مُنْشِدَتِي
لَكُمْ تَخَيَّلْتُ أَنْثَى التَّوْتِ جَالِسةً
بِالْقَرَبِ مِنْ كَيْفِي تَنْوِي مُعَانِقَتِي
دَبِي لَا أَسْتَحِي مِنْ سَرْدِ قَصَّتَيْنِ
ولسْتُ أَسْعَى إلى تَلْوِينِ ثَرْتَرَتِي
هَذي حَيَاتِي وَهَذا الشَّوْقُ يُجِيرُنِي
على التَّغَرُّلِ في آلاءِ فَاتِنَتِي

....

ما كلُّ حُسْنٍ بِهَذَا الكونِ يَنْبُحُنِي
أَوْ كُلِّ رَامِيَةٍ بِالعينِ رَامِيَتِي
إِلَّا سِهَامُكَ مُنْذُ اسْتَوْطَنْتُ جَسَدِي
حَتَّى أَثَارَتْ جُنُونًا صَارَ مَوْهَبَتِي
وَصِرْتُ أَدْعَى أَسِيرِ الوَصْلِ صِرْتُ أَنْ
قَيْسَ البلادِ وَلِيلى الحُسْنِ مِلْهَمَتِي
يَا شَيْقَةَ الشَّمْسِ يَا شَمْسًا مَتَوَجَّةً
عَلَى البَسِيطَةِ يَا تَاجِي وَيَا سِمَتِي
قَدْ انْطَلَقْتُ إِلَى الجُزَاءِ حَامِلَةً
قَلْبِي وَصَوْتِي وَأَمْجَادِي وَالْوَيْتِي
لَمْ يَلْحَقْكَ وَلَنْ لَوْ أَنَّهُمْ رَكَضُوا
عِشْرِينَ قَرْنًا وَقَرْنًا خَلْفَ قَافِلَتِي
وَحِينَ خَفْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ وَسَاوِسِهِمْ
وَحِينَ قُلْتُ سَادُّعُوهُمْ لِمَادُّبَتِي
قَالُوا غَدَوْتَ عَنِ التَّسْديدِ عَاجِزَةً
وَأَنْتِ سَهْمُكَ فِي التَّسْديدِ مَلْحَمَتِي

....

أَدْمَيْتِ أَفْنِدَةً قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ
تَقَوَى عَلَى فَهْمِ أَفْكَارِي وَفَلَسَفَتِي
الْمَرْكَزِ الْأَوَّلِ المَوْعُودُ فِي يَدِي
وَرُؤْيَتِي أَصْبَحْتُ نَبْرَاسَ مُعْجَزَتِي

دبيُّ يا نجمة َّيَرْنُو الزمانُ له
يا مِصْرُ يا شامُ يا تاجي وأوسمتي
أنشدتُ فيكِ نشيدا َّلسْتُ أنشدهُ
إلا لِمَنْ أَصْبَحَتْ تِيرا بمِخْبَرَتِي
لا مُشْكِلَ اليومَ عندي كَي أَبُوحَ بِهِ
سِوَى أَجْبُكِ هذا لُبِّ مُشْكَلَتِي

نزار قباني « تقرير سري جداً من بلاد قمعستان

لم يبق فيهم لا أبو بكر .. ولا عثمان ..

جميعهم هياكل عظمية في متحف الزمان ..

تساقط الفرسان عن سروجهم ..

وأعلنت دويلة الخصيان ..

واعتقل المؤذنون في بيوتهم ..

و ألغي الأذان ..

جميعهم تضخمت أثداؤهم ..

وأصبحوا نسوان ..

جميعهم يأتئهم الحيض، ومشغولون بالحمل

وبالرضاعة ..

جميعهم قد ذبحوا خيولهم ..

وارتحنوا سيوفهم ..

وقدموا نساءهم هدية لقائد الرومان ..

ما كان يدعى ببلاد الشام يوماً ..

صار في الجغرافيا ..

يدعى (يهودستان) ..

الله .. يا زمان ..

لم يبق في دفاتر التاريخ

لا سيف ولا حصان
جميعهم قد تركوا نعالهم
وهربوا أموالهم
وخلفوا وراءهم اطفالهم
وانسحبوا الى مقاهي الموت والنسيان
جميعهم تخنثوا ...
تكحلوا ...
تعطروا ...
تمايلوا أغصان خيزران
حتى تظن خالدا ... سوزان
ومريما .. مروان
الله ... يا زمان ...

جميعهم موتى ... ولم يبق سوى لبنان
يلبس في كل صباح كفنأ
ويشعل الجنوب إصراراً وعنفوان
جميعهم قد دخلوا جحورهم
واستمتعوا بالمسك , والنساء , والرياحان
جميعهم مدجن , مروض , منافق , مزدوج .. جبان
ووحده لبنان
يصنع امريكا بلا هواده
ويشعل المياه والشيطان

في حين ألف حاكم مؤمرك
يأخذها بالصدر والأحضان
هل ممكن ان يعقد الانسان صلحا دائما مع الهوان؟
الله ... يا زمان ..

هل تعرفون من أنا
مواطن يسكن في دولة (قمعستان)
وهذه الدولة ليست نكتة مصرية
او صورة منقولة عن كتب البديع والبيان
فأرض (قمعستان) جاء ذكرها
في معجم البلدان ...
وأن من أهم صادراتها
حقائب جلدية
مصنوعة من جسد الانسان
الله ... يا زمان ...

هل تطلبون نبذة صغيرة عن أرض (قمعستان)
تلك التي تمتد من شمال افريقيا
إلى بلاد نفطستان
تلك التي تمتد من شواطئ القهر الى شواطئ
القتل
الى شواطئ السحل , الى شواطئ الاحزان ..
وسيفها يمتد بين مدخل الشريان والشريان

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

ملوكها يقرصون فوق رقبة الشعوب بالوراثة

ويفقأون أعين الأطفال بالوراثة

ويكرهون الورق الابيض , والمداد , والاقلام بالوراثة

واول البنود في دستورها:

يقضي بأن تلغى غريزة الكلام في الإنسان

الله ... يا زمان ...

هل تعرفون من أنا؟

مواطن يسكن في دولة (قمعستان)

مواطن ...

يحلم في يوم من الايام أن يصبح في مرتبة الحيوان

مواطن يخاف أن يجلس في المقهى .. لكي

لا تطلع الدولة من غياهب الفئان

مواطن أن يخاف أن يقرب زوجته

قبيل أن تراقب المباحث المكان

مواطن أنا من شعب قمعستان

أخاف أن أدخل أي مسجد

كي لا يقال إنني رجل يمارس الإيمان

كي لا يقول المخبر السري:

أنني كنت أتلو سورة الرحمن

الله ... يا زمان ...

هل تعرفون الآن ما دولة (قمعستان)؟

تلك التي ألفها .. لحنها ..

أخرجها الشيطان ...

هل تعرفون هذه الدولة العجيبة؟

حيث دخول المرء للمرحاض يحتاج إلى قرار

والشمس كي تطلع تحتاج إلى قرار

والديك كي يصيح يحتاج إلى قرار

ورغبة الزوجين في الإنجاب

تحتاج إلى قرار

وشعر من احبها

يمنعه الشرطي أن يطير في الريح

بلا قرار ..

ما أردأ الأحوال في دولة (قمعستان)

حيث الذكور نسخة عن النساء

حيث النساء نسخة من الذكور

حيث التراب يكره البذور

وحيث كل طائر يخاف بقية الطيور

وصاحب القرار يحتاج الى قرار

تلك هي الاحوال في دولة (قمعستان)

الله ... يا زمان ...

يا أصدقائي:

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

إنني مواطن يسكن في مدينة ليس بها سكان

ليس لها شوارع

ليس لها أرصفة

ليس لها نوافذ

ليس لها جدران

ليس بها جرائد

غير التي تطبعها مطابع السلطان

عنوانها؟

أخاف أن أبوح بالعنوان

كل الذي اعرفه

أن الذي يقوده الحظ إلى مدينتي

يرحمه الرحمن...

يا أصدقائي :

ما هو الشعر اذا لم يعلن العصيان؟

وما هو الشعر اذا لم يسقط الطغاة ... والطغيان؟

وما هو الشعر اذا لم يحدث الزلزال

في الزمان والمكان؟

وما هو الشعر اذا لم يخلع التاج الذي يلبسه

كسرى أنوشروان؟

من أجل هذا أعلن العصيان

باسم الملايين التي تجهل حتى الآن ما هو النهار

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

وما هو الفارق بين الغصن والعصفور

وما هو الفارق بين الورد والمنثور

وما هو الفارق بين النهد والرمانة

وما هو الفارق بين البحر والزنازة

وما هو الفارق بين القمر الاخضر والقرنفلة

وبين حد كلمة شجاعة ,

وبين خد المقصله ...

من اجل هذا أعلن العصيان

باسم الملايين التي تساق نحو الذبح كالقطعان

باسم الذين انتزعت أجفانهم

واقتلعت أسنانهم

وذوبوا في حامض الكبريت كالديدان

باسم الذين ما لهم صوت ...

ولا رأي ...

ولا لسان ...

سأعلن العصيان ...

من أجل هذا أعلن العصيان

باسم الجماهير التي تجلس كالأبقار

تحت الشاشة الصغيرة

باسم الجماهير التي يسقونها الولاء

بالملاعق الكبيرة

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

باسم الجماهير التي تركب كالبعير

من مشرق الشمس الى مغربها

تركب كالبعير ...

وما لها من الحقوق غير حق الماء والشعير

وما لها من الطموح غير ان تأخذ للحلاق زوجة الامير

او ابنة الامير ...

او كلبة الامير ...

باسم الجماهير التي تضرع لله لكي يديم القائد العظيم

وحزمة البرسيم ...

يا اصدقاء الشعر:

إنني شجر النار , وإنني كاهن الأشواق

والناطق الرسمي عن خمسين مليوناً من العشاق

على يدي ينام أهل الحب والحنين

فمرة أجعلهم حماما

ومرة اجعلهم أشجار ياسمين

يا أصدقائي ...

إنني الجرح الذي يرفض دوما

سلطة السكين ...

يا أصدقائي الرائعين:

أنا الشفاه للذين ما لهم شفاه

أنا العيون للذين ما لهم عيون
أنا كتاب البحر للذين ليس يقرأون
أنا الكتابات التي يحفرها الدمع على عنابر السجون
أنا كهذا العصر , يا حبيبي
أواجه الجنون بالجنون
وأكسر الأشياء في طفولة
وفي دمي , رائحة الثورة والليمون ...
أنا كما عرفتموني دائما
هوايتي أن أكسر القانون
أنا كما عرفتموني دائما
أكون بالشعر ... وإلا لا أريد أن أكون ...

يا اصدقائي:
أنتم الشعر الحقيقي
ولا يهم أن يضحك ... أو يعبس ...
أو أن يغضب السلطان
أنتم سلاطيني ...
ومنكم أستمد المجد , والقوة , والسلطان ...
قصائدي ممنوعة ...
في المدن التي تنام فوق الملح والحجارة
قصائدي ممنوعة ...
لأنها تحمل للإنسان عطر الحب , والحضارة

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

قصائدي مرفوضة ...

لأنها لكل بيت تحمل البشارة

يا أصدقائي:

إنني ما زلت بانتظاركم

لنوقد الشراره ...

متابعين

نزار بن توفيق القباني (1342 - 1419 هـ / 1923 - 1998 م) ديبلوماسي وشاعر سوري معاصر، ولد في

21 مارس 1923 من أسرة دمشقية عريقة

نزار قباني « في الحب البحري ..

مواقفي منك، كمواقف البحر ..

وذاكرتي مائيةٌ كذاكرته ..

لا هو يعرف أسماء مرافئه ..

ولا أنا أتذكر أسماء زائراتي

كل سمكة تدخل إلى مياهي الإقليمية، تذوب ..

كل امرأةٍ تستحم بدمي، تذوب ...

كل نهدي، يسقط كالليرة الذهبية ..

على رمال جسدي .. يذوب ..

فلتكن لك حكمة السفن الفينيقية

وواقعية المرافئ التي لا تتزوج أحدا ...

كلما شم البحر رائحة جسمك الحليبي

سهل كحصانٍ أزرق

وشاركته الصهيل ..

هكذا خلقتني الله ...

رجلاً على صورة بحر

بحراً على صورة رجل

فلا تناقشيني بمنطق زارعي العنب والحنطة ..

ودكاترة الطب النفسي ..

بل ناقشيني بمنطق البحر

حيث الأزرق يلغي الأزرق

والأشعة تلغي الأفق ..

والقبة تلغي الشفه ..

والقصيدة تلغي ورقة الكتابه ...

إحساسي بك متناقض، كإحساس البحر

ففي النهار، أغمرك بمياه حناني

وأعطيك بالغيم الأبيض، وأجنحة الحمام

وفي الليل ..

أجتاحك كقبيلة من البرابره ..

لا أستطيع، أيتها المرأة ، أن أكون بحراً محايداً ..

ولا تستطيعين أن تكوني سفينة من ورق ..

لا أنت انديرا غاندي

ولا أنا مقتنع بجدوى الحياد الإيجابي

ففي الحب .. لا توجد مصالحات نهائية ..

بين الطوفان، وبين المدن المفتوحة ..

بين الصواعق، ورؤوس الشجر

بين الطعنة، وبين الجرح

بين أصابعي، وبين شعرك

بين قصائد الحب .. وسيوف قريش

بين ليبرالية نهديك ..

وتحالف أحزاب اليمين!! ..

أيتها الخارجة من خرائط العطش والغبار ..

تخلصي من عاداتك البريه ..

فالعواصف البرية تعبر عن نفسها ..

بإيقاع واحد .. ووتيرة واحدة ..

أما الحب في البحر .. فمختلف .. مختلف ..

مختلف ..

فهو غير خاضع لجاذبية الأرض ..

وغير ملتزم بالفصول الزراعيه ..

وغير ملتزم بقواعد الحب العربي

حيث أجساد الرجال تنفجر من التخمه ..

ونهود النساء تتثائب من البطاله ..

أدخلي بحري كسيف من النحاس المصقول

ولا تقرأي نشرات الطقس

ونبوءات مصلحة الأرصاد الجوية

فهي لا تعرف شيئاً عن مزاج سمك القرش

ولا تعرف شيئاً عن مزاجي ..

لا أريد أن أعطيك ضمانات كاذبه

ولا أريد أن أشتغل حارساً لجواهر التاج

إن نهديك لا يدخلان في حدود مسؤولياتي

فأنا لا أستطيع أن أضمن مستقبلهما ..

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

كما لا يستطيع البرق أن يضمن مستقبلاً غابه ..

لماذا تبحثين عن الثبات؟

حين يكون بوسعنا أن نحتفظ بعلاقاتنا البحريه

تلك التي تتراوح بين المد .. والجزر

بين التراجع والاقترحام

بين الحنان الشامل، والدمار الشامل ..

لماذا تبحثين عن الثبات؟

فالسمة أرقى من الشجره ..

والسنباب .. أهم من الغصن ..

والسحابة .. أهم من نيويورك ..

أريدك أن تتكلمي لغة البحر ..

أريدك أن تلعي معه ..

وتتقلبي على الرمل معه ..

وتمارسي الحب معه ..

فالبحر هو سيد التعدد .. والإخصاب .. والتحويلات ..

وأنتك هي امتدادٌ طبيعي له ..

نامي مع البحر، يا سيدتي ..

فليس من مصلحتك أن تكوني من فصيلة الشجر ..

ولا من مصلحتي أن أحولك إلى جريدةٍ مقروءه

أو إلى ربطة عنقٍ معلقةٍ في خزانتي

منذ أن كنت طالباً في الجامعه ..

ليس من مصلحتك أن تتزوجيني ..

ولا من مصلحتي أن أكون حاجباً على باب المحكمة

الشرعيه ..

أتقاضى الرشوات من الداخلين

وأتقاضى اللعنات من الخارجين ..

أنا بحرك يا سيدتي ..

فلا تسأليني عن تفاصيل الرحلة ..

ووقت الإقلاع والوصول ..

كل ما هو مطلوب منك ..

أن تنسي غرائك البريه ..

وتطيعي قوانين البحر ..

وتخترقيني .. كسمكة مجنونه ..

تشطر السفينة إلى نصفين ..

والأفق إلى نصفين ..

وحياتي إلى نصفين ...

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

نزار قباني « إلى حبيبتي في رأس السنة ..

أنقل حبي لك من عام إلى عام ..

كما ينقل التلميذ فروضه المدرسية إلى دفتر جديد

أنقل صوتك .. ورائحتك .. ورسائلك ..

ورقم هاتفك .. وصندوق بريدك ..

وأعلقها في خزانة العام الجديد ..

وأمنحك تذكرة إقامة دائمة في قلبي ..

إنني أحبك ..

ولن أتركك وحدك على ورقة 31 ديسمبر أبداً

سأحملك على ذراعي ..

وأنتقل بك بين الفصول الأربعة ..

ففي الشتاء، سأضع على رأسك قبعة صوف حمراء ..

كي لا تبردي ..

وفي الخريف، سأعطيك معطف المطر الوحيد

الذي أملكه ..

كي لا تتبللي ..

وفي الربيع ..

سأتركك تنامين على الحشائش الطازجة ..

وتتناولين طعام الإفطار ..

مع الجنادب والعصافير ..

وفي الصيف ..

سأشتري لك شبكة صيدٍ صغيره ..

لتصطادي المحار ..

وطيور البحر ..

والأسماك المجهولة العناوين ...

إنني أحبك ..

ولا أريد أن أربطك بذاكرة الأفعال الماضيه ..

ولا بذاكرة القطارات المسافره ..

فأنت القطار الأخير الذي يسافر ليلاً ونهاراً

فوق شرايين يدي ..

أنت قطاري الأخير ..

وأنا محطتك الأخيره ..

إنني أحبك ..

ولا أريد أن أربطك بالماء .. أو الريح

أو بالتاريخ الميلادي أو الهجري ..

ولا بحركات المد والجزر ..

أو ساعات الخسوف والكسوف

لا يهمني ما تقوله المراصد ..

وخطوط فناجين القهوة ..

فعيناك وحدهما هما النبوءه

وهما المسؤولتان عن فرح هذا العالم...

أحبك ..

وأحب أن أربطك بزمني .. وبطقتي ..

وأجعلك نجمةً في مداري ..

أريد أن تأخذي شكل الكلمة ..

ومساحة الورقه ..

حتى إذا نشرت كتاباً .. وقرأه الناس ..

عثروا عليك، كالوردة في داخله ..

أريد أن تأخذي شكل فمي ..

حتى إذا تكلمت ..

وجدك الناس تستحمين في صوتي ..

أريدك أن تأخذي شكل يدي ..

حتى إذا وضعتها على الطاولة ..

وجدك الناس نائمةً في جوفها ..

كفراشةٍ في يد طفل ..

إنني لا أحترف طقوس التهنة ..

إنني أحترف العشق ..

وأحترفك ..

يتجول هو فوق جلدي ..

وتتجولين أنت تحت جلدي ..

وأما أنا ..

فأحمل الشوارع والأرصفة المغسولة بالمطر ..

على ظهري .. وأبحث عنك ..

لماذا تتأمرين علي مع المطر؟ ما دمت تعرفين ..

أن كل تاريخي معك .. مقترنٌ بسقوط المطر ..

وأن الحساسية الوحيدة التي تصيبني ..

عندما أشم رائحة نهديك ..

هي حساسية المطر ..

لماذا تتأمرين علي ؟ ما دمت تعرفين ..

أن الكتاب الوحيد الذي أقرأه بعدك ..

هو كتاب المطر ..

إنني أحبك ..

هذه هي المهنة الوحيدة التي أتقنها ..

ويحسدني عليها أصدقائي .. وأعدائي ..

قبلك .. كانت الشمس، والجبال، والغابات ..

في حالة بطالة ..

واللغة بحالة بطالة .. والعصافير بحالة بطالة ...

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

فشكراً لأنك أدخلتني المدرسه ..

وشكراً .. لأنك علمتني أبجدية العشق ..

وشكراً .. لأنك قبلت أن تكوني حبيبتي ..

نزار قباني « حبيبتي تقرأ فجانها

توقفي .. أرجوك .. عن قراءة الفجان

حين تكونين معي ..

لأنني أرفض هذا العبث السخيف،

في مشاعر الإنسان .

فما الذي تبغين، يا سيدتي ، أن تعرفي؟

وما الذي تبغين أن تكتشفي؟ .

أنت التي كنت على رمال صدري ..

تطلبين الدفء والأمان ..

وتصهلين في براري الحب كالحصان ...

ألم تقولي ذات يوم ..

إن حبي لك من عجائب الزمان؟

ألم تقولي إنني ..

بحرٌ من الرقة والحنان؟

فكيف تسألين ، يا سيدتي،

عني .. ملوك الجان؟

حين أكون حاضراً ..

وكيف لا تصدقين ما أنا أقوله؟

وتطلبين الرأي من صديقك الفجان ...

توقفي .. أرجوك .. عن قراءة الغيوب ..

إن كان من بشارةٍ سعيدةٍ ..

أو خبر ..

أو كان من حمامة تحمل في منقارها مكتوب .

فإنني الشخص الذي سيطلق الحمامه ..

وإنني الشخص الذي سيكتب المكتوب ..

أو كان يا حبيبي من سفر ..

فإنني أعرف من طفولتي .. خرائط الشمال والجنوب ..

وأعرف المدائن التي تبيع للنساء أروع الطيوب ..

وأعرف الشمس التي تنام تحت شرشف المحبوب ..

وأعرف المطاعم الصغرى التي تشتبك الأيدي بها ..

وتهمس القلوب للقلوب ..

وأعرف الخمر التي تفتح يا حبيبي نوافذ الغروب

وأعرف الفنادق الصغرى التي تعفو عن الذنوب

فكيف يا سيدتي؟

لا تقبلين دعوتي

إلى بلاد هربت من معجم البلدان ..

قصائد الشعر بها ..

تنبت كالعشب على الحيطان ..

وبحرها ..

يخرج منه القمح .. والنساء .. والمرجان ..

فكيف يا سيدتي ..

تركنتي .. منكسر القلب على الإيوان

وكيف يا أميرة الزمان؟ .

سافرت في فنجان ...

فإني لست مهتماً بكشف الفال ..

ولست مهتماً بأن أقيم أحلامي على رمال

ولا أرى معنى لكل هذه الرسوم ، والخطوط ، والظلال ..

ما دام حبي لك يا حبيبتي ..

يضر بني كالبرق والزلازل ..

فما الذي يفيدك الإسراف في الخيال؟

ما دام حبي كل لحظة سنابلاً من ذهب ..

وأنهراً من عسل .. وعطر برتقال ..

فما الذي يفيدك السؤال؟

عن كل ما يأتيك من أطفال ..

وكيف ، يا سيدتي ، يفكر الرجال ..

توقفي فوراً ..

فإني أرفض التزييف في مشاعر الإنسان

توقفي .. توقفي ..

من قبل أن أحطم الفنجان ...

توقفي .. توقفي ..

من قبل أن أحطم الفنجان ...

نزار بن توفيق القباني (1342 - 1419 هـ / 1923 - 1998 م) ديبلوماسي وشاعر سوري معاصر، ولد في

21 مارس 1923

نزار قباني « كل عام وأنت حبيبتي ..

كل عام وأنت حبيبتي ..

أقولها لك،

عندما تدق الساعة منتصف الليل

وتغرق السنة الماضية في مياه أحزاني

كسفينة مصنوعة من الورق ..

أقولها لك على طريقي ..

متجاوزاً كل الطقوس الاحتفالية

التي يمارسها العالم منذ 1975 سنة ..

وكاسراً كل تقاليد الفرح الكاذب

التي يتمسك بها الناس منذ 1975 سنة ..

ورافضاً ..

كل العبارات الكلاسيكية ..

التي يرددنها الرجال على مسامع النساء

منذ 1975 سنة ..

كل عام وأنت حبيبتي ..

أقولها لك بكل بساطه ..

كما يقرأ طفلٌ صلاته قبل النوم

وكما يقف عصفورٌ على سنبله قمح ..

فتزداد الأزاهير المشغولة على ثوبك الأبيض ..

زهرة ..

وتزداد المراكب المنتظرة في مياه عينيك ..

مركباً ..

أقولها لك بحرارةٍ ونزق

كما يضرب الراقص الاسباني قدمه بالأرض

فتتشكل ألوف الدوائر

حول محيط الكرة الأرضيه ..

.....

.....

.....

كل عام وأنت حبيبتي ..

هذه هي الكلمات الأربع ..

التي سألفها بشريطٍ من القصب

وأرسلها إليك ليلة رأس السنه .

كل البطاقات التي يبيعونها في المكتبات

لا تقول ما أريده ..

وكل الرسوم التي عليها ..

من شموعٍ .. وأجراسٍ .. وأشجارٍ .. وكرات

ثلج ..

وأطفالٍ .. وملانكه ..

لا تناسبني ..

إنني لا أرتاح للبطاقات الجاهزه ..

ولا للقصائد الجاهزه ..

ولا للتمنيات التي يرسم التصدير

فهي كلها مطبوعة في باريس، أو لندن،

أو أمستردام ..

ومكتوبة بالفرنسية، أو الانكليزية ..

لتصلح لكل المناسبات

وأنت لست امرأة المناسبات ..

بل أنت المرأة التي أحبها ..

أنت هذا الوجد اليومي ..

الذي لا يقال ببطاقات المعايدة ..

ولا يقال بالحروف اللاتينية ...

ولا يقال بالمراسله ..

وإنما يقال عندما تدق الساعة منتصف الليل ..

وتدخلين كالسمكة إلى مياهي الدافئه ..

وتستحمين هناك ..

ويسافر فمي في غابات شعرك العجري

ويستوطن هناك ..

لأنني أحبك ..

تدخل السنة الجديدة علينا ..

دخول الملوك ..

ولأنني أحبك ..

أحمل تصريحاً خاصاً من الله ..

بالتجول بين ملايين النجوم ..

لن نشترى هذا العيد شجره

ستكونين أنت الشجره

وسأعلق عليك ..

أمنيّاتي .. وصلواتي ..

وقناديل دموعي ..

كل عامٍ وأنت حبيبتي ..

أمنيّةُ أخاف أن أتمناها

حتى لا أتهم بالطمع أو بالغرور

فكرةُ أخاف أن أفكر بها ..

حتى لا يسرقها الناس مني ..

ويزعموا أنهم أول من اخترع الشعر ..

كل عامٍ وأنت حبيبتي ..

كل عامٍ وأنت حبيبك ..

أنا أعرف أنني أتمنى أكثر مما ينبغي ..

وأحلم أكثر من الحد المسموح به ..

ولكن ..

من له الحق أن يحاسبني على أحلامي؟

من يحاسب الفقراء؟ ..

إذا حلموا أنهم جلسوا على العرش

لمدة خمس دقائق؟

من يحاسب الصحراء إذا توحمت على جدول ماء؟

هناك ثلاث حالاتٍ يصبح فيها الحلم شرعياً:

حالة الجنون ..

وحالة الشعر ..

وحالة التعرف على امرأةٍ مدهشةٍ مثلك ..

وأنا أعاني - لحسن الحظ

من الحالات الثلاث ..

اتركي عشيرتك ..

واتبعيني إلى مغائري الداخليه

اتركي قبعة الورق ..

وموسيقى الجيرك ..

والملابس التنكريه ..

واجلسي معي تحت شجر البرق ..

وعبأة الشعر الزرقاء ..

سأعطيك بمعطفي من مطر بيروت

وسأسقيك نبيذاً أحمر ..

من أقبية الرهبان ..

وسأصنع لك طبقاً إسبانياً ..

من قواقع البحر ..

إتبعيني - يا سيدتي إلى شوارع الحلم الخلفيه ..

فلسوف أطلعك على قصائد لم أقرأها لأحد ..

وأفتح لك حقائب دموعي ..

التي لم أفتحها لأحد ..

ولسوف أحبك ..

كما لا أحبك أحد ..

عندما تدق الساعة الثانية عشره

وتفقد الكرة الأرضية توازنها

ويبدأ الراقصون يفكرون بأقدامهم ..

سأنسحب إلى داخل نفسي ..

وأسحبك معي ..

فأنت امرأة لا ترتبط بالفرح العام

ولا بالزمن العام ..

ولا بهذا السيرك الكبير الذي يمر أمامنا ..

ولا بتلك الطبول الوثنية التي تفرع حولنا ..

ولا بأقنعة الورق التي لا يبقى منها في آخر الليل

سوى رجالٍ من ورق ..

ونساءٍ من ورق ..

آه .. يا سيدتي

لو كان الأمر بيدي ..

إذن لصنعت سنةً لك وحدك

تفصلين أيامها كما تريدين ..

وتسندين ظهرك على أسابيعها كما تريدين

وتتشمسين ..

وتستحمين ..

وتركضين على رمال شهورها ..

كما تريدين ..

آه .. يا سيدتي ..

لو كان الأمر بيدي ..

لأقمت عاصمةً لك في ضاحية الوقت

لا تأخذ بنظام الساعات الشمسية والرمليه

ولا يبدأ فيها الزمن الحقيقي

إلا ..

عندما تأخذ يدك الصغيرة قبيلولتها ..

داخل يدي ..

كل عامٍ وعيناك أيقونتان بيزنطيتان ..

ونهداك طفلان أشقران ..

يتدحرجان على الثلج ..

كل عام .. وأنا متورط بك ..

وملاحق بتهمة حبك ..

كما السماء متهمّة بالزرقة

والعصافير متهمّة بالسفر

والشفة متهمّة بالإستداره ...

كل عام وأنا مضروبٌ بزلزالك ..

ومبللٌ بأمطارك ..

ومحفورٌ - كالإناء الصيني - بتضاريس جسمك

كل عام وأنت .. لا أدري ماذا أسميك ..

إختاري أنت أسماءك ..

كما تختار النقطة مكانها على السطر

وكما يختار المشط مكانه في طيات الشعر ..

وإلى أن تختاري إسمك الجديد

إسمحي لي أن أناديك:

"يا حبيبتي" ...

نزار قباني

سوريا

للمتابعين

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

نزار بن توفيق القباني (1342 - 1419 هـ / 1923 - 1998 م) ديبلوماسي وشاعر سوري معاصر، ولد في

21 مارس 1923 من أسرة دمشقية عريقة إذ يعتبر جده أبو ...

المزيد عن نزار قباني

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

أجمل القصائد عن الأم في عيدها .. أبيات شعرية في حب الأمهات أجمل القصائد عن الأم في عيدها

للشاعر حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق .
الأم روض إن تعهده الحيا بالريّ أورك أيما إ Iraq .
الأم أستاذ الأساتذة الألى شغلت مآثرهم مدى الأفاق .
أنا لا أقول دعوا النساء سوافرا بين الرجال يجلن في الأسواق .
يـدرجن حيث أرذن لا من وازع يحذرن رقبتـه ولا من وافي .
يفعلن أفعال الرجال لواهيـا عن واجبات نواعس الأحداق .
تتشكل الأزمان في أدوارها دولاً وهن على الجمود بواقي .
فتوسطوا في الحالـتين وأنصفوا فالشر في التقييد والإطلاق .
ربوا البنات على الفضيلة إنها في الموقفين لهن خير وثاق .
وعليكم أن تستبين بناتكم نور الهدى وعلى الحياء الباقي .

للشاعر محمود درويش:

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

أحن إلى خبز أمي وقهوة أمي ولمسة أمي وتكبر في الطفولة يوماً على صدر يوم وأعشق عمري لأنني إذا متّ،
أخجل من دمع أمي!

خذي، إذا عدت يوماً وشاحاً لهدبك وغطّي عظامي بعشب تعمّد من طهر كعبك وشدي وثاقي بخصلة شعر بخيط
يلوّح في ذيل ثوبك عساي أصير إلهاً إلهاً أصير إذا ما لمست قرارة قلبك!

ضعيني، إذا ما رجعت وقوداً بتنور نارك وحبل غسيل على سطح دارك لأنني فقدت الوقوف بدون صلاة نهارك
هرمت، فردّي نجوم الطفولة حتى أشارك صغار العصافير درب الرجوع لعشّ انتظارك!

من نبضة القلب من أعماق وجداني أهبّت بالشعر أن هيّا فلبّاني
في عيد أمي وفي أفق روضتها صدحت عليّ أوفي بعض عرفاني .

رأيت في عيدها الدنيا يجمّلها فصل الربيع فجاءت عطر ريحان

لو أنّ حادثةً باتت تؤرّقني لبات طرفك مضئى غير وسان

أو أنّ همّاً عميقاً بات يثقلني حملت عني أشجاني وأحزاني .

إذا عزفت غصوباً كنت باسمه ووجهك الطلق بالغفران يلقاني أمّاه لست أوفي بعض مكرمة ولو أفضت بإطراء

وشكران

أمّاه أنت حياتي وأنت منبعها لولاك ما كنت في الدنيا بإنسان

حملتني بجوار القلب حانية وصننتني في حنان بين أحضان .

القصيده

إليك يا أمي قبلات بعدد المخلوقات وأعظم التحيات والتمنيات

يا أول حب في حياتي حبك متدفق في دمي ولن ينتهي إلى الممات

مهما تكلمت عنك ولكن تعجز الكلمات عن وصف أم ليست كالأمهات

قد يكون أي شيء وهم ومن المحتمل أن كل شيء خيال
ربما الحياة كذبة لكنك يا أمي حقيقة فالشمس تشرق وتغرب ونور وجهك لا يغرب
فصول السنة متقلبة وجمال روحك ثابت عبير الورد ينتهي
وعبير ابتسامتك لا يزول لكل شيء نهاية ودفء قلبك لا ينتهي .

القصيدة

أمي يا حباً أهواه يا قلباً أعشق دنياه
يا شمساً تشرق في أفقي يا ورداً في العمر شذاه
يا كلّ الدنيا يا أملي أنت الإخلاص ومعناه
فلأنت عطاء من ربّي فبماذا أحيا لولاه
ماذا أهديك من الدنيا قلبي أم عيني أمّاه
روحي أنفاسي أم عمري والكلّ قليل أوّاه
ماذا أتذكّر يا أمي لا يوجد شيء أنساه
فالماضي يحمل أزهاراً والحاضر تبسم شفتاه
ما زال حنانك في خلدي يعطيه سروراً يرعاه
كم ليل سهرت في مرضي تبكي وتنادي ربّاه
طفلي وحبيبي يا ربّي املاً بالصحة دنياه
الأمّ تنوب لكي نحيا ونذوق من العمر هناءه
الأمّ بحار من خير والبحر تدوم عطاياه
أمّاه أحبك يا عمري يا بهجة قلبي ومناه

ضمّني واسقني حباً ودعيني أحلم أمّاه .

قصيدة عن الأم

إلى روضة الحنان والأمان يا سيّدة الحب ..

يا كلّ الحب يا سيّدة القلب ..

كلّ القلب كيف أوزّع وجعي، والحلم الورديّ يهددني باليقظة ..

يا منْ أمطرتِ الأرضَ بهذا الجريان،

أمي سيّدة الروح، العمر يا فيض حنانْ

يا سورةً رحمن في إنسانْ يا قدّاسا يمنحُ للجنة كل فتوتها،

ويلون تاريخ الأشياء بلمسة إيمان يا أمي ..

كيف أسطر حرفي، هل تكفي عنك قصيدة شعر واحدة أو ديوان ..

أنتِ نبيّة حزني، فرحي عاصمة الأحران

يا أكبر من كل حروفي من كل أناشيدي يا أكبر من نافذة الغفران

قد أعطاك الله ويعطيك الحكمة، يعطيك السلوان ساقبل أسفل قدميك القدسيين كي أحظى بالجنة،

يا سيّدة الحب وعاصفة الوجدان أستغفرك الآن واطلبُ غفرانك،

اطلبُ غفران الله على كفيك، فامتطري الغيم، وشديّ أزري أزّر الروح ..

روحي متعبّة وخطاي خفافا يوطؤها الحرمان

وأنا مازلتُ أنا أحبو تحت ظلال الدهشة، اتلوا ما يتيسّر لي من شغفٍ أو أحزان،

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

أمي يا كل جنان الأرض يا أكبر عنوان آه كيف اسدّد كلّ ديوني نحوك وانا ثمّة خطا أو خطآن .

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

سيدي سلمان بن عبد العزيز ملك اليوم يا أهل الجزيرة

يا دار عبد العزيز سيدي سلمان ملك اليوم أهل الجزيرة

يا قوم سيدي سلمان ملك اليوم أهل الجزيرة وملك الدار

الطيور أصبحت تصيح في السما والأسود تزار في العرين

الملك البادي ملك يبين وأمره لا يلين

قالوا الملك لعبد العزيز ثم لسلمان أسد العرين

الملك للملك والأمر له على الملوك بادي ويبين

يا بلاد البحرين صعد نجم الملك عبد العزيز

يا قوم هذا سلمان خليفة أبوه عبد العزيز أمره يحين

ملك بعد ملك أمره مكتوب على الجبين تكاد تراه كل عين

يا قوم وقف الشعراء بباب سلمان

يجزل لهم المثوبه ويقولوا القول في الجزيرة بأمان

القول في حضرة القايد سمو وعز وفخار

يا سمو سيدي دام عزك ودام عز الأمير الكبير

يا سيدي راح علينا بعدك الخير الكثير

يا سمو الدار يا رفعة المجد لكل دار

في ديارنا رياض الفخر جانا الأمير وعز كل دار

يا عزيز القوم شاخ فينا الوليد الصغير

يا رماة ارموا بسهم العز كل دار بكل فخار

مملكتنا اليوم فيها رياض العز يحسب لها ألف حساب

رياض العز فخر وقداسة فانعمي يا داري

المملكة فيها القوم تعرض وعرضة ديار نجد يا قوم لا تلين

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

في دار سلمان نجا القوم من سهم الدخيل ورمحه الكبير
المستطير

المملكة أصل كل فن في بلادي البحرين حما الله حماها
المملكة بيت الأجويد يا سلمان والراية لسلطانها
والأمير

المملكة بيت الكرم والجود يا حكام الجزيره
يا أهل الرياض دامت لكم فعائل جدكم وجزا الله الأمير
اليد طولى ويد أبوكم الملك عبد العزيز ما لها مثيل
الكرم والجود في دار عبد العزيز ما له حدود
ديار نجد فيها رياض الموده وبابها حرب على العدو اللي على أعتابها
اليوم لنا الرفعة وبيننا الموده، والمعزه لك يا دار
سيدي سلمان وهب الله له المال والفعائل الطوال
سيدي سلمان لا يهان عنده نسب ولا أهل ولا ركبان
سيدي سلمان أصل كل محمده لنا وأصل كل طيب الفعال
سيدي سلمان أمره دوم إرشاد للساري في الليل الطويل
يا راعي العز يا سيدي سلمان دام لك حسن المعالي ودام لك طيب الفعال
يا رئيس القوم بلاد البحرين لها بحر كبير
يا ريس السفينه يا نوحذه وين الدار الكبيره للأمير
يا قلعة بني عثمان أبشرك اليوم بمقدم ملك نجد والحجاز
أمرك يا دار العز أمر مسدد ويا قوم ابن رشيد
ملك الجزيره القايد له السهم والنبال
يا قايد القوم يا أميرنا خدمت الحرمين ونلت أكبر النوال
البحرين اليوم آيه فيها سمت وسما فيها أتباع الأمير

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

وحصن ابن رشيد حصن مدوي في السما ونجد تشهد

للأمير ابن الأمير

والمصمك قصرك يا أميرنا والجزيره حرب وسلام

المصمك دارك يا أميرنا فيها الحرب والسلم الكثير

تعاقب الأمراء على الدار والبحرين دوى فيها إطلاق النار

وديار نجد ديار ابن رشيد وابن معمر ولهم دانت بلاد الجزيره وبلاد نجد

وبلاد نجد والبحرين والحجاز بنى فيها السلطان كل الديار وبنى فيها أمراؤها أكثر من عشرة آلاف دار

عمر الله قصر الأمير ابن الأمير والقصور في تهامه ونجد والأحساء الكبير

البشرى يا اهل الجزيره لمن ملك الديار والتهاني في نجد والحجاز دوما للأمير

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

يا عتبانى البلد احتارت فى دربها وطلبت الأمان

يا عتبانى البلد احتارت فى دربها وطلبت الأمان

الولى قال للفقراء، العتبانى ما يمشى ويخلي بورتسودان

يا عتبانى الرحله لسواكن ما آمنه ودرب البحر ما أمان

يا عتبانى انت الكريم فى ناس الشرق والناس فى الحرب ودتهم الدرب

العتبانى يومو بيتم فى سواكن وببقى قصر الحكم من غير شهريار الزمان

قطع الرقاب من الصعاب والفندق لابد ليه من يد الهون

يا العتبانى الحكم للناس لابد ليه من حاكم أصيل

الخرطوم دار جعل والنبل فى الحكم إكرام الكريم

يا العتبانى بورتسودان تشهد بالأمان لأمدرمان

الحاكم المهدي وناييه التعايشى راجل كريم

الأبيض والفاشر حكام للخرطوم يا العتبانى ولا ايه

المهدي أرضه أرض كردفان والفقرا ما بارحوا المكان

يا العتبانى سواكن ما بتريدا يا عميد بورتسودان

يا العتبانى مدنى الدار الأصيلة والموت علينا حق

هاك من دار جعل، البلد قالوا فيها المتصوفة فيها فى كل مكان

والسكة سكة سفر وقبايل الغرب حلت فى شرق وغرب أمدرمان

يا حضرة السيد الصنديد فى أمدرمان ويا حضرة الإمام

الحرب مدورة من سنة ستين وأهل الجنوب حقهم ما بان

الجنوب والغرب للسودان هم فى الأصل إخوان

يا عتبانى سواكن ما فيها نصف الجيش، وعطبرة ما ست الزمان

يا عتبانى جيش المهدي صلى فى الخرطوم واتوجه يأدب من تمرد فى جنوب السودان

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

يا عتبانى الحمل ثقيل، لكن الملامه على من كل من تمرد وخان

يا عتبانى سواكن اتجهزت تحمي من المتمردين بلد بورتسودان

يا أيها الإمام .. أما تم الكلام

الذخيرته اتحضرت في بلد بورتسودان من الغازي والناس حكمت حكمها

العتبانى اجتمع بناس سواكن وشنوا حملته على متمردين بورتسودان

يا بلد السودان الأميري، العتبانى فيك هو وزير بورتسودان

قامت الفقرا تأمن وبنوا حمد النيل في مدينة أدرمان

يا أيها الوزير الإمام .. المهدي من مسك الزمام

ما الأحزاب دي ما بتودي ليه لقدام

الأحزاب دي ما مسؤولة يا حضرة قايدنا الإمام الهمام

الأحزاب دي لابد ليها من خطة لمسك ذلك الزمام

أدرمان ما بلد أشباح يا حضرة الإمام

الخرطوم باتت في حرب بتطلب من الجميع ضبط النفس والزعماء فيها زعموا رسالة الغفران

الأحزاب بتعلن عن بديل لتقسيم البلد وتأديب بعض من رفع السلاح في بلدو يا أهل السودان

وكل يغني على ليلاه يا شهريار بلد كرامان والناس ليها الضنك في حرب متمردي الغرب قد حان

حركة العدل والمساواة اسم ليس لأهله منه حظ يا زعيم البلد يا ثوري يا نبيل يا أصيل يا همام

الحرب معاهم قتلت كل الوليد، والناس اتعدت حدودها كتير في البلد

اللي قسم السودان خان الله والرسول والمهدي الإمام

اللي خان البلد دي ما ليه قعاد في الحكم يا أهل الخرطوم وأهل أدرمان

يا عتبانى أين أيام حكم المتمردين في الجنوب والأنيانيا وأيام أهل الجنوب اللي فاتت بدري من زمان

الحكم كان زمان، سقطت جوبا، والمتمرد ما ينوم في جوبا إذا سقطت من ليله

يا بلد جوبا أنا المتمرد من كردفان أصبحت زعيم قومي لأهل السودان

يا أهل جوبا اتوافقنا على عدم قتل بعضنا في خط النار وبقينا إخوان

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

يا أهل جوبا نحن القوم من مروي وباقيتنا جابين من سنار والباقي جيش من دارفور وكردفان
يا أهل السودان دعونا نعتزف ببعضنا وننتهي من حكم اللثام لبلدي السودان
الرسول أشاد بمن حقن دم إخوانه وأقام حجة الكرام للسلام
يا أهل الخرطوم وأدرمان، المهدي فيكم ونايبه وجيش السودان من زمان
وقصة بلاد السودان لا تخلوا من عبر في الزمان

يا جبل ما يهزك ريح
قالوا يا جبل ما يهزك ريح
الناس تعبانة وساكنة عزبة الصفيح
والبيه ما هاميه الملاح وأكلة الرغيف
البيه من واد سيدنا ولا سيدنا قام من سريره وما نام
الجرو ورا البيه كملت ليهم أعجب الكلام
البيه أصله من أسرة وقتل المساكين ما تمام
يا دار المسرة ويا أرض المسرة أنعمي بالسلام
المساكين راح يدور الملاح ويجمع أهلوا بالصباح
الأرض بورها القطاعي والباشا أدا أمره لكل فلاح
الناس بتجمع الميرة وتخزن مؤونة الجيش
وأمر الفلاحين في ونسته بيتهم على اللي ما فلاح
قال البلد بلد كل غفير والناس هنا فلاحين كبار
وورد في حديثهم عبر عن كل اللي شال السلاح
السلاح هو سلاح مرفوع والجيش ما بيقول المظلوم
السلاح مرفوع والقتل لكل متظاهر غير سليم
والبيه ود الباشا أدا الأمر كملك وحاكم كريم
في الاشلاق لابد من تهجير اللي خان وكل لنيم
وفي حديثهم الملك النمرود في فارس عملوا ليه قبر كبير
وسطر الناس في عملهم عبرة كبيرة والأمر جد خطير
قامت مدن بأمر البيه تهجر عمل الأفاكين واللنيم
وبلدي بلد البيه الكبير العترة أمير المساكين
قامت رفاعه تسطر بأمر البيه تاريخ كبير وخطير

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

اجتمعوا في مفرق طرق ضد ناس الجيش وضد أكبر أمير
وسطروا ملحمة كبيرة ضد من قاد الجيش الأميري الكبير
يا جيش عطبرة أين هم جنود الجيش الكرام
يا جيش عطبرة الكبير أهزموا من خان ومعه اللثام
أين أنتم إذا جازيتوا من فسد وساد في أرض الكرام
الغرب كله بريء والشرق أيضا ليس مدان
وحامل السلاح حميدتي أمره ما ظهر وبان
وحكومة السواري هي حكومة مدني وبورتسودان
والسواري حكومة ومدني أرض من لا ينام
والخير ربنا ما غفل عن مدني يا حكومة البلد التمام
الجيش زار وصاح واللئيم أمره اتغير تمام
يا جيش عطبرة هذه هي ثورة أرض الكرام
يا جيش عطبرة وين الحكم السمع للناس التمام
يا جيش عطبرة إنه لا يصح قتل الكرام
يا جيش الساحل الكبير أصبح أمر الباشا نفي اللئيم
وخيمة الباشا وضعها المهدي وأمره أمر حكيم
المهدي حما أرض الكرام وأنزل المحتل والغازي مورد الموت الزؤام
المهدي والباشا الكبير أمروا العصملي بأمر خطير
والبيه وردت في أرضه كل الفلاحين تهني وتوده
والبيه ود سيادة الفريق فلان والفريق في السلاح أمره لابد ما يسود
يا شيخنا يا سيد واد سيدنا أمرك نفذ بالغيوم
والقاضي ود المهدي ومدني والخرطوم عن أمره لا تنوم
يا ود المهدي أين أيام حكم حاكم الخرطوم

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

يا ود المهدي يا ود الأجاويد مدني عن حكمك لا تحيد
أين أيام من دعم حكومة السلاح الميري في البلد وأدب المتمردين
يا ود المهدي أنت الحاكم الكبير والأجاويد حكمهم لا يبور
يا ود المهدي احكم لنا نمشي الغرب أو نمشي الجنوب
يا ود المهدي كل الناس حنتبع حكمك السليم للجيش العظيم
يا ود التعايشي الجيش هزم عدوه والناس قالت حكمك حكيم
الحكومات جابوا سيرة إنو يا تعايشي حكمت الجنوب
يا ود المهدي التعايشي أم درمان أهلها باتوا بأمان
يا ود المهدي التعايشي أم درمان تريد أن نبني الجنوب
وجوبا أرض مباركة وواو وملكال زينة أرض الجنوب
يا ود الباشا الكبير الناس رجعوا سكناتهم من الجنوب
يا ود الباشا أم درمان أمرها وقف الحرب ويعلم أمرها علام الغيوب

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

الحرب دورت والناس جات في المعاد

الحرب دورت والناس جات في المعاد

وواد سيدنا ولعت ودعا لينا سيدنا خير العباد

يا واد سيدنا ايه الحصل للعباد

الولعت بلد عبد القيوم وناس أم درمان قاموا القوم

يا بوابة عبد القيوم انصري الغرابي اللي عاش مظلوم

يا بنكة البيه احنا اتجرأنا على ود البيه ولا ايه

اتكلموا مع شجرة المسيد وكل واحد يقول البيريد

يا زمان المشاكل الله دلانا على العمل والصبر والكفاح

وين أهل الزمن الجديد الكافحوا بينوا الخرطوم ومدني وبورتسودان

وين أهلي اللي باتوا يأمنوا بعضهم وناموا بأمان

يا زمان الحريه احنا من زمرة العبيد الأحرار

يا زمان الحريه من سكت عن الرد ضد الأشرار

يا زمن .. وين البنى بالحب والموده السودان

يا أم الرباييط اين أولادك أصحاب الصومعة ومراح البهايم

يا أم الرباييط قولة الحق مهمة كل حي ودايم

يا أم كسلا الناس بعدت من بعض وكسلا احنا اهلها

يا صاحب الزمن السعيد بختك حكمت أرض الزمان وجاتك عبرة الأوان

يا صاحب المسره أين أخوانك أصحاب المسرات

وفي المراح الكبير البهايم تقوم وتقعد تشكر في صاحب المراح

والمره المسكينة سكينه صاحبة المرح وأحسن من يعمل الملاح

وسلاح الهجانه أهلو كتير ورصاصهم عالي بالنهار وبالليل

والأمير ود صاحب الهجانه هو أمير كسلا ومقدم عند حاكم الخرطوم

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

يا جماعة اللصوص في بورتسودان وعايزين يسرقوا الميره والسلاح
وأنا شفت ليكم عند الهجانه وأهل بوتسودان أمير بيدل ليكم بورتسودان
وامشوا مع البحر دنقلا واحدفوا على البحر الكبير
واذا دليتوا سواكن فأنتم على مقربة من بيت أمير سواكن وبورتسودان
فإذا وصلتكم انقلوا ليه الكلام بأمان انو الهجانه سيأتوا لبورتسودان
والرحلة ما طويلة خالص الرحله في درب الأربعين بتاخذ أربعين ليلة أو تزيد لتصل مصر
والهجانه عندهم حمول كثيره والابل في الدرب تعبت كثير
يا أمير بورتسودان ادعم الهجانه بالعسس البيسيرو بالليل
كتب أمير سواكن لقائد حاميه بورتسودان يا أيها الامباشي سير لرؤية الهجانه وجلبهم للمكان
يا جماعة.. اللصوص في بورتسودان وعايزين يسرقوا الميره والسلاح
والزمن سرقنا ونحن أولى نساعد ناس السلاح في بورتسودان
الحصل انو أمير أم درمان حذر الرباييط من ترك أم درمان
والتعايشي أمر الفقرا بعدم مغادرة أم درمان وترك المكان
يا أمير أم درمان الجيش في أم درمان واقف كلو مع أهل بوتسودان
والناس سارت في درب الأربعين تلبي أمر خالقها
والمهدي والتعايشي ساروا على رأس تلکم النفر
يا مولانا الجيش حث السير.. والسواري والهجانه عدت درب الأربعين
يا جماعه درب الأربعين دا ما ليمصر وبورتسودان بعیده زي مصر
يا جماعة اركبوا النيل ليدنقلا وكم ليله بعدها تكونوا في أسوان
يا مولانا الجيش نصر الأهالي في بورتسودان وعاش الناش فيها بأمان
يا أسوان يا مدينة النيل ومدينة عروسة النيل اللي رموها في النيل
يا أسوان نحنا أهل السودان جينا نحيا أهل النوبه وأسوان
يا أيها النيل عشت خالدا أبيا وعاشت فيك دنقلا وأسوان

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

يا أيها النيل تلك بلاد النوبه خالده فيك عبر الزمان

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

ال خليفة خرج من قصره في بلاده واتوجه إلى تاكمورستان

ال خليفة خرج من قصره في بلاده واتوجه إلى تاكمورستان

ال خليفة أرطغرل تنبأ له أحد الكهان بولد فتي يقود التركمان

الذي ود أن يطعن خليفة الترك أعد لقطع طريق بخارستان

وال خليفة في جنده مضجج بالسلاح التركستاني في حدث نبيل مر عبر تكمورستان

يا أيها النبيل علي الدين شاه قائد كرامان وأوزلا بلستان

إن خليفة الترك رجل سمح النوايا ويريد أن يكرم نائب خليفة علي الدين شاه في بلاشستان

تاكامور بلد عظيم أيها المظفر شاه صاحب وولي خمورستان

يسير الجيش سبع ليال يا مولاي السلطان من غير توقف ليبلغ تكمورستان

في قصر زابيم النابليني العظيم ورد أمر خطير وهو مقتل خليفة أمورستان العظيم

خرج أرطغرل خليفة المسلم على صهوة جواد أبلج فيه السواد العجيب

هذه الخيل تتقدم موكب خليفة في كرمان شاه

النيل من أعداء خليفة أرطغرل هو الحدث العظيم في دموريم شاه

إن بلد السلطان عثمان الأول حفيد أرطغرل العظيم هي اسطنبول يا مظفر شاه

خرج موكب خليفة العظيم في أستانه الباب العالي يا أيها المقدم شاهي بيك

من هو الذي وشا بأهل خليفة في اسطنبول يا مريم خاتون هانم

إن حضرة البيك وأفندينا يذكران بنجاح كيف فتك الجيش والانكشارية بملك اليونان أفسوس

تذكر البيه وأفندينا بداية حضارة الترك في اسطنبول وما آل إليه الحال في الباب العالي

تجمعت الأحزاب في اسطنبول ضد خليفة عثمان الأول الذي بدأ ببناء اسطنبول

وقمع الخاقان سليم الأول الصيحات ضد خليفة أرطغرل وأهله وأقام سور اسطنبول على هيئة عظيمة

إن مدينة أستانة ليست محصنه ضد الغزاه يا أيها الخاقان سليم الأول

اعتلى سليمان القانوني عرش اسطنبول وحكم بلادا غنية في أوروبا

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

مما حكم الخاقان سليمان القانوني بلاد القرم مثل يوغوسلافيا وألبانيا وقبرص
كانت اسطنبول محورا للخير وبلادا غنية كثر فيها الزراعة والصناعات وإنتاج السلاح وتربية البهائم
اعتلى العرش في اسطنبول السلطان الفاتح الذي وقع المعاهدات مع أوروبا
استطاع الفاتح أن يهزم اليونانيين والرومان وأن يحكم جزءا من بلاد الاغريق وروما
لابد أيها المظفر علي الدين شاه أن تحكي لنا التاريخ وما كان يدور في قصر السلطان الفاتح
تتقل الخليفة بين اسطنبول أستانه دهرا وساهم في بناء واعمار اسطنبول وبلاد أستانه الروسية
بلاد أستانه قديما كانت في موقع مدينة ليفيف الحالي
ثم انتقلت حديثا إلى موقع مدينة أستانه الروسية المعروف حاليا ضمن جمهوريات الاتحاد السوفيتي أو بلاد روسيا
البيضاء
اعتلى العرش بعد الخاقان زكريا الفاتح الخاقان عمورماس و من بعده عموركيم واوكرمورا وسبتيم من سلالة
أرطغرل الكبير
عبدت روما الاله زيوس والاله جوبيتير والاله أفلاطون وكتب المفكرون وسقراط وأفلاطون كتب عن الالهة عند
روما واليونانيين وكتب عن القانون والسياسة والاقتصاد

وأنت يا أيها البهلول من تكون

يا قاهر الزمان

أين صباية الزمان

وأين أن أواني

يا دهليز المكان النقي النبيل

أين لعبة الدهر الجميلة يا أيها البهلول

إن غمار زاد بلد لي فيه إخوان ليسوا بشائهي

وغمار زاد بلد اسلوكيم النبيل

وفي بلدي أحب رؤية كل نبيل يا أيها البهلول

ورد إلي أن ولدي لعوب وزندي ثقل

وأنا في قلعة غمارسين أشكو من نبل الكرام

يا كريم الدهر أين هو ذلك البهلول النبيل

إننا في كون اتسع فيه كل الحجر الكريم

وملك الكون تاجر هيجليم النبيل يا أيها البهلول

واتسع نطاق ذلك الكون من الهيجلامين المرصع بالجواهر الكريمة

يا أيها البهلول ما هي تلك الأساطير الجميلة

نفد أحدهم إلى بهلول زاد في المعاد

ودمك رصع الحجارة الكريمة في بهلول زاداكامين

ولولح بالحجارة الكريمة لأميرة بهلول أوكامين

وبلدي فيها الحجارة الكريمة مرمية على الطرقات

إنها بلد بهلول أوكامين البلد العجيب

وفي نهاية الدهليز مارد قوي شجاع

والرجل العجيب هو سندباد بغداد حاكم البحور

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

يا بلد البهلول أوكيمانوزود أريد رؤية البهلول النبيل
يا أيها المارد العجيب قتلت سبعة من وحوش البحور
هكذا قال السندباد البحري لملك البحور
أين هي بهلول أوكامينو زاد يا أيها البهلول كومان زاد
إن بلد أوكامينوزاد بلد فيه مارد شجاع وتنين
وهذا هو تنين أوكامينوزاد الشرس يقطر من رأسه الزيت الأسود
والسندباد محاط بوحوش البحور في تاكمورستان
وبلد تاكمورستان بلد جميل المطلع في كل زمان
مر عليه لصوص باكامور وسرقوا كل شيء تباعا
ولصوص تاكامور عندهم خسة وليس عندهم نبل
وجدت نفسي في حلم جميل ألبس الجواهر والتيجان
أيا ملك الزمان أين هي حلة مارد الزمان
وأين هو ذلك التنين الذي هزم ملك البحور
يا تنين دوماسابون هذه هي حكايتي مع تنين أوماسابون
إنني أهوى تلك الأميرة في ميراسابون
وهي لها قصر كبير في أوميسابيم الجميلة
وبلد أوميسابيم بلد تاكمورستان نبيل
وجدتني تلك الأميرة أسير بالخيول في الحديقة الملكية الجميلة
فتوقفت حاشية الأميرة وقالت لي يا أيها الوزير
عندها فقت من نومتي العميقة وطردت أبحث عن أميرة البساتين
ما هو قولك يا أيها البهلول زاد الرجل النبيل
وجدت الأميرات السبعة ملقاة على الشيطان في نبوسامين
نبوسامين هي بلد أبوسامين ملك نوسيم وأمير سوبكلامين

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

شكرت تلك الأميرة أميرة أومناسابامين وقلت لها هذا عمل شجاع منك
إن دهليز أوميناسابون لا يكون إلا في مساء ليلكي أسود يا أيتها الأميرة الشجاعة
إنها عجوز أوميناسابون يا أيها الأمير هي من سحرت الأميرة سوبيم
أحتاج يا أيها البهلول لتلك الأميرة الشجاعة
قالت العجوز ليس الأمر بالسهل يا أيها الأمير
ابحث عنها في كل مكان
ابحث عنها في الدهليز
بل قل في مكان أورسميز
يا أيها البهلول ذلك هو بلدي الجميل
وأنت يا أيها البهلول من تكون

لا يَحْمِلُ الْجَفْدَ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتْبُ وَلَا يَنَالُ الْعُلَى مِنْ طَبْعِهِ الْغَضْبُ
لا يَحْمِلُ الْجَفْدَ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتْبُ وَلَا يَنَالُ الْعُلَى مِنْ طَبْعِهِ الْغَضْبُ
ومن يَكُنْ عبد قومٍ لا يخالِفُهُمْ إِذَا جَفَوْهُ وَيَسْتَرْضَى إِذَا عَتَبُوا
قَدْ كُنْتُ فِيهَا مَضَى أَرْعَى جِمَالَهُمْ وَالْيَوْمَ أَحْمِي جِمَاهُمْ كُلَّمَا نُكِبُوا
لِلَّهِ دُرٌّ بَنِي عَبَسٍ لَقَدْ نَسَلُوا مِنَ الْأَكَارِمِ مَا قَدْ تَنَسَّلَ الْعَرَبُ
لِنُّنْ يَعْيِيُوا سَوَادِي فَهُوَ لِي نَسَبٌ يَوْمَ النَّزَالِ إِذَا مَا قَاتَنِي النَّسَبُ
إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ يَا نُعْمَانُ أَنَّ يَدِي قَصِيرَةٌ عَنْكَ فَالْأَيَّامُ تَنْقَلِبُ
الْيَوْمَ تَعْلَمُ يَا نُعْمَانُ أَيَّ فَتَى يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي قَدْ عَرَّهَ الْعَصْبُ
إِنَّ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَانَتْ مَلَامِسُهَا عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أَنْيَابِهَا الْعَطْبُ
فَتَى يَخُوضُ غِمَارَ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا وَيَنْتَنِي وَسِنَانُ الرُّمَحِ مُخْتَضِبُ
إِنْ سَلَّ صَارْمُهُ سَالَتْ مَضَارِبُهُ وَأَشْرَقَ الْجَوُّ وَانْشَقَّتْ لَهُ الْحُجُبُ
وَالْخَيْلُ تَشْهَدُ لِي أَتَى أَكْفَفُهَا وَالطَّعْنُ مِثْلُ شَرَارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ
إِذَا التَّقِيْتُ الْأَعَادِي يَوْمَ مَعْرَكَةٍ تَرَكْتُ جَمْعَهُمُ الْمَعْرُورَ يُنْتَهَبُ
لِي النُّفُوسُ وَلِلطَّيْرِ اللَّحُومُ وَلِلوَحْشِ الْعِظَامُ وَلِلْخَيْالَةِ السَّلْبُ
لَا أَبْعَدُ اللَّهَ عَنْ عَيْنِي غَطَارِفَةً إِنْسَاءً إِذَا نَزَلُوا جَنًّا إِذَا رَكِبُوا
أَسْوَدُ غَابٍ وَلَكِنْ لَا نِيوبَ لَهُمْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ وَالْهِنْدِيَّةُ الْقُضْبُ
تَعْدُو بِهِمْ أَعُوجِيَّاتٌ مَضْمَرَةٌ مِثْلُ السَّرَاجِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْقَبِيبُ
مَا زِلْتُ أَلْقَى صُدُورَ الْخَيْلِ مُنْدَفِقًا بِالطَّعْنِ حَتَّى يَضْجَ السَّرَجُ
وَاللَّبِيبُ فَالْعَمِي لَوْ كَانَ فِي أَجْفَانِهِمْ نَظَرُوا وَالْخُرْسُ لَوْ كَانَ فِي أَفْوَاهِهِمْ حَطْبُوا
وَالنَّفْعُ يَوْمَ طِرَادِ الْخَيْلِ يَشْهَدُ لِي وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْأَفْلَامُ وَالْكُتُبُ

مختارات من الشعر الروسي

معذرة صديقي الوديع

معذرة صديقي الوديع

إن كنتُ قد أَطَلْتُ بالغياب

ومر بانقطاعي العاوان

وغابت الرسائل

لكنتي من موطني الصغير جُنْتُ

مسرعا

تقلني عربة جامعة

سارت مع الصباح

و جُنْتُ والصباح

وهأنا

في أعظم المدائن

مدينتك

يا أمير البلد العظيم

عامان قد ضاعا

سدى

ودون أن يكون لي

مَنْ عمل مفيد

إذ كانتِ الفرحة

تأتيني في هدوء

إن كنت في المسرح

أو كنت باحتفال

وَأَمْ أَرَّ السَّكُونِ

للأسف

لو ساعة

لو لحظة

إذ أنني كما

لو كانت الأبر

في مفرشي أقضي

هزيعي الأخير من ليلي

كخادم معذب حزين

حمداً وَأَلْفَ حَمْدٍ

حمداً وَأَلْفَ حَمْدٍ

لأنني أسير

في دربي السوي

مسافر أنا

رميت بالهموم

رميت بالأحزان

خلف الباب

رميتها وَقَدْ

طال بي العذاب

صديقي الوديع

في هدأة مقدسة

يبغيها فيلسوفنا الكسول

بعيدةٍ عَنِ الصَّخَبِ

أعيشُ في مدينة الهدوء

لا أبتغي الشهرة

وإنما أنا

في بيتي المضيء

والغرف الثلاث

وعيشة البساطة

لا ذهباً أرى

لا مَعْدَنًا ثمين

وإنما القماش

مزخرف

تزيينه الرسوم

أرضي ترى

بدونما كساء

نافذتي مفتوحة

تَظَلُّ حيثُ بطمةٌ مُزَهَّرة

حديقة فيحاء

تَسْكُنُهَا

شجرة زيزفون

طالت بها الحياة

وهانا

أنعم كل يوم

في ظل أشجاري

في ظل هذا الحور

والنسمة العليّة

وسوسنه

ناصعة البياض

قد خالطتْ نعمة البنفسج البديع

وجاورتْ ساقيةً صغيرة

تنساب صافية

وتختفي

هناك عِنْدَ السُّور

من دون أن يدركها البصر

شاعرك المخلص يا صديقي

يعيش دون أبهة

إذ لا ثياب مُبهره

ولا نداء المزعجين

يحيا ولا يهमे

رعد ولا

قرقعة المواكب

تجرها الجياد

تسير فوق الجسر

أعيش يا صديقي لا أرى:

لا ضائعاً

لا سائلاً أمراً

لا راغباً بقضاء ليلته

عُنْدي

لاطارقاً بابا

آتٍ مِنَ السَّفَرِ

صديقي الوديع

يعيش في هَنا

مَنْ يَعْرِفُ الْفَرْخَ

من يحيا لا هموم

مَنْ قُرْبُهُ صَدِيقُهُ

وَمَنْ يَجِدُ

حَبِيبُهُ الصَّغِيرُ

سَعِيدٌ مَنْ يعيش

هَنا

حراً

ولا يخاف نائبة

في كونه الفسيح

يدور في المقاهي

يلتذ بالشراب

والمأكل

لا مزعجاً يرى في وقت راحته

لا مزعجاً أثناء نومته

يعيش كيفما يشاء

فإنْ بَعَى جلوسه والناس

نادى الجمهور

وإنْ بَعَى نوماً هنيء البال

سَوْفَ يَرَى

فراشه الوثير ينتظر

فينسى كل شيء

صديقي الحميم

وصلت للهدوء هذه الأيام

ودعت خدامي

في غرفتي

وَوَحَدَتِي

ودونما أمل

أعيش أيامي

وقد يجيء يوم

ينسيني هذا الكون في فَرْخٍ

فيصبح الرفاق

في عالمي أموات

ومؤنسي في وحدتي

كَهْنَةُ فرناسوس

يمشون باتشاد

على عصاً بسيطة

لباسهم مارق من قماش

وَعَيْرُهُمْ مِنْ غَنَى بالفصيح

وساخر الكلام قَدْ نَنَزَّرْ

جميعُهُمْ صديقي الحميم

قد أصبحوا هنا

منهُم ابْنُ موم ، مينيرفا

وآخر شرير ... بالعلي قد صرخ

يحكي وللجميع قصة ... اسطورة

يقول بالحديث:

ذا شاعر هنا ، والشعر للشاعر أولاً

وأنت أيها الصبي يا أشيياً

تعال هاهنا

فَأَنْتَ قد رُبِّيت ... على يَدَيَّ فيب

بدأت والغناء .. من زمن الطفولة

قرأت ما لم يستطع بلوغه الجميع

وَقُفَّتْ كل الناسُ بِقَوْلِكَ الصَّرِيح

نَافَسَتْ مَنْ تَشَاءُ .. وَحَتَّى لافروبيد

قيراط يوماً كان .. صديقك الحميم

وَجَدُّكَ العظيم ... سموه لارستاوتاس

وأنت بعد ذا : « أب لقنديد »

عجوزنا الوحيد ، يمشي على عصاه

أمامه الجميع:

فرجيل، هوميروس، وناس أو فولتير

وَكُلُّهُمْ وَقُوفٌ فِي سَاعَةِ الصَّبَاحِ ،

فِي سَاعَةِ حَزِينَةٍ مِنْ دُونِهَا تَفْرِيقُ

لَكِنِّي أَنَا . . . أَحِبُّ أَنْ يَكُونُوا

وَقُوفٌ مَفْصُولِينَ، فِي كُلِّ جَانِبِ

وَاحِدِهِمْ يَقِيمُ

قرية... وإلى الإغريقية

قرية

حبي لكِ زاويتي الهادئة

يا ملجأ الراحة والأعمال والنشوة

وعندما أيامي تمضي بانسياب عندك

ألوذ بالنسيان بالسعادة القصوى

أنا لك يا قرיתי

غيرك لا أروم . . . لو جنان . لو قصور فاخره

وفيها ما يقام .. مِنْ رَائِعِ الحَفَلَاتُ

وما بها دوماً من المتاه

فضلتُ هذي الأرض

فَصَلُّتُ أَنْ أَعِيشَ والسكون

خفيف سنديانة تلوذ بالهدوء

فَصَلُّتُ كُلَّ ما ذَكَرْتُ

على الحياة هاهنا بصافي الأعياد

على صديق وحدتي فَصَلُّتُكَ يا قرיתי

إني لك يا قرיתי

اني أحب جناتك الخضراء

أهواها الزهور ... أهوى الظلال الوارفة

أهوى الهضاب حيث فَاحَتْ أَجْمَلُ العطور

من أبدع الأزهار

جداولاً تنساب بين شُجيرة وشُجيرة

تحيا مع السكون

ومناظراً متتابعة:

فهنا تقيم بحيرتان ، تحيطها تلك الهضاب

بلونها اللازوردي من

خلفها النيفا سلاسل

ووراء تلك التلال تَضُمُّ في أحضانها

تلك البيوت مبعثره

وعلى شواطئها الندية تسرح القطعان

تمرح ، والحبوب تمد هامات لتعطي سُنبله

و لتمشي رحلتها الطويلة في المطاحن والمخابز

هذي الحياة بكل أرجاء البلاد

فها هنا آثار أعمال ،

هناك تلك الراحة القصوى...

أعيش مجرداً من كلّ آهات الملل

بالبحث مشغول عن اللذات والعيش الكريم

إنني أقدس بل وأعبدُ أن أعيش ولي حياتي..

اجابتي .. خَجَلِي، ولي حريتي، دنيا أعيش

ودونما حسند لشيرير غبي..

للذي يحيا ومن دون العدالة

أنتَ ياذا الزمن المغرق في الأيام

يأتلك القرون الغابرة

انني إذ منك أطلب
بينما سمعي يلقى كل صوت بوضوح
ويطار
حلماً مزعج، أو حلماً كسول
وتعود الروح في نفسي، وأحيا بالعمل
إنني أطلب ياذا الزمن المغرق في كل العصور
وأنا أحيا بهذا
أن تعود ، بعميق الفكر...
أن تحيي الشجاعة ، وهنا في عالمي
الإقدام ... والحب الكبير
يحيا الصغار ويكبرون
ليغرسوا أقدامهم بالأرض
كي يحيوا وآباء لهم
يشقون كي يبنوا لأجداد البشر
في كل دَسْكَرَةٍ وبيت في الوطن
يأتون عمالاً ، عبيد الأرض
يجتمعون كي يحيا الوطن
آه لو انَّ لصوتي أنَّ يُحيي القلوب
كتب بصدري تَحْتَرِّقُ
لكن ولا جدوى تفيد
آه لو إنَّ الألة
تُعطيني أعظم ميزة

لأرى رفاقي ... شعبي

المسكين غير معذب

كي لا أرى حكم الطغاة

القيصر الطاعي .. يخيم على الوطن

بشروره .. وبلونه الداكن

فمتى سيبزغ فجرنا ونعيش أحراراً على

أرض الوطن...

إلى الاغريقية

ها قد ولدت لتضرمي النار الشديدة

في خيال الملهمين

ولتأسري الشعراء، تُقْفِهم تحيتك اللطيفة

تحية حسناء، آتية لتحمل نار هذا الشرق

في الكلمات .. في أبهى العيون

ولتحمل اللطف الذي لا ينتهي عند الحدود

فلقد ولدت لتسعدني

ولتأخذي ما تشتهي من لذة

فتكلمي

في أي وقت كان عاشق ليلتي

يُمضي لياليه الطوال لرسم أحلام

تجيش ب صدره ، ليقول شيئاً عن مبادئه !!؟

قولي

فهل كان التكلم عَنكَ أَمْ عَنْ حُبِّهِ لَكَ
ذلك المصنئ المعدَّبُ والرقيقُ !!؟
لاشك أن مُعَذِّباً في ذلك الصَّقْعِ البعيد
تَحْتِ السَّماءِ المُلهِمةِ، وهناك في اليونان
يحيا شاعر .. أحلامه بكِ، إذ رَاكِ للحظة
ثم اختفيتِ، وَلَمْ تَعْبُ عَنْ قَلْبِهِ ذِكْرَاكِ
صورتكِ التي تحيا، وتحضنها حنايا قلبه
ولذاك لن ينساكِ لَوْ طَالَ المَغِيبُ
فلربما قيئارة أهداك ذاك الساحر الملعون اياها
انْطَلَقَتْ .. دون ارادة تهذين
بالذي قابع في الصَّدْرِ من حب لذاتكِ
واتكأت على الكتف
كلا، وكلا .. صديقي .. فالأحلام تقسو
تَوَجَّجَ النيران في قلبي
وَتَشْعُلُ غَيْرَةً لا أَبْتَغِيهَا لَأَنِّي
قد ذقت مالا أستطيع، ومنذ أيام طويلة
لَمْ أَرْ شَيْئاً نُسميه السعاده
ولذا فاني قَدْ مَلَلْتُ العيشَةَ النَّعْسَةَ
صَعَّبَ على العوده الأخرى لأحيا من جديد بالعذاب
وأنا أرى حزناً دفيناً قابعاً في عالمي
مازلتُ أحشاه، وأخشى ذلك الوجه الجميل

متفرقات من الشعر الروسي

الفقاس

أحد الأيام في فجر حياتي

جاءني الحظ

بأن أنعم بالفقاس، في تلك الجبال

آه منك

يا جبلاً في الجنوب

عنك كم كنت ابتعدت

و بذكراك فمزلت .. وعشت

حيث لابد لإنسيان بأن يخيا وياك لمره

أنت مثل الأغنية

ما تزالين .. هنا في ذهني عذب

وأنا مزلت في حبك أحيا .. وأعيش

كنت في طور الطفولة

حينما أمي فقدت

الفقاس

غير أنني أتذكر

أمسيات

لم تغب عن خاطري

وردية كانت

وذاك السهل يوماً

السهل

لَمْ يَغِبْ عَنِّي

لذا .. مازلتُ تِلْكَ الْقَمَمَ السَّمَاءَ أَغْشَقُ

وأحب

الجبال الصخر .. للقفاس .. مازلتُ أَكُنُ الحُبَ في قلبي

لها بَلَّ كُلَّ حُبِّ

مَعَكَ يا ذِي الجبال

رَغَمَ صدع حَلِّ فِيكَ

سنوات خمس من عُمرِي

هِيَ لَا تَتَكَرَّرُ

وأنا أحيا بذكرها

بِذِكْرِي نَظَرَتَيْنِ

وبذكرها العيون الالهية

كَانَ قَلْبِي يَضْطَرِبُ

غم ذا .. مازلتُ أَذْكَرُ

نظرةً مِنْهَا

ومازلتُ أُجِبُ

جَبَلَ القَفَّاسِ

مازلتُ أحب

ليل

وحيداً ..

جالساً في صمت هذا الليل .. والشمعة

أمامي تودع الدنيا...

وها قلّمي. .

يخط بدقنر الذكرى

ويرسم رأس إمراة

ويرسم ذكريات من ضباب الماضي

كالظل

بكل غشاوة دموية يُسرّع

مشيراً نحو ما قَدْ كانَ يُسْعِدُ في حياتي. .

وما قَدْ كانَ يُمتعني

لقد أضحى الكلام الماضي في دنياي

يذهب

موغلاً في البعد عني

بينما قد كان في الماضي يُثِيرُ النَّفْسَ

والاحساس لكني

وكل كلامنا الماضي نسيت

نسيت للأبد

وَلَمْ يبق هنا في قلبي غير هياكل الماضي

هياكلها السنين وَقَدْ

بَدَتْ مصطفىةً .. وحزينةً

لكن

أرى .. ما قَدْ يُثيرني هيك واحد

هُوَ ما هَزَّنِي

ما هَزَّ لي روعي

وما أسر الفؤاد

فكيف لَمْ أُحِبِّ مَنْ النَّظَرَاتِ
نظرتها..

وسخرية

لذاك الخنجر الآتي من امرأة
به طعننتي لكني

الى أيامي .. منذ الماضي

تيمت .. وَحَتَّى يَوْمِي الحاضر

بنظرات ، بها أسرتني حتى اللحد

بَلْ رَكَضَتْ وَرَائِي

مثل أشباح تُعَذِّبُنِي

لذا ما عدتُ أُعَشِّقُ أَيَّ إِنْسَانِهِ

ولكني....

وهأنا أُحْسِدُ السَّعَاءَ

في وسط بكل هدوء يغتبطون بالأسرة

سَعَادَتُهُمْ .. وَضِحَكَتُهُمْ

عواطفهم .. تراها في الوجوه...

أنا.. ..

تري ضحكي ثقيل ثقيل في روعي ،

التي تحيا الفراغ ،

كما الرصاص

فآه .. آه ياربي

أهذا وعدك الماضي

وما أعددتَه لنهايتي، ولعمري الحاضر

ألا هل يُمكنُ الانسان

تمييز الهوى الأول

بكل مرارة

ها قد ... على دمي

وعالمي بات مضطرباً

وهم يبغون أن يطفوا

بضحك ساخرٍ منهم

مشاعر تغلي في قلبي

مشاعر .. كم رَغِبْتُ بصب نيران بها اشتعلتْ

عليهم .. كم رَغِبْتُ بفعل شيءٍ نحوهم

لكنها الذكرى

دموع سنيها الأولى

الا مَنْ ضِدَّها يَقِفُ

بيتي

هُوَ بَيْتِي .. أضْحَى في كُلِّ مكانٍ ... تحت هذي القبة الزرقاء

في كل مكانٍ للأغاني..

بَلْ وفي قلب جميع النَّاسِ .. يَحْيَوْنَ وفي القلب حياة

فَهُوَ الْعَالَمُ رَحْبٌ ... لَمْ يَضِقْ يوماً بشاعر

فَهُوَ ما بين النجوم العليا تلقاه يَصِلُ

بين أفق وأفق

إنَّما الدُّرْبُ الذي ان قاسه الإنسان

بالروح ومن دون النَّظَرِ .. هُوَ لاشك طويل

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

هكذا أنت ترى الاحساس في قلب بني الانسان دوماً بالحقيقة

هُوَ يَبْقَى جَوْهَرَ الدَّهْرِ الْمُقَدَّسُ

فالجملال الرَّحْبُ مِنْ دُونِ حُدُودٍ .. عبر هذا الدهر

تلقاه محيطاً به في أسرع لحظة

إنه بيتي ... عظيم، رائع يبقى مشيداً

للمشاعر

ها قدْ

أنما الحكم بأن أحيا عذاباً دائماً فيه

وأن أحيا السعادة

والهدوء

وداع

اعذريني .. اعذريني

رغم أن الاعتذار

أضحى لي ينقل أصناف العذاب

قَدْ رَحَلْتُ ... نَحْوَ أَصْقَاعِ بَعِيدِهِ

وَحَمَلْتُ مَعَكَ جَنَّتِي، احلامي السعيدة .. وَجَهَنَّمَ

ويداك الناعمة

قد نأت وابتعدت عن المساتِ مِنْ شِفاهي

وللحظة

فأنا أرجوك عودي

وابعثني في صدري نور الحب

إني ها هنا باق مريض

ووحيداً .. ووحيد

إلا من حزني الكتيب

مثلما الحاكم .. معزول..

فقلولي : هل بمقدوري يوماً كبج حزني

بفراقي عَنْكَ...

أن أحيا ودوماً بانتظارك

دون أن أَرْجِع عَنْ موقفي هذا !!؟

فدعيني .. كي بأحضاني أضمك

ودعيني .. كي أموت

هكذا رَغَمَ الْقَدَرُ

ما الذي يبقى لنا مِنْ بَعْدِ هذا !!؟

فدعي اللحظة، لحظات الوداع

تدنو منا

أغنية رومانسية الى «»...»...

عِنْدَمَا أنقل للغربة حزني القاسي

تحت القبة الزرقاء في دنيا الجنوب

عندما أنقل أحلاماً بها يوماً خُدعت

عِنْدَمَا الناسُ بِسم الطبع حيناً بعد حين

حكموا كل حياتي..

أتراك .. عني يوماً ستحامين

أمامَ النَّاسِ .. جمهور غريب !!؟

آه .. أرجوك بأن لا تنسي ذكراه الشباب

لا تبالي سُمَّ تِلْكَ الألسنة

إِنِّي أُقسِمُ : أَنْ كُلَّ السعادة

عَنْ وُجودي .. عالمي .. لَمْ تَبْنَعْدُ

ولذا إِنِّي أقول:

أَنْ فِي الغُربة، فِي الارض البعيدة

يَحيا قلب رهن أَيامي السعيدة

ألمي .. حزني .. يُجْلُهُ

رَغَمَ أَنَّ العَالَمَ الواسِعَ كُلَّهُ

ما استطاع

أحد الايام تشويهاً لها...

المجد

لماذا ياترى أَبْحَثُ !!؟

عن الامجاد .. والمعروف أَنَّ لامتعة بالمجد، لكن

هكذا الارواح ترغَّبُ أَنْ تُجَرَّبَ دائماً ما تشتهي ما تبغي

رغم وصولها يوماً الى القمة

ولكن باختراق الحلقة .. الظلمه

وَقَدْ قَدُمْتُ

تسير بدرب تعذيب .. ولا حولاً ولا قوة

ولكني هنا في الحاضر الآتي

أرى ما كَانَ لَيْسَ هُوَ

وليس كما تُرِيدُ بأن يكون كما نَشَاءُ

أنا .. فلا أخشاها محكمة

لاني واثق .. بالدهر .. ما ضيه

وبالاعمال باشطة .. مشجعة

لأنها غير مزعجة .. بما تأتيه من فجأة

الى العالم

نَراه لا يُصَدِّقُ اذ يرى البشر

الى وصف العذاب المرُّ هُمْ يَصْعُون

وقد عجزوا .. بأن يصلوا .. الى ما كانَ قَدْ وَصَلَ

وأصوات هنا في عالم الدنيا .. تراها حية .. لكن

بيوم لم أجد ما يرضي .. ما تهفو له روعي

فكلُّها تلك أشياء مؤقتة على الارض

وذا مجد .. ولكنْ لَمْ يَكُنْ يوماً إلى الأبد

فدعه جثةً لاروح هذا الشاعر المُلهم

وَدَعْ أَحْفَادَهُ مِنْ دُونِ مَفْخَرَةٍ

فذا المجد .. ترى لا يُحْيِيه مدح قصير

هكذا الناس .. هُمْ عَرَفُوا وجوه العُذر

ذا أَحَدٌ..

تراه أَجْبَرَ النَّاسَ

على نسيان ما غناه شاعرنا...

الَّذِي قَدْ غَادَرَ الدُّنْيَا

وَعَاشَ وَجيدَ أَفْكَارُهُ

قصيدة نعد المشرفية والعوالي

يقول المتنبي:

نُعدّ المشرفيّة والعوالي وتقتُلنا المَنُونُ بلا قتالٍ
وَنرتبُ السَّوابِقَ مُقرباتٍ وما يُنجينَ منْ خَبَبِ اللَّيالي وَمَنْ لمْ يَعشَقِ الدُّنيا قَدِيماً وَلَكِنْ لا سَبِيلَ إلى الوصالِ
نصيبُكَ في حَيَاتِكَ من حَبِيبٍ نصيبُكَ في مَنامِكَ من خيالٍ
رَماني الذَّهْرُ بالأرزاءِ حتّى فُوادي في غِشاءٍ منْ نِبالٍ فَصِرْتُ إذا أصابَتني سِهامُ تَكسَرَتِ النَّصالُ على النَّصالِ
وهانَ فما أُبالي بالرزايا لأتِي ما انتَفَعْتُ بأنْ أُبالي وهذا أوَّلُ النَّاعينَ طُراً لأوَّلِ مِيتَةٍ في ذا الجَلالِ
كانَ المَوْتُ لم يَجْعُ بِنَفْسٍ ولم يَحْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبالِ صِلاةِ اللهِ خالِقِنا حُطوطٌ على الوَجْهِ المُكفَّنِ بالجَمالِ على
المَدفونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْناً وَقَبْلَ اللّحدِ في كَرَمِ الخِلالِ
فإنْ لَهُ بِيْطُنِ الأرضِ شَخْصاً جَدِيداً ذِكرُناه وَهُوَ بِالِ أَطابِ النَّفْسِ أَنتَ مُتٍ مَوْتاً تَمَتَّنُهُ البَوَاقِي والخَوالي ورُلتِ ولم
تَرَيَ يَوْماً كَرِيباً تَسَرَّ النَّفْسُ فِيهِ بالزَّوالِ رِواقُ العِزِّ فَوَقَّكَ مُسَبِّطُ ومُلكُ عَلِيٍّ ابْنِكَ في كَمالِ سَقَى مَثواكَ غادٍ في
العَوادي نَظيرُ نَوالِ كَفَّكَ في النّوالِ
لِساخِبِهِ على الأجدادِ حَفَسٌ كَأيدي الخيلِ أَبصرتِ المَخالي
أَسأَلُ عَنكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ وما عَهدي بِمَجْدٍ عَنكَ خالٍ
يَمُرُّ بِقَبْرِكَ العافي فيبكي وَيَشغَلُهُ البُكاءُ عَنِ السَّوالِ وما أَهداكِ لِلجَنوى عَليهِ لَوِ أَنتَ تَقْدِرينَ على فَعالٍ بِعِيشِكَ هَلْ
سَلَوْتُ فإنْ قَلْبِي وإنْ جَانِبْتُ أَرْضَكَ غَيْرُ سالٍ
نَزَلْتُ على الكِراهِةِ في مَكانٍ بَعُدَتْ عَنِ النُّعامي والشِّمالِ
تُحجِّبُ عَنكَ رائحةَ الخُزامى وتُمنعُ مِنْكَ أُنْداءُ الطِّلالِ بدارٍ كُلِّ ساكِئِها غَرِيبٌ بَعِيدُ الدَّارِ مُنْبِتُ الجِبالِ حَضانُ مثْلُ
ماءِ المُرْنِ فِيهِ كُتُومُ السِّرِّ صادِقَةُ المَقالِ يُعَلِّها نِطاسِي الشِّكايا وواحدُها نِطاسِي المَعالي
إذا وَصَفُوا لَهُ داءً بَثْغُرٍ سَفاهَ أَسِنَّةُ الأَسَلِ الطَّوالِ وَليسَتْ كالإِناثِ ولا اللّواتي تُعدّ لَها القُبُورُ مِنَ الجِجالِ

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

ولا مَنْ في جَنَازَتِهَا تِجَارٌ يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضَ النِّعَالِ مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَهَا خُفَاءً كَأَنَّ الْمَرُوءَ مِنْ زِفِّ الرِّئَالِ
وَابْرَزَتْ الْخُدُورُ مُحَبَّاتٍ يَصْنَعْنَ النَّفْسَ أَمَكْنَةً الْعَوَالِي أُنْتَهَنَ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ وَلَوْ كَانَ
النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا لَفُضِّلَتْ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ
وما التَّأْنِيثُ لاسْمِ الشَّمْسِ غَيْبٌ وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ
وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا قُبَيْلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ
يُذَفِّقُ بَعْضُنَا بَعْضاً وَتَمَشِّي أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةً النَّوَاحِي كَحَيْلٍ بِالْجَنَائِلِ وَالرِّمَالِ وَمُغْضٍ كَانَ
لَا يُغْضِي لِحَطْبٍ وَبَالٍ كَانَ يَفْكُرُ فِي الْهُزَالِ
أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَتَجِدَ بِصَبْرِ وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ
وَأَنْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ التَّعَزِّيَ وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السِّجَالِ
وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتَى وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالٍ فَلَا غِيضَتَ بِحَارُكَ يَا جَمُوماً عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالِدِّخَالِ
رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكاً كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالٍ فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دِمِ الْغَزَالِ

أنا البهلول الذي ساد في بلد كل بهلول

أنا البهلول الذي ساد في بلد كل بهلول

أتعذب في هذه الحياة كالمسكين

غير أنني أحمل نقودا عظيمة الشأن

لا أحد يعلم حجم نقودي ورزقي الكبير

لا أحب ولا أركن إلا لحياة البهلول النبيل

أشكر الجميع مع أنني مهمش بين كل الناس

أعمر البلدان الغريبة وأشكر القدر على حياتي الغريبة

أنا البهلول الذي عانى من أفكار الناس بل من نظراتهم

تركنتني الحرب مهمشا في بلد البهلول الكبير

وما زلت ألحق الصبر كنحلة قضى عليها بالموت الطويل

أنا البهلول الذي مضى عمرا خلف جدران المعابد والظنون

وأنا البهلول الذي مضى وقتا في محاربة الشك والظنون

يا أيها البهلول بم تحس أو من تكون

أنا البهلول من بلد الفقراء البوهيميين أعتمد في عيشي على من ليس ببهلول

رأيت الآيات العجيبة في بلد المجانين بل قل في بلدك يا أيها البهلول

ما هي يا ترى هذه الآيات التي رآها الفنان العجيب

أنا البهلول رأيت الرزق واردا في عملي كبهلول

أصفق وأرقص كالمهرج صاحب السيرك الكبير

وأنت يا أيها البهلول كيف تكون

أنا في حال عجيبة من الحكايات التي تحصل لكل بهلول

عشت حياتي يا أيها البهلول كبهلول

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

أتحب أن تكون لك النقود العجيبة يا أيها البهلول

من أين تأتي النقود وكل الناس يعاملونني كبهلول

النقود علامة الثراء أيها البهلول

وجدت الثراء في هذا السيرك الذي أعمل فيه من أبسط الأمور

وأنا أجري وأصعد المزلاج وأسير على الحبل وألاعب القردة والنمور

سألت من سألت فتأولت أن حياتي ليست حياة لبهلول

ساعدني أحدهم مرة لكنه قال لي ألسنت أنت هو البهلول

قلت في نفسي أليس من حقي الحياة يا أيها البهلول الكبير

صرت لا أقيح شأننا من شؤون الحياة يا أيها البهلول

أرى التاجر وصاحب الحانات وصاحب الأملاك وكل له قدر مرموق

وأنا لست حتى بصاحب دكان كبير يا أيها البهلول

أنا بهلول من الفقراء البوهيميين وورثتي عن أهلي قليل من الحطب وبيت صغير

ساعد غيرك يا من تكون وابق عونا لكل بهلول فتكون أفضل بهلول

هذه الحياة هي حياة جميلة يا أيها البهلول النبيل

قصيدة "أيا روضة العشاق" للشيخ محمد بن الحبيب

البوزيدي

أَيَا رَوْضَةَ الْعُشَّاقِ قَدْ هَيَّجَتْ مُهْجَتِي
أَيَا حَضْرَةَ الْإِطْلَاقِ قَيَّضَتْ صَبَابَتِي
سَقَنْتَنِي كَأْسَ الْهَوَى مِنْ طِيبِ الْخُمَيْرَةِ
جَلُوثُ بِهَا السَّوَى عَنْ نُورِ الْبَصِيرَةِ
سَقَنْتَنِي كُؤُوسَ الْحُبِّ مَحَقَّتْ أُنْيَتِي
صِرْتُ فَارِخَ وَنُطْرُبَ تَائِهَاتِهَا بِسُكْرَتِي
مَلَكْتَنِي فِي الْأَفَاقِ وَرَاضَتْ بِرُورَتِي
رَفَعَتْ عَنِّي الرِّوَاقَ تَعْظِيمًا لِسَطَوَتِي
عَرَسَتْ غُصْنَ الْهَوَى فِي قَلْبِي وَمُهْجَتِي
وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ كَانَتْ قَبْلَ نَشَاتِي
شَرِبْتُ مِنَ الْمَعْنَى كُؤُوسًا صَفِيَّةً
فَإِذَا قُلْتُ أَنَا أَنَا وَلَا فَخْرَةَ
كُلُّ عَابِدٍ يَهْوَى طَالِبَ الْآخِرَةِ
وَأَنَا كُلَّ السَّوَى طَوَيْتُ بِلَمَحَةٍ
كُلُّ فَقِيهٍ عَلِيمٍ بِالْفَرَضِ وَالسُّنَّةِ
وَأَنَا عَلِيمِي عَظِيمٍ مَا لَهُ نِهَاجَةٍ
أَنَا سَاقِي الشَّرَابِ وَالْخَمَرَةِ خُمِيرَتِي
أَنَا رَافِعُ الْحَبَابِ وَالْحَضْرَةِ خُضِيرَتِي
كَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَتَى وَدَخَلَ طَرِيقَتِي
صَارَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْنَى مُلُوكَ الْعِنَايَةِ

إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ وَأَقْنِ إِنِّ شِئْتُ مُلَاقَاتِي
إِنِّ أَرَدْتُ تَعْرِفُنَا أَنَا عَيْنُ الْحَيَاةِ
أَنَا عَيْنُ لِلتَّحْقِيقِ يَا مَنْ تَطْلُبُ رُؤْيِي
أَنَا مِنْهَاجُ الطَّرِيقِ وَالْكُونُ فِي قَبْضَتِي
الْكُونُ كَسْرَابٍ كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ
هَبَاءٌ فِي هَوَاءٍ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ
مِنْ بَحَارِ الْجَبَرُوتِ قَدْ ظَهَرَتْ نُقْطَتِي
تَلَوْنَتْ بِالنَّاسُوتِ وَسِرِّ الْمَلَكُوتِ
مُرِيدِي لَكَ الْبُشْرَى أَحْفَظْ لِي وَصِيَّتِي
تَأْدَبْ مَعَ الْفُقَرَا لِتُسْقَى مِنْ حَمْرَتِي
مُرِيدِي كُونَنَّ حَافِظَ حُدُودِ الشَّرِيعَةِ
تَمَسَّكْ بِهَا تُفِيذُ كَمَالَ الْحَقِيقَةِ
يَا خَلِيلِي قُولِ اللَّهُ وَحْدَهُ فِي الْكُنْزَةِ
لَا تَرَى مَا سِوَى اللَّهِ فِي كُلِّ كَائِنَةٍ
أَنَا لِخَلَايَ حَفِيزٌ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ
وَفِي أَبْحَرِ التَّوْحِيدِ أَعْرِقْنَهُ هَمَّتِي
هَذَا إِسْمِي يَا لَبِيبُ قَيْدُ الْعُبُودِيَّةِ
مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَبِيبِ الْبُورِيْدِي نِسْبَتِي
وَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ مَقْصُودِي وَبُعْيَتِي
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ صَاحِبِ الْمُعْجَزَةِ
تَسَمَّيْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَفْضَلُ الْكَلِمَةِ

"أيها المارون" . . . للشاعر محمود درويش

أيها المارون بين الكلمات العابرة

احملوا أسماءكم وانصرفوا

وأسحبوا ساعاتكم من وقتنا، وانصرفوا

وخذوا ما شئتم من زرقعة البحر ورمل الذاكرة

وخذوا ما شئتم من صور، كي تعرفوا

انكم لن تعرفوا

كيف يبني حجر من ارضنا سقف السماء

ايها المارون بين الكلمات العابرة

منكم السيف - ومنا دمنا

منكم الفولاذ والنار- ومنا لحمنا

منكم دبابة اخرى- ومنا حجر

منكم قنبلة الغاز - ومنا المطر

وعلينا ما عليكم من سماء وهواء

فخذوا حصتكم من دمنا وانصرفوا

وادخلوا حفل عشاء راقص . . . وانصرفوا

وعلينا، نحن، ان نحرس ورد الشهداء

وعلينا، نحن، ان نحيا كما نحن نشاء

ايها المارون بين الكلمات العابرة

كالغبار المر مُرّوا اينما شئتم ولكن

لا تمرّوا بيننا كالحشرات الطائرة

فلنا في ارضنا ما نعمل

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

ولنا قمح نربيّه ونسقيه ندى اجسادنا

ولنا ما ليس يرضيكم هنا

حجر... او خجل

فخذوا الماضي، اذا شئتم الى سوق التحف

وأعيدوا الهيكل العظمي للهدهد، ان شئتم

على صحن خزف

لنا ما ليس يرضيكم، لنا المستقبل ولنا في ارضنا ما نعمل

ايها المارون بين الكلمات العابرة

كذّسوا او هامكم في حفرة مهجورة، وانصرفوا

وأعيدوا عقرب الوقت الى شرعية العجل المقدس

او الى توقيت موسيقى المسدس

فلنا ما ليس يرضيكم هنا، فانصرفوا

ولنا ما ليس فيكم: وطن ينزف وشعب ينزف

وطن يصلح للنسيان او للذاكرة

ايها المارون بين الكلمات العابرة

آن أن تنصرفوا

وتقيموا اينما شئتم ولكن لا تقيموا بيننا

آن أن تنصرفوا

ولتموتوا اينما شئتم ولكن لا تموتوا بيننا

فلنا في ارضنا ما نعمل

ولنا الماضي هنا

ولنا صوت الحياة الاول

ولنا الحاضر، والحاضر، والمستقبل

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

ولنا الدنيا هنا... والآخره

فاخرجوا من ارضنا

من برنا... من بحرنا

من قمحنا... من ملحنا... من جرحنا

من كل شيء، واخرجوا

من مفردات الذاكرة

ايها المارون بين الكلمات العابرة

متفرقات من الشعر الروسي

حورية الماء

في غابات البلوط الموحشة، مطلاً على البحيرة

قديماً كان ينزل راهب متنسك،

طوال يومه في مشاغل صارمة

صائماً، متعبداً، مجهداً نفسه في العمل.

وبمجرفته العتيقة

كان الشيخ قد حفر قبره بيديه.

وفي توسلاته إلى قديسيه المعززين

ما من مطمح له غير الأجل المنتظر.

ذات يوم من أيام الصيف

عند عتبة كوخه المطاطيء

كان الناسك يرفع صلاته إلى ربه.

إن غابات البلوط لتمسي أكثر سواداً.

والضباب يتكاثف فوق البحيرة

والقمر الجميل بين السحب

ينزلق رويداً في الأعالي.

وكان الراهب يتطلع إلى المياه.

يتطلع وقد امتلأ رعباً مباغتاً،

ولم يعد يدرك من أمره شيئاً.

يرى المياه تغتلي مزبدة

ثم تهدأ فجأة..

وفجأة .. خفيفة كخيال الليل

بيضاء كالثلج المبكر فوق التلال

تطلع امرأة عارية

وتجلس صامتة على الضفة.

تنتطح إلى الراهب الشيخ

ممشطة جدائلها المبتلة.

فيرتعد الراهب الطهور خوفاً

متأملاً جمالها.

وهي تهيب به بيدها مستدرجةً

أو توميء بحركة من رأسها سريعة،

وفجأة .. في مثل إنحدار نجمة

تتوارى تحت الأمواج الناعسة.

طوال الليل كان الشيخ العابس مؤرقاً

ولم يرفع صلاته يومه كله.

أمامه، دونما إرادة منه.

يتراءى له طيف العذراء الرائعة.

وتتدثر الغابات، ثانية، بالظلمة

والقمر يسعى بين السحب،

وثانية ترى العذراء فوق المياه

شاحبة، فاتنة في جلستها.

ترنو إليه أو توميء برأسها

وتقبله، مازحة، عن بعد،

تضرب بيدها، لاهية، على الموجة

ضاحكة، باكية كطفلة
أو تدعوه إليها متأوّهةً بعذوبة:
(إلي أيها الراهب .. إلي!)
وفجأة تغطس في المياه الصافية
فيسود الصمت العميق.
في يومه الثالث كان الناسك المتوله
جالساً عند الضفة المسحورة
مترقباً عذراءه الجميلة.
الظلال هابطة بين الشجر
والسحر يجلو ظلمة الليل
وكان الراهب قد توارى.
ليس ثمة غير لحية بيضاء
أبصر بها الصبيان طافية على المياه.

*

«ما أنا بآسف عليك»
ما أنا بآسف عليك يا ربيع صباي
وقد تصرمت في تهاويل حب باطل.
ما أنا بآسف .. يا أسرار الليالي القدسية
يا ترانيم الناي الملتهب.
ما أنا بآسف عليك يا رفقة مخادعة.
يا أكاليل الولايم واكوسها المستديرة.
ما أنا بآسف .. يا فتنة شابة غادرة!

غريب علي عبثكم، أنا المتأمل المفكر.

إنما أينك مني يا لمحات الرقة

وآمال فتوتي .. وراحة بالي؟

أين تشوقي الأول ودموع أعيني الملهمة؟

ولتعد، ثانية، يا ربيع صباي.

*الكثير من المقاطع لم يعنونها المترجم، وعلى الأرجح فهي غير معنونة في الأصل،

أو مستلة من قصائد أطول، لكنها وردت معنونة في هذه الطبعة لضرورة الفهرسة.

والعناوين المقترحة من قبلنا وضعت بين قوسين.

نجمة النهار قد انطفأت

وهبط الضباب فوق البحر الأزرق.

فاندفع، إندفع يا شراعي الطيع

نجمة النهار»

واضطرب تحتنا، أيها المحيط المتجهم.

إني لأرى ضفة سحيقة،

أرى حافة الأرض الجنوبية الساحرة

قلقاً، مكتئباً أتطلع إلى هناك،

وقد أطربتني الذكرى.

وأحس أن الدموع قد ولدت في عيني ثانية

وروحى تغتلي وتتجمد.

إن طيفاً غير غريب علي يخفق من حولي

فأتذكر حبي الجنوني الغابر

وكل ما قد ألمني . أو كان عزيزاً علي:

خداع آمالي ورغباتي المهلك..

فاندفع، إندفع يا شراعي الطبع

واضطرب، تحتنا، أيها المحيط المتجهم.

و يا مركبي طربي إلى التخوم القصية

في تقلبات البحر المخادعة الرهيبة،

إنما بعيداً عن الضفاف الكتبية

بعيداً عن الوطن الضبابي،

حيث التهبت أحاسيسي لأول مرة

بالرغبة المحرقة

حيث ابتسمت آلهة الفن، خفية، برقة لي

حيث ذوى صباي الضائع

مبكراً في مهب الزوابع،

حيث خانني الفرع ذو الجناح الخفيف

و تناسى فؤادي بارداً في آلامه.

أنا الباحث عن انطباعات جديدة

أفر منك يا شواطئ روسيا،

أفر منكم يا ربيبي اللذائذ

يا رفقة الصبا السريع الزائلة.

وأنتن، هاويات الغواية الفاسدة،

ومن ضحييت بنفسي لهن دونما حب

بالمجد والحرية وراحة البال...

سلوئكن .. يا فتنة الصبا الغادرة

يا ظلال ربيعي الذهبي المستترة

سلوتك أخيراً...

غير أن جراح قلبي القديمة

جراح حبي العميقة،

ما أنا واجد لها بشفاء.

فاندفع، إندفع يا شراعي الطيع

واضطرب، تحتنا، أيها المحيط المتجهم.

هذا الحشد من السحب

إن هذا الحشد من السحب المندفعة لأخذ بالتضاؤل،

يا نجمة الأماسي الحزينة

إن ضوءك لينسكب فضة على السهول الداوية،

على الخليج الناعس وصخور الذرى القائمة.

إنني لأعشق ضوءك خافتاً في الأعالي

فقد أيقظ الخواطر الغافية في نفسي.

إنني لأتذكر شروقك، يا نجمتي،

فوق البلد الآمن، حيث الفؤاد هانئ أينما رنا

حيث الحور الأهيف يقف شامخاً في الأودية

حيث ينعس الأس الرقيق والسرو القاتم

والموج الجنوبي يصطفق في انتشاء.

قديماً كنت هناك، حيث الجبال، متدفق الأحاسيس

متأملاً، في عزلتي المدقعة، مطلاً على البحر،

حيث يهبط ظل العشبة فوق كوكبي..

وفي العتمة تبحث عني عذراء فتية

إلى البحر

وداعاً أيتها البيئة الحرة!

ها أنت أمامي للمرة الأخيرة

تدحرج أمواجك الزرقاء

وتتألق بجمالك الفخور.

كهمهمة صديق مكثبة،

كندائه ساعة الوداع

أسمع هديرك الحزين، هديرك المنادي

أسمعه للمرة الأخيرة.

يا تخوم روعي المبتغاة!

غالباً ما كنت أتسكع على شاطئك

هادئاً، مبهم الأحاسيس،

مرهقاً بفكرتي المكنونة.

لكم أحببت هدير شطآنك،

أصواتك الخفيضة وصيحتك التي لا قرار لها

وهدوءك ساعة المساء،

واندفاعاتك الجامحة المتقلبة.

إن شراع الصائد الوديع

لأمن من نزواتك

منزلقاً ببسالة وسط تموجك الخفيف.

لكنك إذ تحيش بقوتك التي لا تقهر

تغرق المراكب المتقاطرة.

لم يتيسر لي أن أهجر إلى الأبد

الضفة الساكنة المملة

لأحبيك بابتهاج عظيم

وأقود على متتك الفسيح

رحلتي الشعرية.

كنت تنتظر، كنت تدعو .. وكنت مكبلاً،

عبثاً تتحرق روحي إلى الإنطلاق:

مفتوناً بهذه الرغبة الجامحة

كنت قد ظللت على الشاطئ.

ولم التحسر؟ لأية جهة يمكنني الآن

أن أمضي غير مكترث بشيء؟

شيء واحد في رحابتك المقفرة

كان يمكن أن يذهل روحي.

صخرة واحدة هي من المجد ذروته...

في رقادها البارد هناك

قد استغرقت الذكريات العظيمة،

هناك حيث خبا نابليون.

هناك خبا هاجعاً وسط عذاباته.

وانطلق، إثره، في مثل دوي العاصفة

عبقري آخر مبتعداً عنا* ،

كان سلطان أفكارنا هو الآخر.

توارى، والحرية باكية عليه،

تاركاً إكليله لهذا العالم.

لتهدر، إذن، هائجاً في طقسك المتجهم

فلقد كان مغنيك أيها البحر.

إن صورتك لعلّى مثاله

وروحه قد خُلِقَتْ لك:

مثلك كان جباراً، عميقاً، مكفهرأ،

مثلك كان ذا شكيمة لا تقهر.

ها قد أقفر العالم .. إلى أين ترى الآن

يمكنك أن تحملني أيها المحيط؟

إن للبشر قدراً واحداً في أيما مكان:

فحيثما توجد قطرة من السعادة

*العبقري الآخر هو الشاعر بايرون (المترجم).

يمنعك عنها طاغية أو تعاليم.

وداعاً إذن، أيها البحر ! لن أنسى

وجهك الفاتن المهيّب

وطويلاً، طويلاً سأظل أسمع

هديرك هذا في ساعة المساء.

إلى الغابة المترامية، إلى القفار الصامتة

سأحمل معي، ممثلاً بك،

صخورك وخلجانك

لمعانك وعتمتك، وغمغمة موجك المتجاوبة.

الأمسية الشتوية

الزوبعة بعتمتها تدثر السماء

مدومة أعاصيرها الثلجية،
هي أنا تعوي كوحش
وأنا تنتحب متلوعة كالطفل،
أو فجأة عبر السقف البالي
تسمعها عابثة في القش،
أو كعابر السبيل المتأخر
تدق علينا النافذة.
إن كوخنا المتداعي
لكتيب ومعلم.
ترى ما بك يا عجوزي
قد طال صمتك عند النافذة؟
أم أن عواء الزوبعة
قد بعث في نفسك السأم؟
أم هو أزيز مغزلك
قد جلب إليك النعاس؟
لنشرب يا صديقتي الطيبة،
يا رفيقة شبابي البائس*،
لنبدد حزننا .. أين هو القدح؟
سنفرح قلبنا قليلاً.
غني لي أغنية .. كطائر من المنجل
هادئاً عاش عبر البحار،
غني لي أغنية .. كفتاة
مضت صباحاً لتجلب الماء.

الزوبعة بعتمتها تدثر السماء

مدومة أعاصيرها الثلجية،

هي! أنا تعوي كوحش

*رفيقة الشاعر هنا هي مرضعته (المترجم).

وآنا تنتحب متلوعة كطفل.

لنشرب يا صديقتي الطيبة،

يا رفيقة شبابي البائس،

لنبدد حزننا .. أين هو القدح؟

سنفرح قلبنا قليلاً.

أرأيت إلى الصبية فوق صخرتها

في ثوبها الأبيض، مطلة على الموج،

حين يصطفق البحر عند الضفاف

في عتمة العاصفة الهائجة،

حين يضيء البرق المتلامع

هيئتها كلها بلهبه القرمزي،

والرياح في هياجها وانطلاقها

تتناهب مطرفها المتخافق؟

رائع هو البحر في عتمة العاصفة

والسماء تتبارق، وقد احتجبت زرقتها،

أقول لك حقاً .. إن هذه الصبية على الصخرة

لأكثر روعة من الموج والبرق والعاصفة.

«تحت سماء بلدها الزرقاء»

تحت سماء بلدها الزرقاء

كانت تذبل اشتياقاً .

ثم قضت أخيراً، وها طيفها الفتى

وفياً قد مر من فوقى.

غير أن بيننا تخوماً ليس ممكناً اجتيازها.

عبئاً كنت أستثير أحاسيسي،

إن فما غير مكترث أنبأني بموتها

وغير مكترث أنصت إليه.

أهي ذي التي أحببتها ملتهب الروح

بمثل تلك القوة الفادحة،

بمثل تلك الكأبة الرقيقة المضنية

وبمثل ذلك الجنون والعذاب!

أين هو الحب والأذى؟ وأسفا!

لأجل هذا الطيف الساذج البائس

وذكرى الأيام الحلوة الضائعة

لا أحد لدي دمة أو لحن غناء.

متفرقات من الشعر الروسي الجميل

الشاعر

ما دام أبولو لم يدع الشاعر، بعد،

إلى التضحية القدسية

فهو يُغرق نفسه متخاذلاً

في مشاغل عليّة القوم الباطلة.

إن قيثارته المباركة الصامتة

وروحه تتذوق النعاس البارد،

وبين أبناء الأرض التعساء

ربما كان أكثرهم تعاسة.

وما إن تلمس الكلمة الآلهية

مسمعه المرهف،

حتى تنتفض روحه

كالنسر المستيقظ من النوم.

فيحس بالوحشة في عالمه اللاهي

ويجد نفسه غريباً بين الأقاويل،

ولن ينحني برأسه الفخور

على أقدام طاغية أو وثن.

ويتولى منعزلاً ، عابساً،

وقد أترعت نفسه بالقلق والأصوات،

على شاطئ البحر المقفر

أو في الغابات الفسيحة الموسوسة.

«لا تتغني»

لا تتغني، بجانب، أيتها الجميلة

بأغانيك الجيورجية الشجية،

إنها لتذكرني

بحياة أخرى.. وشاطيء بعيد.

واحسرتا! إن أغانيك الجارحة

لتذكرني

بالسهوب في الليل المقمر

وتقاطيع فتاتي النائية الشقية.

إنني لأنسى حين أرى إليك

طيفاً عزيزاً، قاتلاً لي،

غير أنك حين تتغنين

أرى الصورة ثانية أمامي.

لا تتغني بجانب، أيتها الجميلة

بأغانيك الجيورجية الشجية

إنها لتذكرني

بحياة أخرى.. وشاطيء بعيد.

شجرة الأوباس*

في الصحراء الداوية الشحيحة

في رمال الهاجرة المتوقدة

يقف الأوباس كالحارس العابس

منعزلاً عن الكون كله.

في يوم قمطير
ولدت طبيعة البراري الضامنة
وسقت بالسم الزعاف
جذوره وخضرة غصنه الميتة.
عبر لحائه يغتلي السم
ناضحاً في لهب الظهيرة،
لينعقد مع الغروب
قاراً كثيفاً، شفيفاً.
الطير لا يتجه إليه
والنمر لا يقترب .. ليس غير الإعصار الأسود
«*الأوباس»: شجرة السم (المترجم)
يُهبّ، أحياناً، على شجرة الموت
لينطلق، جانباً، وهو وخيم.
وإذا ما السحابة الشاردة
أمطرت، مرة، ورقته الكثيفة،
فعلى الرمال المحرقة
سامة، لاذعة تسيل القطرات
غير أن رجلاً، بنظرة آمرة،
بعث بآخر إلى الأوباس،
فجرى طائعاً، مسرعاً
وعاد مع الصبح حاملاً السم.
جاء بالغار القاتل،
بالغصن وأوراقه الذابلة،

والعرق يتصبب بارداً

من جبينه الشاحب.

جاء به .. وقد أحس بالوهن

فانطرح تحت سقف كوخه، على حصيرة ليف

وقضى العبد البائس نحيبه

عند أقدام حاكم لا يُقهر.

فأخذ القيصر يروي بالسم الزعاف

سهامه المطواعة

ليطوح بها، محملة بالموت الزؤام

عبر التخوم المجاورة الغريبة.

أرى زهرة جافة دونما أرج

منسية في كتاب.

وها أنا، وقد أترعت نفسي

بحلم غريب.

أين ترى تفتحت؟ متى؟ في أي ربيع؟

أتراها از هرت طويلاً؟ وأية يد قطفناها؟

أغريبة هي .. أم من الأصدقاء؟

ولأية غاية وضعت هنا؟

أفي ذكرى لقاء حنون،

أم في ساعة فراق لا لقاء بعده؟

أم في نزهة دون رفقة،

زهرة

في هدأة الحقول، في ظلال الغابة؟

أحياة هي تلك .. أحي هو ؟

أين تراهما يقطنان الساعة؟

أم تراهما قد ذوبا منذ زمن

كهذه الزهرة الغريبة؟

«فوق التلال»

فوق التلال الجيورجية تنطرح عتمة الليل،

وأراغفا يهدر أمامي.

إن كابتي غير ثقيلة، ووضيء هو حزني،

إن حزني لملتىء بك،

ملتىء بك أبداً..

لا شيء آخر يؤلمني أو يقلقني،

وثانية يتحرق الفؤاد اشتياقاً

فهو لا يملك إلا أن يعشق.

«فارس مسكين»

عاش، مرةً، فارس مسكين،

صموتاً، بسيطاً كان،

بوجه شاحب مكفهر

و روح مقدامة، صريحة.

إن رؤياً عصية على الفهم،

رؤيا واحدة بدت له

فانحفرت في قلبه

انطباعاً عميقاً.

في تجواله قرب جنيف

عند الصليب المنتصب على الطريق

أبصر بمريم العذراء

أم السيد المسيح.

منذ ذلك الحين، وقد التهيت روحه

حول عينيه عن النساء

وحتى ساعة موته

لم يشأ أن يخاطب امرأة بكلمة.

منذ ذلك الحين

لم يرفع خوذته الفولاذية عن وجهه.

وعوضاً عن المنديل

لف مسبحة على عنقه.

لم يحدث لهذا الفارس

أن تقدم بصلاته

إلى الرب أو المسيح أو الروح القدس،

كان رجلاً غريباً.

هكذا أمضى ليالي بأكملها

أمام الصورة المبجلة

مصوباً إليها عينين كئيبتين

تتنساقط دموعهما في غزارة.

متدققاً كان بالحب والإيمان

وفياً لحلمه الطاهر،

وبقطرات من دمه كتب على ترسه:

طوبى لك يا أم المسيح.

بينما كان أقرانه

ينطلقون في البراري

لملاقاة خصومهم،

هاتفين بأسماء سيداتهم،

كانت صيحته تعلو على الأصوات كلها:

يا ضياء السماوات، أيتها الوردة المقدسة!

وغضبه على خصمه

في احتدام عظيم.

و حين آب إلى قلعته النائية

عاش في عزلة قاسية

حزيناً ، مولها أبداً ،

ومات دون أن يتناول قرباناً.

بينما كان يقضي نحبه

هبط إليه جني ماهر

فاستل منه روحه

وجرها إلى تخوم الشياطين.

لم يكن قد تقدم إلى ربه بصلاة

ولم يصم يوماً،

ولم يعيش تعيساً كما ينبغي

من أجل أم المسيح.

غير أن سيدته الطاهرة الوفية

قد شفعت له،

فأدخلت فارسها

في الملكوت الأبدى

الشتاء، ما الذي نعمله في القرية؟ ألتقي

الخادم، صباحاً، حاملاً لي قدح الشاي،

بأسئلتى: أداوى هو الطقس؟ ترى هدأت الزوبعة الثلجية؟

أهناك ثلج سقط حديثاً؟ أترانا نستطيع مغادرة السرير

لنسرج الخيل؟ أم الأفضل أن نتسلى حتى ساعة الغداء

مع مجلات الجار القديمة؟

ثمة ثلج حديث . ننهض وتسرع في امتطاء الخيل

ونقطع الحقل، خيباً، في التلاق الصباح المبكر،

السياط في أيدينا، والكلاب في أثرنا،

نتطلع إلى الثلج الشاحب بأعين متفحصة

ونظل ندور أو نجوس بحثاً، وفي ساعة متأخرة

نعود، وقد فاتتنا أرنبان.

أي مرح هو هذا المساء قد هبط، والزوبعة الثلجية في عواء،

الشموع خافتة، فتحس بالأسى والحيرة

وتتجرع الملالة قطرات سم متباطئة

أود أن أقرأ فتنزلق عيناى على الحروف

وأفكاري نائية.. فأغلق الكتاب.

أخذ الريشة وأحاول الكتابة جاهداً:

فما تجود ربة شعري بسوى كلمات متباعدة،

ويضطرب الروي .. فأفقد أيما حق

على القافية: خادمتي العجيبة هذه.

مبهمة، باردة تتباطأ القصيدة

فاوقف محاولتي مرهقاً.

وأتجه إلى غرفة الضيوف، فأسمعهم يلغظون

عن انتخابات قريبة، عن مصنع سكر.

في مثل هذا الطقس نرى مضيفتنا مقطبة،

حنيئاً تتحرك يداها بأبر الحياكة

أو تنصرف إلى لعبة ورق.

أية كآبة! وحيداً أمضي حياتي من يوم إلى يوم.

إنما في أمسية ما، في القرية الموحشة،

حين أنزوي أمام أحجار الداما،

وتجيء من بعيد، في عربتها المغلقة أو ممتطيةً خيولها

أسرة غير منتظرة: كهلة وشابتان

(أختان رشيقتان، شقراوان)

فأية حيوية تتلبس هذه الجهات المقفرة!

ولكم تضحي الحياة ممثلة .. يا إلهي!

في البدء: نظرات جانبية، متمعة،

ثم بضع كلمات .. بعدها تبدأ الأحاديث.

ثم هذه الضحكة الصافية، والأغنيات في أول الليل

والفالس يدور رشيقاً، وعبر المائدة ثمة همسات،

نظرات ساجية، ومسارات طائشة

وعلى السلم الضيق نلتقي متمهلين.

وفي الغسق تقف الشابة تحت سقفة الباب
منكشفة الصدر والعنق، والزوبعة الثلجية في وجهها!
لكنما العواصف الشمالية غير مضرّة بالوردة الروسية.
كم هي متقدّمة قبلاتنا في الصقيع!
كم هي غضة هذه الشابة الروسية في مهبّ الثلوج!

الصبيحة الشتوية
صقيع وشمس: أيّ نهار بديع!
وأنت ما زلت نعسى يا صديقتي الفاتنة.
أن أن تنهضي أيتها الجميلة
إفّتحني عيني نؤوم الضحى هاتين،
وتعالِي يا نجمتي الشمالية
لللقاء هذا الفجر الشمالي الرائع.
كانت الزوبعة الثلجية محتدمة البارحة كما تذكرين
والضباب متكاثراً على السماء العاتمة،
والقمر كالبقعة الشاحبة
كان آخذاً، عبر السحب القائمة، بالامتقاع،
وأنت مكتئبة تجلسين.
والآن .. ألقى نظرة من النافذة:
تحت السماء الزرقاء
ينطرح الثلج طنافس باهرة
متألّقاً في ضوء الشمس الساطع،
الغابة، وحدها، بادية في عتمتها الصافية.

والشوح، عبر الندى الثلجي، آخذ بالاخضرار،

والغدير يتلامع تحت الجليد.

إن ألقاً أصفر يغمر غرقتنا،

والموقد المتوهج

في صرير طروب،

ممتع أن ننطرح، عنده، ونتأمل.

إنما أتعرفين: ألا نوصي على مركبة ثلج

ونشد المهر الأذكن؟

ونطلق العنان

لمهرنا الجزوع، يا صديقتي

منزلقين على ثلوج الصباح،

في زيارة إلى هذه الحقول المقفرة

والغابات التي كم كانت كثيفة منذ حين،

والضفة المحببة لي.

«أجل لقد أحبيتك»

أجل لقد أحبيتك، ولما يزل الحب ممكناً، بعد،

فلم تنطفئ شعلته تماماً في روعي.

غير أنني لن أفلقك بحبي ثانية،

ما أنا راغب بأن أحزنك.

أجل، أحبيتك صامتاً، يائساً،

أحبيتك في خجل منك، أو في غيرة مضنية

في الحقل الرائق

فضية تلتمع الثلوج،
القمر يتألق، والتروبيكا تنطلق
في طريقها الفسيح.
غن، إذن، مبدداً وحشة الطريق،
في الطرق الليلية القائمة.
في الحقل الرائق»
عذبة هي أغانيك، وقريبة من نفسي
وجسورة هي أنغامك هذه
عن أيها الحوذي متلهفاً، صامتاً
سأصيح لأغنيتك.
القمر الوضيء يلمتع بارداً
والرياح آخذة في عواء بعيد حزين.
غن: (أيتها الفتيلة الصغيرة، أيتها الفتيلة
ما لك خابية هكذا تتراءين؟)

السحابة

أيتها السحابة الأخيرة المتبقية من العاصفة!
وحذك تقلعين في الزرقة الصافية،
وحذك تلقين بظلك الكنيب
وتُحزنين أسارير النهار المتهللة.
منذ حين كنت تدثرين السماء
والبرق يلتف حولك برهة،
فتطلقين رعودك المختزنة

وتغمرين الأرض المتعطشة بالمطر.

آن أن تتواري! موسمك قد انقضى

والأرض منتعشة الآن، العاصفة قد ولت،

والرياح، ملاطفة أوراق الشجر،

تدفع بك بعيداً عن السماء المطمئنة.

تلك البقعة من الأرض

ثانية أزور

تلك البقعة من الأرض، حيث قضيت

سنتين زهيدتين في المنفى.

مضت عشر سنين منذ ذلك الحين

وتبدل الشيء الكثير في حياتي

وأنا، مستكيناً لهذا الحكم العام،

قد تبدلت .. غير أن ما انصرم من زمن

ها هو يتمثل لي بقوة هنا

ويُخيل لي أنني أمس مساءً

كنتُ أتسكع في هذه الأحراج.

هو ذا المنزل الصغير، حيث حل الغضب علينا،

حيث عشت مع مرضعتي المسكينة

ما من أثر لها هنا . لم أعد أسمع

خطاها الثقيلة عبر الجدار

أو طوافها الكدود.

هو ذا التل مغطى بالشجر، حيث كنتُ

غالباً ما أخذ لي مجلساً بلا حراك

وأطلع إلى البحيرة، متذكراً بأسى

ضفافاً وأمواجاً أخرى..

بين الزروع الذهبية والمراعي الخضراء

تنبسط البحيرة زرقاء رحيبة

وعبر مياهها الخفية

يرى صائد السمك في قاربه

ساحباً شبكته البالية.

وعلى الضفاف المنحدرة

تنبعث القرى .. وبعيداً وراءها

تنواري طاحونة ما

وهي تدير، جاهدةً، جناحها في الريح..

وعند تخوم ضيقتنا، في تلكم البقعة،

حيث تنهض الطريق صاعدة في الجبال

وقد حفرتها الأمطار،

تقف ثلاث صنوبرات .. أحدهن تلوح عن بعد

بينما تتجاوز الآخرين.

حين أمر قريباً من هنا، راكباً، في الليالي المقمرة،

كنتُ أسمع حفيف ذراها:

تحية تبعثها لي.

في الطريق نفسها ها أنا أمر الساعة،

أمامي أبصرهن ثانية .. ما زلن مثلما كن

وها حفيفهن كما تعودته مسامعي،

غير أنني أرى، قرب جذورهن العتيقة،

(حيث كان هذا، قديماً، عارياً مقفراً)

أرى حرجاً فتياً آخذاً بالنمو:

هي أسرة خضراء تتزاحم شجيراتهما

كالأطفال في ظلها .. وبعيداً

يقف رفيقهما المتجهم وحيداً

كالأعزب القديم.

كل شيء، من حوله، عار مثلما كان.

مرحباً أيتها القبيلة الغريبة، الفتية!

لا أظنني سأراك

وقد غدوت أكثر ارتفاعاً من أبويك هذين

حاجبة ذراهما عن الأنظار.

ليسمع حفيدي، إذن،

تحايا أوراقك في حفيفها،

عائداً في حوار مع أصدقائه،

مترعة نفسه بتأملات عذبة، مبهمة،

يمر على مقربة منك، في العتمة الليلية،

فيتذكرني.

يا باشا باشوات بورتسودان ايه الحل

الباشا التركي في بورتسودان قام بأمر قائم مقام في اسطنبول

الباب العالي في أستانة يحب ينجد الناس

الناس في سودان لازم ما يحل لهم موت كثير

الباشا في اسطنبول أشر الحملة لمقتل المك نمر

والمك سليل المكوك كان جبار في بلده

الباشا قال القول الحكيم في المك، ما تقتل الباشا إبراهيم، هو ما عندو ذنب

الحملة قامت في بورتسودان أن المك سيؤدبو الباشا الكبير في أستانه والباب العالي

الباشا قال يا أهل شندي سلموا المك اللي خان أهل بلدو

الباشا في بورتسودان سير الحملة فيها الجيش من بورتسودان

يا باشا الخرطوم فيها شعب عظيم والباشا يفهم كدا

باشا الخرطوم قال يا باشا المناوئين من أهل شندي هم قلة ومش كثر

الباشا في بورتسودان جهز المدفع لقتل من خان إبراهيم باشا

يا طوسون باشا الجنوب مش بعيد ولنا فيه أعداء كثير

الأمباشا والبك باشا حمل الحملة السلاح واتوجه ناحية الخرطوم

المك في أرض شندي والمتممة والعتمة قايمة والسواري في مدني بتنوم

الجيش اجتمع واتوجه ناحية الخرطوم وفي بورتسودان

قالت الناس دا جيش الباشا أمره عظيم

الجيش فيه ١٢ فرقة والفرقة فيها اقل من ال ١٠٠٠

رجل بقليل

الجيش محمل ب ٢٥ مدفع وعربات الخيل عددهم ٨٠ بتحرسها الحرس وسلاح الهجانه فيه ٢٠٠ من الخيل

والابل ٤٠٠ سارت تدعم الخيل

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

والباشا قال المشاه يغادروا مع الجيش ويحرسوا الجيخانه

الجيش غادر لسواكن ومن سواكن مشا بالبحر لحد الخرطوم باشا الخرطوم وجد ما عنده شأن إلا أن ينفذ أمر

الباشا الكبير في بورتسودان

قال المأمور في مدني يا بك باشا مأمور مدني أما علمت مقتل الباشا إبراهيم بن محمد علي الباشا الكبير

لابد أن ترفع مدني السلاح والباشا طوسون سوف يهدد من هدد صعيد مصر

الناس في مدني أصابهم هلع من حملة التأديب لمك شندي يا بك باشا عبد الحميد

أرسل الباشا اسماعيل في الخرطوم خط سير الحملة إلى شندي عبر رافد النيل

يا بك باشا سليمان من حكمارية مدني جهز الناس لحملة طوسون باشا على بلاد شندي والمتممة

يا الجعليين في شندي والمتممة قادكم المك لما هو سليم واحموا أرض الكريم من الباشا العصملي في بورتسودان

وفي الخرطوم

الرأي يا مك نخرج من شندي والمتممة ناحية صعيد مصر في النيل

الباشا حيلقى شندي فاضية ومدني والخرطوم ستبوء حملتهم بالندم والخسران

يا باشا الناس في بورتسودان معاك وجهزت حملة فيها الخيل الكثير وفيها الجمل الكبير

يا الركابية الهجانه قامت تقيف مع حكمارية مدني وطلبوا راس المك في شندي والمتممة

قال أهل مدني يا باشا الخرطوم اتأكدنا أن المك غادر دياره وسار ناحية الغرب وكردفان

قال باشا الخرطوم يا بك باشا حكمارية مدني لازم الحملة تتوجه ليكردفان زي ما اتقال

يا الجعليين الخبر المك قالوا مشى كردفان و دليله قال مشى دنقلا قريب الصعيد في مصر

الأخبار اتضاربت يا بورتسودان ولازالت مدني تحمل هم مقتل المك في شندي

المك الواضح نجا وأمره ما بان بين القيافين والصناتين

وأهل البطانه والصحرا

المك دا قالوا راجل همام والجعليين حموه

الباشا الكبير في بورتسودان رسل حملات للتفتيش عن المك في الخرطوم

الأبيض والفاشر بلدين في كردفان ودارفور لم يأتروا بأمر باشا الحكومة في الخرطوم

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

المك درج في طريقه إلى غرب السودان يا باشا الخرطوم

الباشا في الخرطوم قال لازم المك ما يهرب فتره طويلة

الباشا في الخرطوم قال، وابعثوا البعوث نفتش الأبيض والفاشر ونقتل مك شندي في الغرب

المك سار في دروب الصحرا في كردفان ثم دارفور في الغرب واتوجه نحو انجمينا وتمبكتو

ونجا المك من حملة الباشا لقتله في شندي والمتمه

وخسر أعداء المك وأعداء الباشا في بورتسودان والأتراك جهزوا الحملات لتأديب أهل المك في البلد

ووعدوا الوعود صرفوا الذهب والمال لأجل استمالة حكام الأقاليم في بلد السودان

يا تكية الدراويش ايه العتب واللوم

يا تكية الدراويش فين اللي عشنا من دونهم في بلدي

يا أهلي احنا اللي عايزين نجري في لقمة العيش

يا قوم ايه العيب في كوني جاني اللوم

والعتب ليه مش جميل وانا المظلوم

العتب على الراشد خير ام على المرحوم

يا قوم فين الدراويش اللي كانوا هناك

والجيش ساير يعد الميرة وما نسي حتى اصغر سجين

وانا أصلي كنت عايش في الفلاحين

وطلت القمر بيدي مرة أو مرتين

يا تكية الدراويش مين اللي قال العيب في أكل العيش

يا أهل الرحمة فين الرحمة في زمن المسكين فيه غريب

ما هي الرحمة بتجوز على الحبيب اللي أصله قريب

والرحمة لا تجوز أحيانا على كل حبيب

يا تكية الدراويش احنا اللي ابتدعنا أمور الكيف

ما أصل الكيف كان رهيف ولطيف

والناس ما لهاش أمل بدون الكيف

والهلس لا بيجيب ولا يقدم ولا يأخر يا خفيف

والتركية مش مسؤولة عن ابرام العقد لكل ضعيف

يا بلدي الرحمة لازم جازت على الضعيف

يا تكية الدراويش أمر ثقيل وليس خفيف

ما اللي بنى الهرم بنا له باب ولا بابين

يا انسان الهرم مبنى على مر الزمان
والهرم ليه وزن ومكان عند أهل كل زمان
يا تكية الدراويش أنا بحب بلدي من زمان
يا تكية الدراويش ايه الخوف اللي حل في هذا الزمان
أهناك شيء غريب ان يسود أوان الفقر في هذا الزمان
يا تكية الدراويش أنا اللي همي كان من زمان أكل العيش
يا حرامي المونه احنا اللي قضينا عليك في الصعيد
قلنا لك اترك بلدك وما تهتم بأمر آكلي لحوم البشر
والكيف أمر والدنيا حر والدنيا شغنا فيها كل مر
وجانا أمر في الصعيد دعم البشر ممن ملك الأمر
يا تكية الدراويش أكل العيش صفى على مافيش
يا بلدي أنا أصلي مرة كنت ساكن في بيت فيه تكية الدراويش
وقمت من نومي في سجن كبير في دنيا أليمة فقد فيها لقمة العيش
وربنا العالم بحالي وأنا قصرت أم لا يا إخواني بس الحال ما مشيش
يا تكية الدراويش أنا اللي متألم من بيع عرضي وأرضي بالرخيص
يا تكية الدراويش أكلوا مالي وما بعت بالرخيص
يا تكية الدراويش ايه الحل في بلد ما تعز الدراويش
يا تكية الدراويش شوفوا لي حل في عيشتي اللي عايشها
يا أهلي يا قوم تكية الدراويش هي همي منذ اليوم
أنا المسكين اللي لا علي عتب ولا لوم
أنا اللي حانتج واصنع وأبني وحابقي الهرم في بنا بلدي
يا تكية الدراويش أرضي أرض السواد والزراعة فيها تكاد
ولقمة العيش بقى طلبها حاجة عجبية في البلاد

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

وأرض السواد هي أرض الزراعة الملايين
والسواد في النيل سواد جمل الأخضر واليابس في البلاد
وأنا الفلاح وتكية الدراويش لا تحمي الفلاحين
يا تكية الدراويش أنا اللي بتوب من عمال أكل العيش
والنسمة تهب وأرضي من النسمة لا بد ما تبور
يا أرضي الجميلة السعيدة أنا أهلي هم الدراويش
يا أرض النيل أنا اللي ساعي في أكل لقمة العيش
يا نيل مصر احنا اللي زرعنا وفلحنا في مدن النيل
يا نيل مصر فين الفلاح الراقي الجميل الأصيل
يا نيل مصر انتشقت اليبدين والنيل شاهد وله أكبر دليل
يا مدن النيل فين أرض سواد النيل اللي شالت العسره من البلد
الأرض فيها المويه تاهت ولا رحلت ناس البلد
الأرض ما يرويه إلا تيار النيل من البحر الكبير
يا تكية الدراويش فهمتوا إيه الحاصل ولا هو دايم أقول على مافيش
يا تكية الدراويش بلدي عندي أغلى من أكل العيش
رحت مرة النيل أشوف قبة السما باينة
وجدت فيه حفل لعروسة النيل
عروسة النيل هي اللي ضحت في قصرها وكانت حتغرق في النيل
يا نيل إيه كان لزوم كل الأساطير، ما تنتقذ عروسة النيل
ما عروسة النيل قصرها عالي وأنا أملّي طويل
يا ست الحسن والجمال أنا حبيبت عروسة النيل
والكلام إنو عروسة النيل في قصرها العالي لها جند كتير
وأنا في البستان في قصرها مرت بي عروسة النيل

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

قلت لها يا عروسة النيل فين أيام الأغاني والمواويل
قالت لي يا أمير مين اللي قال إن عروسة النيل عاشت في النيل
العجب إن عروسة النيل سمعت إنها ماتت في النيل
النيل ده ليه أسطوره بعيده في الزمن اتكلمت عن منابع النيل
وبلد النيل بلد كل اللي بيحب البلد دي وبلد كل أصيل
ومصر بلاد أهلها شربوا من موية النيل
واللي شرب من موية النيل لا بد يرجع له ما طال الزمن وطلع نهار وليل
يا تكية الدراويش ايه الحل في بلد ما تعز الدراويش
يا بلدي الأصيلة وين اللوم، أنا واحد من تكية الدراويش

لقد انتصر شعبي يا قمر بيماريسين

كان في مدينة بهلول زاد قد ظهر أمر غريب

في ليلة صبح البحر لونه عجيب

وأنا بقرب السحر شفت السما لونها غريب

والأرض نبت فيها النبات الغريب العجيب

ما تبنا مدينة بهلول زاد في أي معاد

ما مدينة بهلول زاد وجد فيها الكرم والعنب والشجر في كل البلاد

وشهيندر مدينة ساخورسيم له أخ كريم

طلع معاه رحلة البحر وكان البحر شكله غريب

يا بهلول زاد أنا البحارة اللي علم طرق بحر سابورسيم

والبحر ليه منفذ وأنا بشوف البحر فيه تفرع في ضاحية سبوكستيمين

والعجر لابسين عدة الحرب وقالوا يا الحرب مع العالب يا الرحيل لسابوكتومان

وأنا مع البحارة وجدنا أخو العمدة جهز السفن الكبيرة ذات الشراع

لعبور بحر أوزابليمين كورديسين العجيب وكان الأمر بصراحة غريب

يا قمر بيماريسين اطلع واكشف لنا الطريق

والقمر في مكانه ومدينة بهلول زاد هجرت من البحارة والعباد

يا بهلول ماتين انت البحارة دول رايعين على فين

قال بهلول ماتين البحارة دول بحارة سعداء يا أوزاباليم

وأنا بشوف إن السعادة هي في مدينة بهيمارتين زبوم لين مش في كل طريق تاكمورستان الأليم

الوحش عدده كبير في كل مكان في تاكمورستان وأنا لذي والبحار رحلة لتوبكامين

إن قصر توبكامين هو قصر في أعالي منطقة كابوم أورامتين

القصر فيه الحمار والبياض والاصفرار وشغل الذهب والياقوت

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

يا ياقوت اذهب إلى أوبتمالين ودع عنك حزن الحزين
يا ياقوت إن قصر توكامين فيه رجال عديد مخلصين
وحجموا أوبتمالين من أعداءث كثر لدودين
يا بهلول ماتين ايه حكاية الناس اليومين دول
يا ملكنا الرائع صاحب الصنائع هناك الروح والهلع ظهر في عجر أوبتمالين
طب ما تسيدوا بهلول زاد يا بهلول ماتين والأمر يكون سيان
والحرب مع أعداءنا لابد تنتهي في كم أسبوع
لكن يا بهلول زاد وجدت الحرب لم تنتهي حتى بلغنا شهرين وكم أسبوع
وقمر بيماريسين شاهد على اللي دار في حرب أوربمنسين
العجر نزلوا في أوربمنسين وقتلوا من أعداءهم ميتين
يا قمر بيماريسين أين كاهن كابوم أورامتين الحكيم
يا قمر بيماريسين احمي أولادي السبعة عشر في مدينة بهيمارتين زبوم
إن أولادي صغار وأحاط بي وبهم وحش أليم
يا بحر سوبارسيم أعط أولادي الصغار من رزق سوبارسيم
الذهب هو بغية الكاهن الحكيم في بهيمارتين زبوم
ومن بحث عن الذهب زال من الوحش الضاري في مرج الذهب يا بهلول ماتين
الكاهن الحكيم حيجمع الرجال لجمع ذهب أوزبليم كمون
وأنا وحدي ما معاي رجال كثير يا كاهن بهيمارتين زبوم
والبحر غدار وملء الأخطار والوحش خطف اتنين من أولادي الصغار
وسقف الجبل عالي ومكان الجبل هو بهمارام وهو مكان هرم في طرف الجبل كبير
والسعيد من عرف علم بيماريسين السعيد الرشيد اللي يحسه الكبير والرضيع الوليد
وشعب أومانستون شعب يعيش في طرف البحر الهائج يعلم أمر ذهب أومانستونومين
الكاهن جمع الرجال لغزو أومانستونومين

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

يا أيها الرجال لا تتوقفوا في أمر الأحمال ذهب أو منستونومين
العجر أعداءهم الهنود في بوكرامين هون دون
وقائد الأعداء محنك في منطقة بوكرامين دونمون وهي منطقة بعد بوكرامين هون دون
اللي نجا هو اللي ساعد أهل البحر الكبير ليزيلوا الفقر في بوكرامين دونمون
العجر حاربوا الهنود وقتلوا منهم الثلاثمائة واستعادوا الذهب وقادوه لحكيم بوكرامين دونمون
يا قمر بيماريسين نجي أولادي من قتل أعداءهم في بوكرامين دونمون
يا قمر بيماريسين امنح أولادي الصغار المحبة والهيبة والقوة والزعامة
يا قمر بيماريسين امنحني قوة لهزيمة أعداء في بيسمارين بلد الأعداء
يا قمر بيماريسين اجعل رجال آتون مون يظفرون بالنصر من رجال آتون هيم
أنا محارب القازاق القديم عدت لأهزم أعدائي القدامى
بلد القازاق هي بلد عظيم وأنا بلدي جميل ليس بالجحيم
أنا أنقل الذهب الآن في أووليم إلى بزمانتون بلد أوبرليم كمون
لقد انتصر شعبي يا قمر بيماريسين

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

قصة فارس بلاد الذهب والسلاح والمال

فارس بلاد الذهب والسلاح والمال

والعبيد في فارس تريد وتعيد وتزيد والنار في فارس تقيد

واله فارس بيدعي معرفة الحديد والنار

في فارس هوبلام قصر أوبال ماشام القصر اللي فيه باب الركام

يليه باب الذهب البيمارشام وفيه فصوص ذهب هيليم أوباشام ودليم أوباماشام

وفارس أكبر مدنها بابل العظيمة يا صديقي سوراميم

وملك الملوك ساد في بابل ونجته عشتار في السماوات

وبابل مدينة الحدائق والقصور يا هوبلامان المنصور

ملك فارس انقادت ليه العبيد في القصور في سوراميمون ناس وخلق كثير

وكتب ليه الكهان كتاب سيرة الملك الأول في فارس اريديس بومان

وارديس بومان كان عنده كاهن الكهان تاكرون مين وخادمه كييارأوكامون

الجيش في بابل جيش اوكامابين اموم جيش له اول وما له آخر يا سوبمارسيم

وقصر بابل قصر اسفارسام الذهب فيه زي الركام

وملك فارس زومليم عنده فيل كبير وسن العاج يأتيه من لوباماج

والقصر العظيم بتدخله ناس من الهند والسند والسودان وخلق كثير

ولنا العبره بملك فارس يا ظالمين ويا طيبين

ملك فارس اتقسم بين أولاد الملك القديم أوبرسيم لأن بينهم أكبر الخلاف

ومات الملك العظيم أوبرسيم والحروب لازالت تشتعل في البلاد

والسريانيين بيأتوا لمقابلة ملك بابل الجديد يقدموا الهدايا والبعوث في كل وقت وحين

وحصل مرة أن كان ملك الهند على وشك يهزم البابليين

ولملك البابليين هامة وهيبة وحارس أمين في بلاط من خلف الملك أوبرسيم

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

الحارس المره دي هي مرأة الملك نفسه سيسوبرسيم دلمون
الست دي ست عظيمة وحكيمة من الحكماء جلست على عرش اوبرشيلمون وقصر سومارسين
ومرأة الملك سوبريم عندما جلست على عرش هميجليم في بابل أصدرت أوامر بقتل ملك الهند وجيشه
والست دي ست قويه وعرش بابل كاد أن يزول
وملك الهند ملك له ملك عظيم في بلاد الهند كما تعلمون
وملكة فارس بعد وفاة زوجها هبت لقتل الهنود اللي عادوا فارس و بلاد بابل آرامان
الهنود أعدوا العدة وأطاحوا ببلد بابل سومارسيمين
الشعب السومري وشعب الأكاديين اتبعوا سطوع عرش بابل كما أشارت عشتار أوبريمين
والملكة البابلية سيسوبرسيم دلمون أشارت عليها عشتار أن تحارب ملك الهند أوبرامان منيك
والهنود كانوا أشد الأعداء في فارس و بلاد بابل كانت بعيدة عن ملك الهنود
وفي فارس لابد من دسائس ومكائد يا ملوك فارس ويا ملك الهنود
وحضارة الهنود في بلاد زوبام وأراضي هلينك وقرى أوبركام كارود كانت قديمة
المدن التسعة في الهند أجمعت على حرب فارس وبلاد بابل هيليم مون
وأرسلت جيش بقيادة أوزيليم زوبل امون الملك الهندي العظيم لحرب ملكة فارس اللي تمكنت من ملك الهند في
قصره وقتلته غدرا
إن شعب السومريين يقدس حكم ملكة بابل هيليم مون
سطعت شمس القوة على ملك بابل هيليم مون وفر جيش ملك الهند بقتل ملكهم في الحرب في مدينة أوز أوبامون
إن فارس أرض الملوك العظام لا تتكسر أمام الأمم والشعوب

متفرقات من الشعر الروسي

العجر

في سهوب بيارابيا

يتنقل العجر في ضجيج.

هم اليوم يقضون ليلتهم على الشاطئ

في خيامهم المثقبة.

إن مبيتهم لبهيج كالحرية

و رقادهم الأمن تحت السماء،

بين عجلات عرباتهم

وقد تذررت إلى نصفها بالطنافس،

النار موقدة، والأسرة من حولها

تهيء العشاء، في الحقل الرائق

ترعى خيولهم، وخلف الخيمة

ينطرح الدب المدجن.

إن كل شيء ليبدو نشطاً وسط السهوب:

الأسرة في مشاغلها البسيطة

وهي تنهياً لرحلتها مع الفجر إلى مكان قريب،

أغاني النسوة، وصراخ الأطفال

ورنين السندان المتنقل.

وها هي سكينه النوم

في هبوطها على المخيم

وفي الهدوء المستتب فوق السهوب

لن تسمع غير نباح كلب أو حممة حصان.

النيران قد خبت تماماً،

وفي الليل الساكن يتألق القمر

وحيداً في أعالي السماء

غامراً المخيم بضوئه.

في إحدى الخيم ثمة شيخ لم ينم بعد،

وقد اتخذ مكانه أمام الموقد

متدفناً بوجهه الأخير،

متطلعاً إلى الحقل المترامي

وقد غشته أبخرة الليل.

إن ابنته الفتية

لم تعد ، بعد، من نزهتها في الحقل المقفر،

فقد تعودت هذا الإنطلاق المرح.

إنها لعائدة، غير أن الليل قد حل منذ زمن

وقريباً سيهجر القمر السماء

متوارياً خلف السحب البعيدة.

ما من أثر لزمغيرا، وعشاؤه المتواضع

قد أخذ يبرد.

لكن ها هي قد أتت . وخلفها

يرى فتى مسرعاً خطاه في السهب الممتد،

إنه لغريب تماماً على الشيخ.

(أبتاه - تقول الابنة-

جنثٌ معي بضيف . وجدته

وراء التل في السهوب المقفرة

فدعوته ليبيت ليلته في مخيمنا.

إنه ليود أن يُصبح غجرباً مثلنا

فالقضاء يتطلبه.

لكني سأغدو صديقة له،

هو يدعى أليكو

وهو راغب في مرافقتي أينما أذهب. (

الشيخ:

(إنني لسعيد إبق معنا إلى الصباح

تحت سقف خيمتنا

أو إبق بيننا طويلاً،

مثلما نشاء . أنا متهيء

لأن أقتسم معك الخبر والدم.

كن ابننا، وتعود حظنا من العيش

في إنطلاقنا وفاقتنا المتشردة،

وغداً مع ضوء الفجر

سنرتحل في خيمة واحدة،

وتعود أية حرفة تريد:

الحدادة أو الغناء

أو جب القرى بصحبة الدب)

أليكو:

(سأبقى معكم.)

زمغيرا:

(سيكون رجلي.

من ترى يبعدة عني؟

لكن الوقت قد تأخر .. القمير قد غاب

والحقول قد تذررت بالعتمة

وإني لأحس، رغماً عني، بالنعاس...

تفتح الصبح . والشيخ آخذ بالتسكع في هدوء

حول خيمته الصامته.

انهضي يا زمغيرا فالشمس قد أشرقت

واستيقظ يا ضيفي .. فقد آن الأوان!

دعا عنكما لذة الرقاد يا صغيري)

وكان للفجر ضجة وتدفق

فقد طويت الخيام

والعربات على أهبة التحرك.

وها هم، معاً في احتشادهم.

يغزون الخطى في السهول المقفرة.

وقد انطرحت السلال على جانبي حميرهم

حاملة أطفالهم اللاهين،

ثم هذا الحشد السائر من الأزواج والأخوة،

الأمهات والصبايا، الشيوخ والفنية

في ضوضاء صياحهم وأغانيهم العجرية

و خوار دببتهم

وصليل السلسلة الحديدية القلق،

في اختلاط أطمارهم الفاقعة

وعُري الأطفال والشبية،

الكلاب نابحة أو عاوية

العربات لها صليل ومزامير القرب في تجاوب،

كل شيء كان بدائياً، فقيراً، متنافراً

غير أنهم في تدفق

وحيوية غريبة على ترفنا الهامد،

غريبة على عيشنا الحامل

كنشيد الأرقاء المتواتر الممل.

كثيباً يتطلع الفتى

إلى السهل المقفر

نائياً بنفسه

عن مواجهة أسرار كابتة.

إن بجانبه زمغيرا ذات العينين السوداوين

وهو قد امتلك حريته أخيراً،

والشمس البهيجة

تسطع فوقه بجمالها الجنوبي.

أي شيء، ترى، يُقلق قلبه هكذا؟

أي هم يضرنيه؟

وهل يعرف طير السماء

مشاغل أو هموماً،

أو يُجهد نفسه في ابتناء عش

يدوم طويلاً؟

إنه ليهجع على غصنه، آمناً، في كنف الليل

و حين تبرز الشمس الفاتنة القانية

يصيح بسمعه إلى كلمة الله

فينتفض مترنماً

إن الربيع، وهو فتنة الطبيعة، ليمر

ويجيء الصيف القانظ،

ثم يحل الخريف المتأخر

بضبابه وتلبده،

ويحس البشر بالسأم والضيق،

فيشد الطائر رحاله

إلى الجهات النائية عبر زرقة البحر

ليعود ثانية مع الربيع.

وهو المنفي المهاجر

لأشبه بالطير السعيد،

لم يعرف له عشاً مكيناً

ولم يعود نفسه عادةً ما.

إن الطرق لتمتد أمامه أينما اتجه

وحيثما يتوقف ثمة سقف يؤويه.

وفي نهوضه مع الفجر

يسلم نهاره لمشية الله ،

فهو في راحة خالصة

لا تقوى على تكديرها مزعجات الحياة.

إن نجم السعد الساحر النائي

ليسدد خطاه أحياناً،

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

فيقع، دونما توقع منه،

على شيء من ترف أو لهو.

وفوق رأسه المتوجد

غالباً ما انهدت الرعود القاصفة،

غير أنه سواء في الزوبعة أو الطقس الجميل

كان يغمض عيناً غير مؤرقة.

هكذا عاش غير مكترث

بقضاء المصير الغادر الأعمى.

ويا إلهي! كم قد تلاعبت الرغبات

بروحه الطيبة!

وبأيما قلق كانت تغتلي

في صدره المعذب.

أهادئة هي منذ زمن، ولأمد طويل؟

لينتظر .. ستستيقظ ذات يوم!

زمغيرا:

(قل لي يا صديقي: أما تحس بأسف

على عالم هجرته دونما عودة؟)

أليكو:

(وماذا تراني هجرت؟)

زمغيرا:

(إنك لتفهم:

قومك هناك، والمدن

أليكو:

(وعلام أتأسف؟ متى تراك تدركين

متى تراك تتصورين

عبودية المدن الخائفة!

هناك يتكسد البشر وراء أسوارهم،

فلا يتنفس أحدهم برودة الصباح

أو شذى المروج الربيعية،

حيث الحب فضيحة والفكر طريد،

متجرين بحريتهم

مطأطة هاماتهم أمام الأوثان،

متوسلين الذهب والأغلال.

أي شيء تراني هجرت؟ حرقة الخيانة

والقضاء الباطل

وتعسف القوم المجنون

أم هو العار الفاضح؟)

زمغيرا:

(إن قصورهم فخمة هناك

والطنافس متعددة الألوان،

هناك اللهو والمآذب المكتظة

وكم هي فاخرة أكسية البنات هناك!)

أليكو:

أية أعياد مرحة لدى سكان المدن؟

ما من بهجة هناك حيث يفتقد الحب.

والصبايا ! .. إنك لأجمل منهم،

هكذا دونما زينة غالية

دونما لآلى أو قلاند!

لا تتبدلي يا صديقتي الحنون!

أما أنا .. فإن لي مطمحا واحداً:

أن أتقاسم معك الحب وساعات الفراغ

و منفاي الاختياري هذا)

الشيخ:

(إنك لتحبنا، مع أنك ولدت

بين قوم أثرياء.

غير أن حريتنا ليست جميلة دوماً،

في عيني من تعود العيش الهاني.

ثمة حكاية مأثورة تدور بيننا:

قديماً حل في ديارنا، قادماً من الجنوب

رجل أبعدته القياصرة.

كنت، قبل، أتذكر، غير أنني نسيت اليوم،

كنيته الغربية.

كان قد كبر في السن

غير أن نفسه الطيبة لم تزل فتية ذات حماس.

كان يمتلك موهبة غناء رائعة

وصوته أشبه بخير المياها،

فأحبه القوم جميعاً.

وأقام على ضفاف الدانوب

غير مسبب إساءة لأحد،

ساحراً بأحاديثه المسامع.
لم يكن قد تعود حرفة ماء،
واهنا، خجولاً كان مثل طفل.
لأجله كان يصيد الآخرون
السماك والوحش في شباكهم.
ما إن تجمد النهر المندفع
وهبت الأعاصير الشتوية جائشة
حتى تلفع الشيخ الحكيم
بزغب أبيض من ثلوجها.
غير أنه لم يكن قادراً أبداً
على أن يتعود الفاقة ومتاعبها.
هكذا طاف شاحباً، ناحلاً
معلنأ أن الإله الغاضب
يقتص منه جراء جريمة..
ترى أيجل يوم الخلاص أخيراً؟
كثيباً كان يومه كله،
متسكعاً على ضفاف الدانوب
ساكباً دموعاً مريرة،
متذكراً مدينته النائية.
وفي ساعة احتضاره
أوصى أن تُنقل
عظامه المتشوقة جنوباً،
فما هي، حتى في موتها هذا،

غير ضيف تائق في أرض غربة(!

أليكو:

(هوذا مصير أبنائك يا روما،

يا ذات الصيت الذائع!

ويا مغني الحب، يا مغني الآلهة

ألا خبرني أي شيء هو المجد؟

أهو العويل عند القبر، والمديح المدوي

منحدرًا من جيل إلى جيل؟

أم هو هذه القصة يرويها عجري بدائي

تحت سقف خيمته الداخن؟)

مر عامان . والغجر على عاداتهم

يترحلون بمخيمهم الآمن،

وكعادتهم أينما يحلوا

يجدوا الراحة والترحاب.

وها هو أليكو كعجري حر،

مستخفًا باغلال التعاليم،

يعيش وقته متنقلًا

دونما هم أو ندم

هنا مقامه، وهنا أسرته،

وقد تعود الحياة العجرية

ناسيًا سنواته الخالية تمامًا.

إنه ليحب المبيت تحت سقوفهم

ومسرات تبطلهم العجري هذا

ولغتهم الفقيرة الصاخبة.
إن الدب، وقد شرد من وجره،
هو ضيف خيمته الأشعث،
وفي القرى، حيال الطريق السهوي
قريباً من الأكواخ المولدافية،
أمام الأنظار المتشوفة الحريصة
تراه يخور في رقصته المتثاقلة،
عاصناً قيده الباعث على الملل
حيث يقرع الشيخ دفه متكاسلاً
متوكناً على عكازه،
ويقود أليكو الدب متغنياً
وتجوب زمغيرا القرى
جامعة أتاوتها الإختيارية.
وحين يحل الليل يتجمع الثلاثة معاً
أمام قدر من جريش الدخن.
وسريعاً ما ينعس الشيخ . . ويعم الهدوء
وها هي الخيمة ساكنة، مظلمة
هوذا الشيخ يتدفأ في الشمس الربيعية،
إن دمه لآخذ بالبرودة.
وعند المهد تتغنّى الابنة بأغنية حب
فيتنصت أليكو شاحباً.
زمغيرا:
يا زوجي العجوز، يا زوجي الرهيب

إذبحني، إحرقتني:

صلبة أنا

لا أخشى سكيناً أو ناراً

أكرهك

أحتقرك،

رجلاً آخر أحب

ولأموتن حباً.)

أليكو:

(اصمتي . اضجرتني اغنيّتك هذه،

أنا أكره الأغاني الهمجية.)

زمغيراً:

(تكرهها؟ وما علي؟

أنا أغني لنفسي،

اذبحني، احرقتني

فلن أقول شيئاً.

يا زوجي العجوز، يا زوجي الرهيب

لن تعرفه.

هو أكثر نضارة من الربيع

واحمر من اليوم الفائض

يا لفتوته وإقدامه!

ولشد ما يهواني!

وفي هدوء الليل

أية ملاطفة أغدقها عليه!

يا لضحكنا حينئذ

من شعرك الشائب).

أليكو:

(اصمتي زمغيرا ! حسبي هذا...)

زمغيرا:

(أفهمت أغنيتي أخيراً؟)

أليكو:

(زمغيرا!)

زمغيرا:

(أنت حر في أن تغضب،

أنا عنك أغني هذه الأغنية).

«تغادر وهي تغني يا زوجي العجوز .. إلخ»

الشيخ:

(إنني أتذكر، أتذكر هذه الأغنية،

حين كنت قوياً وشاباً

طالما أطربت المسامع

وترددت على الشفاه.

يومئذ كنا ننتقل في سهوب كاغول

وكننت أسمع، في ليالي الشتاء،

عروسي ماريولا متغنية بها

وهي تهز مهد طفلتنا قرب النار.

إن السنين المنصرمة، من حين إلى حين،

لتزداد إظلاماً في ذاكرتي،

غير أن هذه الأغنية

عميقاً قد استقرت فيها).

في الهدوء الليلي الشامل،

والقمر يضيء السماء الجنوبية الزرقاء،

هي ذي زمغيرا توظف أباه:

(أبتاه .. إن أليكو لمخيف.

اصغ ... إنه يتأوه وينتحب

في نومه الثقيل).

الشيخ:

(لا تلمسيه .. ابقى هادئة.

أعرف قصة روسية تقول:

في منتصف الليل

يُضيق الجن القاطنون في المنازل

من أنفاس الراقدين،

وقبيل الفجر ينصرفون .. اجلسي معي).

زمغيرا:

(أبتاه .. إنه يهمس باسمي).

الشيخ:

(إنه ليبحث عنك في نومه أيضاً،

إنك لأغلى لديه من العالم كله.)

زمغيرا:

(أضجرتني تولهه هذا

وأنا أحس بالملل .. وقلبي يود أن ينطلق،

حقاً .. لكن انصت ! أسمع؟

إنه يتلفظ باسم آخر. (

الشيخ:

(إسم من؟)

زمغيرا:

(أسمع؟ أهته بحاء

وصرير أسنانه عنيف .. أية فظاعة!

سأوقظه).

الشيخ:

(عبتاً..

لا تطردي الروح الليلي

سيذهب بنفسه. (

زمغيرا:

ها هو يستدير

وينهض .. إنه يدعوني .. لقد صحا.

أنا ذاهبة إليه . وداعاً، نم).

أليكو:

(أين كنت؟).

زمغيرا:

(كنت جالسة مع أبي.

أية رؤيا كانت تُرهقك!

إن نفسك لتعاني في النوم،

إنك لتخيفني.

كنت راقداً تصر بأسنائك،

وتدعوني).

أليكو:

(حلمت بك.

حلمت كما لو أن بيننا..

كنت أرى أحلاماً شنيعة).

زمغيرا:

(لا تصدق الرؤى المخادعة).

أليكو:

(آه، أنا لا أصدق شيئاً.

لا الأحلام، ولا التأكيدات الحلوة

أنا لا أصدق حتى قلبي نفسه.)

الشيخ:

(علام أيها الفتى المجنون

علام تتأوه كثيراً؟

القوم أحرار هنا والسماء صافية،

والنساء شهيرات بجمالهن.

لا تحزن .. سنقتلك كابتك).

أليكو:

(أبتاه، إنها لا تحبني).

الشيخ:

(إهدأ يا صديقي .. إنها لطفلة.

إن أساك لطائش:

إنك لتحب بقوة وكرب،
وقلب المرأة .. ذو مزاح
أنظر : تحت القبة السماوية النائية
يتجول القمر دونما قيود
ساكباً ضوءه على الطبيعة كلها
بتساو .. وغير متوقف في مكان.
هو ذا يضيء، بهذا الجلال كله،
أية غيمة يتسلل إليها.
وها قد انتقل إلى أخرى
ولن يستقر عندها طويلاً.
من ترى يتطلب من القمر
أن يمكث في مكان!
ومن يتطلب من قلب امرأة شابة
أن يتوله مرة .. ولا يتغير؟
فتعز.)
أليكو:
(لكم أحببتي!
كم هي رفيقة في عناقها لي،
حيث كنا الليل كله معاً
في العراء الصامت!
طالما أمكنها أن تطرد شرود ذهني،
في برهة واحدة،
بالقبلات المرحية،

أو بلعثمتها المحببة
و روحها مترعة بالفرح الطفولي.
وبعد؟ لم تعد زمغيرا أمينة معي،
لم تعد مكترثة بي.)
الشيخ:
(إسمع: سأقص عليك
قصة جرت لي أنا.
قديماً، قديماً حين كان الدانوب
غير مهدهد بسطوة الغازي بعد،
«ها أنت ترى يا أليكو
أنني أتذكر حزناً غابراً»
آنذاك كنا نخشى غضب السلطان
وكان بوجاك باشا
يتحكم من أبراج أقرمان السامقة.
كنت شاباً، وفي ذلك الزمن
كنت أغتلي إبتهاجاً،
ولم تلح، بعد، أية شعرة بيضاء
في جدائي المجددة.
وبين الصبايا الجميلات
كانت واحدة .. وطويلاً كنتُ أتطلع إليها
كما أتطلع إلى شمس،
وأخيراً أمست لي.
آه، عجولاً مر صباي

كما يمر الشهاب.

وأنت يا هواي .. إنما انقضيت

بعجالة أكثر .. لم يدم حب ماريولا

غير عام واحد لي.

مرة، قرب مياه كاغول

التقينا بمخيم آخر.

وقد نصب أولئك العجر خيامهم

قريباً منا، عند سفح الجبل،

لم نبت معاً غير ليلتين

وارتحلوا في الليلة الثالثة.

وارتحلت معهم ماريولا

تاركة ابنتها الصغيرة.

راقداً في أمان كنت، ومع التماعة الفجر

صحت فافتقدت رفيقتي.

فأخذت أبحث وأدعو .. وما من أثر لها!

كنت أسمع بكاء زمغيرا المحزن

فأبكي أنا .. ومنذ ذلك الزمن

لم تعد المرأة غير مبعث ضجر لي،

ولم تختر نظرتي، من بين نساء العالم،

صديقة أخرى في أيما يوم.

ولم أعد أتناقش ساعات فراغي..

مع أية امرأة(..)

أليكو:

(وكيف لم تُسرّع لتوك

متتبعاً أثر الجاحدة،

ولم تغمد خنجرك في قلبها الغادر

كما تغمده في قلب وحش؟)

الشيخ:

(علام؟ الصبا طائر حر،

من يقوى على الإحتفاظ بحب امرأة؟

الفرح إما يمنح للواحد منا بعد الآخر.

إن ما كان .. ثانيةً لن يكون.)

أليكو:

(لست هكذا . أنا لن أتخلي

عن حق لي،

أو كنتُ أتلذذ بالثأر في الأقل.

لا .. لو أنني واجد خصماً لي نائماً

ونحن في بحر طام لا قرار له

أقسم أن قدمي، في البحر نفسه،

لن تعرف رحمة لعدو،

ولكنك أدفع به، غير شاحب،

إلى الموج الهائج، وهو الراقد دونما دفاع.

ولكان عتابي قهقهة ضارية،

موقظاً رعباً مباغتاً فيه،

ولظل دوي سقوطه

طويلاً، مضحكاً وممتعاً لي.

فتى عجري

(قبلة أخرى .. قبلة ..)

زمغيرا:

(آن أن أذهب : إن زوجي غيور حقود)

العجري:

أخرى .. لكن طويلاً .. قبلة وداع).

زمغيرا:

(وداعاً . قبل أن نفاجاً).

العجري:

(قولي .. متى نلتقي ثانية؟)

زمغيرا:

(الليلة، حين يبرز القمر.

هناك وراء التل .. فوق الضريح).

العجري:

(تكذبين .. لن تحضري).

زمغيرا:

(ها هو .. أهرب سأحضر يا حبيبي).

نائماً كان أليكو . وذهنه

فريسة رؤى مبهمه.

ها هو وقد استيقظ صارخاً في الظلمة،

يمد يداً غيرى، أخذهً بالوجل،

غير أن يده

لا تمسك بغير الأغطية الباردة.

إن صاحبتة لبعيدة...

فينهض برأسه، هلعاً، ويصغي..

إن الرعب ليملكه في الهدوء الشامل

وفي عروقه ترتكض النار والصقيع،

فينهض ويغادر الخيمة.

رهيباً كان في تسلله حول العربات،

حيث السكون عميق والحقول صامتة،

الليل عاتم وقد احتجب القمر في الضباب.

إن النجم ليضيء قلقاً، خافتاً،

وأثار الخطى ترى بصعوبة على الندادة

فتقوده إلى التلال البعيدة

جزعاً، متعجلاً،

متتبِعاً الأثر المشؤوم.

ثمة قبر على حافة الطريق

يلتمع، أمامه، عن بعد..

فيجر قدميه الأخذتين بالوهن

وقد أنهكتة الهواجس

شفتاه ترتعشان ركبته ترتعشان

وفجأة، أم هو في حلم؟

فجأة يرى ظلين غير بعيدين

ويسمع همسات عن قرب،

فوق الضريح المنتهك.

صوت أول:

(آن أن أنصرف)

صوت ثان:

(انتظري).

صوت أول:

(آن أن أنصرف يا حبيبي).

صوت ثان:

(لا .. لا ، إبقى)،

صوت أول:

(الوقت متأخر الآن).

صوت ثان:

(ليكن حبك أكثر جراءة..

لحظة)..

صوت أول:

(إنك تقتلني.)

صوت ثان:

(لحظة)..

صوت أول:

(أندري .. إذا ما استيقظ زوجي

ولم يجدني؟)

أليكو:

(لقد استيقظت.

إلى أين؟ لا تسرعا أنتما معاً.

هنا أيضاً يطيب لكما عند القبر.)

زمغيرا:

(يا صديقي أهرب، أهرب)..

أليكو:

(قف . إلى أين أيها الفتى الجميل؟

إنطرح!)

يغمد السكين في صدره.»

زمغيرا:

(أليكو!)

العجري:

(إنني أموت)..

زمغيرا:

أليكو .. إنك تقتله!

أنظر : إنك لملطخ بالدم!

أوه، ماذا فعلت؟)

أليكو:

(لا شيء .. عيشي حبه الآن.)

زمغيرا:

(لا .. كفى، لن تخيفني!

إنني أستهين بوعيدك

وألعن جريمتك)..

أليكو:

(موتي، إذن، أنت أيضاً.)

«ينحرها.»

زمغيرا:

(عاشقة أموت..)

الأفق الشرقي، وقد أضاءه الفجر،

أخذ بالتلألؤ. وخلف التل يرى أليكو

ملطخاً بالدم، والسكين في يده،

مقتعداً الضريح الحجري،

وأمامه تنطرح جثتان.

كان وجه القاتل رهيباً،

وقد أحاط به العجر

في تردد واضطراب.

وكانوا قد حفروا لحداً عن قرب.

النساء يتقدمن في صف حزين

ويقبلن الميتين في عينيهما.

ويرى الأب الشيخ جالساً على انفراد

متطلعاً إلى القتيلة،

في جمود كآبته الأبكى.

ها هم العجر يحملون الجثتين

وفي حضن الأرض البارد

يودعون الإثنين معاً.

وعن بعد يتطلع أليكو إليهم

وحين ألقوا فوقهما

آخر حفنة من تراب

تھاوی عن القبر الحجري، ببطء وصمت
منطرحاً على العشب.

عندئذ نطق الشيخ مقترباً منه:

(أتركنا أيها الرجل المتكبر!

نحن بدائيون، لا قوانين لدينا،

نحن لا نؤذي أحداً أو نعاقبه بالموت.

لسنا بحاجة إلى الدم أو الأنين

غير أننا نرفض العيش مع قاتل..

أنت لم تولد لبدائيتنا هذه،

أنت تروم الحرية لنفسك وحدها.

سيكون صوتك فظيلاً في أسماعنا،

إن نفوسنا لطيفة ووجلة

وأنت حقود وجريء .. فاتركنا إذن

واعذرنا .. ولتصحبك السلامة).

هكذا تكلم .. وكان للغجر ضجيج،

إن مخيمهم ليرتحل

من وادي الليلة الرهيبة.

وسريعاً ما تواروا جميعاً

في رحابة السهوب .. عربية واحدة فحسب

مغطاة ببساط هزيل

لم تزل واقفة في الحقل الدامي.

هكذا أحياناً، قبيل الشتاء،

في الصباح الضبابي

حين يرتفع عن الحقل
سرب من الغرائيق المتأخرة
ويقلع، جنوباً، مطلقاً صرخاته،
ويتخلف أحدها في كابته
مدلياً جناحه الجريح،
فهو مصاب برصاصة قاتلة.
الليل قد هبط، وفي العربة المظلمة،
تحت سقفها المرفوع إلى الصباح
ما امتدت يد لإيقاد ضوء
أو عرفت عين نوماً.
خاتمة
هكذا تنتعش في ذاكرتي الضبابية،
بقوة الشعر السحرية،
روى ماض مشرق
أو قاتم حزين،
في تلك الجهات حيث تعالى طويلاً
دوي المعارك الرهيب،
حيث أقمنا جنوباً
حدودنا المقتدرة
حيث نسرنا القديم ذو الرأسين
ما انفك هادراً بأمجاده،
كنتُ التقى وسط السهوب
على تخوم المخافر المتقادمة

بالعربات العجربة الودعة،
بسليلى الحرية والفاقة.
وكثيراً ما كنتُ أتتبع في البراري
جماعاتهم المتبيلة،
مقتسماً معهم وجبتهم الفقيرة،
أو ناعساً أمام نيرانهم.
وفي تجوالهم المتباطئ
لكم أحببت بهجة أغانيهم المدوية،
وطويلاً كان يتردد على فمي
إسم ماريولا الرقيق.
غير أن السعادة لمفتقدة بينكم أيضاً
يا أبناء الطبيعة المساكين
فتحت خيامكم المثقبة
تكن أحلام موجعة،
وبيوتكم المترحلة
أدركتها في القفار المصائب،
فأينما نتوجه ثمة رغبات قاتلة
وأقدار لا راد لها.

الفارس النحاسي***

قصة بيتر بورغية

تقديم: إن الحادثة التي تصفها هذه القصة قائمة على الحقيقة.

*الشيخ الحكيم، في رواية الأب العجري، هو الشاعر الروماني القديم أوفيد . كان

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

بوشكين في منفاه يتعرّى بمصير الشاعر القديم، المنفي مثله، بعيداً عن مدينته،
على شواطئ البحر الأسود. أغنية الحب التي ترددها زمغيرا مأخوذة من الأغاني
العجربة في مولدافيا. كان الشاعر كثير الافتتان بها (المترجم).

**لم تُنشر هذه القصيدة كاملة إلا بعد وفاة الشاعر. كانت للقيصر نيكولاي
اعتراضات عليها (المترجم).

وتفاصيل الفيضان منقولة من المجلات الصادرة آنذاك. وليس على
محيي الإستطلاع غير مراجعة الأخبار التي جمعها ف. ن. بيرخ.

توطئة

على صفة الأمواج المقفرة

واقفاً كان، زاخراً بأفكار عظيمة،

متطلعاً إلى البعيد، وأمامه

رحيباً ينحدر النهر،

حيث يسعى قارب بئس وحيداً.

وعلى الضفتين الموحلتين، المغطاتين بالطحلب

تلوح الأكواخ سوداء هنا أو هناك

مووية الجوخوني المدقع.

ومن حوله خفيف الغابات

حيث الضوء لا يجد منفذاً

والشمس محتجبة في الضباب الكثيف.

وأخذ يفكر:

من هنا سوف نهدد السويديين،

هنا ستقام المدينة

نكاية بالجار المتكبر

هنا حكمت علينا الطبيعة
أن نفتح نافذة على أوروبا،
وأن نقف بقدم قوية عند البحر.
وعلى أمواج، لم تعرفها من قبل،
ستبحر إلينا المراكب، وترسو في ضيافتنا
ونقيم مآدبنا في بحبوحة.
ها قد مرت مائة عام، والمدينة الفنية،
إعجوبة الأصقاع الشمالية وفتنتها،
من ظلمة الغابات ووحل المستنقعات
تسمع باهرة، أبية.
حيث كان الصائد الفنلندي،
ربيب الطبيعة الحزين،
وحيداً عند الضفاف الخفيضة
ملقياً في المياه الخفية
بشبكة الرثيثة . . هنالك الآن
على الضفاف الحية الناهضة
تنزاحم القصور والأبراج
هائلة، رشيقة، والمراكب
تتجمع من الجهات الأربع
متجهة إلى المرافئ الغنية،
والنيفا قد ارتدى الجرائيت.
الجسور معلقة فوق المياه
والحدائق الخضراء الكثيفة

تغطي الجزر.

إن موسكو العتيقة،

لتبدو خامدة أمام العاصمة الشابة،

كالأرملة في رداها، الأرجواني

أمام القيصرة الجديدة.

أحبك يا صنيع بيتر،

أحب منظرك الأهيف الصارم

حيث يجري النيفا جليلاً،

وضافه مجللة بالجرانيت،

أحب أسوارك وزخرفة حديدتها الزهري

والغسق الصافي، المتألق دونما قمر

في لياليك الحالمة،

حين أقرأ في غرفتي أو أكتب

دونما حاجة إلى قنديل،

حيث القصور تتجلى فخمة

راقدة على جانبي الشارع المقفر،

ومسلة الأدميرالية في توهج،

والشفق يتلو الغسق سريعاً

دون أن يدع لظلمة الليل

طريقاً إلى السماء الذهبية،

وهو يُسرع بعد نصف ساعة من ليل،

أحب شتاءك القاسي

وهواءه الصقيعي الساكن،

أحب المزالق منطقة حيال النيفا الرحيب
وأوجه الصبايا أكثر توهجاً من الورد،
أحب التلألؤ والضجيج .. واللغط في الحفلات الراقصة،
ورنين الأقداح المزبدة
ولهب البونش الأزرق
في ولائم العزوبية الصغيرة.
أحب إندفاعة العسكريين
ومرحهم في حقول مارس،
أحب البزة الجميلة المتشابهة
في صفوف من المشاة أو الخيالة،
حيث تخفق ، في سيرهم الأهيف المتمايل،
راياتهم الممزقة المظفرة
وخودهم النحاسية في تألق
وقد ثقبها رصاص المعارك.
أحب، أيتها العاصمة المدججة،
عزيمة رعدك أو دخانك
حين تهب القيصرة الشمالية
فتى آخر إلى المنزل القيصري،
أو حين تحتفل روسيا
بانتصارها على الخصم،
أو حين يحطم النيفا جليده الأزرق
ويحمله إلى البحار،
مبتهجاً بحلول الربيع.

تجملي يا مدينة بيتر
ولتقفي ثابتة كروسيا،
ولتتسالم معك
هذه البيئة المنهزمة.
ولتتس الأمواج الفنلندية
الضعيفة والأسر القديمين
فلا تفلق بالحد الباطل
رقدة بيتر الأبدية.
مر حين رهيب
لم تزل ذكراه ماثلة..
ولأجلكم يا صحابي
أبدأ روايتي عنه،
وسيكون حديثنا ذا شجون.

فوق بيتروغراد المعتمة

الفصل الأول

يهب تشرين الثاني ببرودته الخريفية
وكالمريض المتقلب في سريره
يندفع النيفا
نافضاً أمواجه الهادرة
على جانبيه العالين المنتظمين.
كان الوقت متأخراً، والظلمة حالكة
والمطر يقرع النوافذ حانقاً،

والريح تهب معولة، في كآبة

حين آب يفجيني إلى غرفته

قادمًا في زيارة.

سندعو فتانا

بهذا الاسم،

فهو يرن بلطف ومنذ زمن

و ريشتي في صحبة معه.

إن كنيته غير ضرورية لنا،

مع أنها في الأزمنة المنصرمة

ربما كانت ذات بريق،

وتحت ريشة كرمزين

كان لها دويها في أخباره عن الأجداد.

غير أن عليّة القوم لم تعد تتذكرها

ولم تعد تتردد في الأقاويل.

إن فتانا ليقطن في كولومنا، ويعمل في مكان ما،

متجنبًا الوجهاء

غير آسف على أسلافه الراحلين

أو عهدهم المنسي الغابر.

إذن، عاد يفجيني إلى غرفته

فألقي عنه معطفه ونزع ثيابه وانطرح لينام.

غير أنه لم يستطع نومًا،

طويلاً ظل في مضطرب تأملاته المتباينة.

فيم كان يفكر ؟

في كونه معوزاً، وأن عليه
أن يعاني كثيراً
ليصل إلى كفايته وكرامته،
وكيف أن من الممكن
أن يجمع الله له بين الغنى والذكاء.
فما هم بقليلين أولئك المحظوظون المتبطلون
من الكسالى ذوي العقول المحدودة
حيث الحياة سهلة أينما توجهوا!
وأنه ليعمل منذ سنتين فحسب،
فكر أيضاً : أن الريح لم تهدأ
وأن مياه النهر
لم تتوقف عن الإرتفاع،
وأنهم أو شكوا أن يرفعوا الجسور عن النيفا
وسيمر يومان أو ثلاثة
دون أن يلتقي ببراشاً.
هنا أطلق يفجيني آهة عميقة
واسترسل في أحلامه كشاعر:
(أتزوج؟ أنا؟ ولم لا؟
إنه لمن الصعب، بالطبع،
غير أنني شاب ومعافى
وباستطاعتي العمل نهائياً وليلاً
وسأدبر لنفسي، كيفما اتفق،
ماوى متواضعاً، بسيطاً

وأخفف عن براشا ما أستطيع

ولربما بعد عام، بعد عامين

سأتولى منصباً ما

وسأعهد لبراشا

بالأسرة وتنشئة الأطفال،

فواصل العيش، هكذا، بدأ بيد

إلى أن تجيء ساعتنا الأخيرة

ويدفننا أحفادنا.)

هكذا كان يحلم، وكان يُحس تلك الليلة

بالأسى، ويود

أن لا تعول الرياح بمثل هذه الكآبة

وأن لا يضرب المطر النافذة

بهذا الغضب كله...

أخيراً

أطبق عينيه الناعستين، وها قد

بدأت عتمة الليل الممطر تخف

والنهار الشاحب قد جاء

يا لهذا اليوم الرهيب!

طوال الليل كان النيفا

يندفع في وجه العاصفة إلى البحر،

دون أن يتغلب عليها في هذا الطيش الهائج

ولم يعد بمقدوره منازعة لها.

وعلى ضفتيه، مع الصبح،

يتبدأ البشر بأعداد صغيرة
يتأملون المياه المزبدة المتطايرة
وأماها الهائلة الساخطة.
غير أن الرياح الجامعة
ما برحت تعترض المجرى، فيندفع النيفا قافلاً
في حرد وهياج وتلاطم
غامراً الجزر،
وقد أضحى الطقس أشد ضراوة
فيتعالى النيفا مزجراً كالمرجل
فائراً، متلوياً،
وفجأة ينقض على المدينة:
إنقضاضة وحش يحتدم شراسة
فلا أحد يقف أمامه.
وفجأة تخلو من حوله الأماكن،
وتنصب المياه المباغنة في الأقبية
وتتدفق في الأقبية عبر الحواجز الحديدية،
فيرى بيتروبول غارقاً إلى نصفه
أشبه بوحش برمائي.
كان حصاراً! إجتياحاً كان الأمواج الحردة
تقتحم النوافذ كاللصوص
والقوارب باعجازها تحطم الزجاج.
إن ألواح البضائع قد غشتها المياه
وفي الشوارع يطفو حطام الأكواخ،

الجدوع والسقوف،
البضاعة المدخرة والمتاع التافه
والقناطر وقد اقتلعتها الزوابع
وتوابيت المدافن المنجرفة.
هي ذي الحشود ترى إلى غضب السماء
منتظرة عقابها الأخير.
واحسرتا! إن كل شيء ليهلك: المأوى والطعام!
أين ترى تلقاهما؟
في تلك السنة الرهيبة
لم يزل يحكم روسيا
قيصرها الممجد السابق.
كان قد خرج إلى الشرفة متكدرا، حزينا
وقال: (مع الطوارئ السماوية
لن يستطيع القياصرة شيئا).
وجلس متفكرا، وبعينين واجمتين
كان يتطلع إلى البلوى المحتمة.
الميادين قد تحولت إلى بحيرات
تنصب فيها الشوارع
أشبه بالأنهار العريضة،
والقصر يتراءى كجزيرة كئيبة.
فأهاب القيصر برجاله أن ينطلقوا
عبر المدينة كلها
في شوارعها القاصي والداني،

في مهالك الأمواج المزبدة
لينجوا الشعب، وقد استولى الرعب على القوم
غرقى في منازلهم.
آنذاك، في ساحة بتروفا
حيث يشمخ، في الزاوية منها، منزل حديث،
حيث يقف فوق الطنف المرتفع
أسدان مرمريان في هيئة حارسين
بايد مرفوعة وكأنهما حيان،
يرى يفجيني ممتطياً أحدهما
باسطاً يديه، دونما قبعة،
في جمود و شحوب مريعين
لم يكن مروّعاً من أجل نفسه
لم يكن لسمع
كيف يطغى الموج المتضور
متناهباً نعليه،
وغير منتبه إلى سياط المطر في وجهه
أو الريح المحتدمة العاوية
وقد انتزعت قبعته فجأةً عنه.
إن عينيه اليائستين
شاخصتان في إتجاه واحد:
حيث تتعالى الأمواج الهائلة الحانقة
من أغوارها الهائجة،
هناك حيث تعول الزوبعة ويندفع الحطام..

رباه، رباه..

واحسرتنا! هناك لصق الأمواج الطاغية،

عند حافة الخليج نفسها

يقع السياج الناصل والصفصافة

والمنزل الصغير المتداعي .. هناك هما:

الأرملة وابنتها .. حلمه هناك

براشا ! .. أم هو يتخيل هذا نائماً؟

أم أن حياتنا كلها

لم تكن سوى عدم .. سوى رؤى فارغة

هي سخرية السماء من الأرض؟

وكان أشبه بالمسحورين

أو كأنما قد شد إلى المرمز

فلا يستطيع هبوطاً عنه.

لا شيء من حوله سوى المياه

ووراء ظهره،

مطلاً على النيفا الهائج،

يقف الوثن على جواده البرونزي

باسطاً يده، من مرتفعه المكين.

الفصل الثاني

ها هو النيفا ينحسر متراجعاً

وقد ارتوى انتقاماً

وانهكته عربته السفينة،

هاجرأ فريسته

دونما اكتراث

معجبأ بفعلته.

هكذا يفتحم القرى

قاطع الطريق السافل

بعصابتة الضارية،

فيمعن قتلاً وتخريبأ وانتهابأ

في اضطراب من ولولة وصرير

واغتصاب وشتائم وعواء،

ثم تسرع العصابة قافلة

مثقلة بالغنائم، منهكة القوى

وفي خوفها من المطاردة

تلقى بأسلابها جانبأ.

إنسحبت المياه

وانكشفت الأرصفة،

فيسرع يفجيني من خطاه،

يعتصر قلبه الرعب والأسى والأمل

مقتربأ من النهر الأخذ بالتراجع

غير أن أمواجه لم تزل تغتلي حنقأ

في حفل انتصارها

كان من تحتها نارأ لم تنطفئ بعد

والزبد لما يزل يعلوها.

والنيفا في لهاث ثقيلا

كالجواد المتراكض مفراً عن أرض المعركة.

ثمة قارب يلوح أمامه

فَيَهْرَعُ يفجيني إليه كواجد لقية،

منادياً نوتيه

فيسر النوتي الفارغ البال

أن ينقله لقاء عشرة كوبيكات

عبر الأمواج المرعبة.

طويلاً ظل المجدف المجرب

في اضطراع مع الموج الهائج.

إنما تسلم القوارب قيادها

لأيدي نوتيتها الجريء،

متوارية معه في ترامي الأمواج.

وأخيراً يبلغان الضفة

وها هو فتانا الشقي

يقطع الشارع المألوف

إلى بغيته،

لكنه يتطلع فلا يفقه شيئاً.

أي مشهد مروع!

لم يكن أمامه غير انهيار شامل:

فقد هدمت المنازل .. أو جرفتها المياه

أو تمايل بعضها .. أو تهاوى تماماً

أو زحزحتها الأمواج عن أماكنها،

كأنما هي ساحة معركة

تتناثر فيها الجثث.

فيندفع يفجيني، دون أن يعي شيئاً،

رازحاً تحت أعباء عذاب فادح

مسرعاً إلى هناك

حيث ينتظره القدر وأنباؤه الخفية:

إنتظار خطاب مغلق

ها هو يجتاز الضاحية سريعاً،

ها هو الخليج، والبيت لم يعد بعيداً..

ترى ما يرى؟

ها هو يتوقف:

يتراجع قليلاً .. أو يتقدم

يتطلع من حوله .. أو يسير .. ويتطلع ثانية،

هوذا المكان حيث كان منزلهما قائماً

هي ذي الصفصافة، وهنا كانت البوابة.

ظاهر أنها جرفت، أين هو البيت، إذن؟

فيدور، ويدور من حول المكان

زاخراً بالغم القاتم،

متحدثاً مع نفسه بصوت مرتفع.

فجأة يلم جبهته بيده

ويقهقه عالياً .

الليل يهبط معتماً

فوق المدينة المرتعدة الخائفة

فيظل أهلوها يقظين طويلاً

يتحدثون فيما بينهم.
عن اليوم المنصرم.
ومن خلف السحب الكليلة الشاحبة
تلتمع أضوية الصبح
فوق العاصمة الهادئة،
دون أن تقع على شيء
من آثار كارثة أمس:
كانت البلية متدثرة بلون الأرجوان.
كل شيء عاد مثلما كان،
وفي الشوارع الفسيحة
يتنقل القوم بأحاسيسهم الفاترة،
ها هم الموظفون
وقد غادروا مخادعهم
يتجهون إلى دوائرهم.
والتاجر الشهم
دونما كلل أو قنوط
يفتح قبوه، وقد انتهبه النيفاء،
عازماً أن ينتقم لخسارته.
فيستردها قريباً،
و انزلت القوارب في الأقبية.
وكان الكونت الشاعر خفوستوف،
صديق الآلهة،
قد أنهى قصيدته الخالدة

عن فاجعة النيفا.

إنما أه لفتاي المسكين..

إن عقله المضطرب

لم يستطع ثباتاً أمام الصدمة المروعة.

إن النيفا لهادر، هائج في أذنيه

كل شيء عاد مثلما كان،

وفي الشوارع الفسيحة

يتنقل القوم بأحاسيسهم الفاترة،

ها هم الموظفون

وقد غادروا مخادعهم

يتجهون إلى دوائرهم.

والتاجر الشهم

دونما كلل أو قنوط

يفتح قبوه، وقد انتهبه النيفا،

عازماً أن ينتقم لخسارته.

فيستردها قريباً،

و انزلت القوارب في الأقبية.

وكان الكونت الشاعر خفوستوف،

صديق الآلهة،

قد أنهى قصيدته الخالدة

عن فاجعة النيفا.

إنما أه لفتاي المسكين..

إن عقله المضطرب

لم يستطع ثباتاً أمام الصدمة المروعة.

إن النيفا لهادر، هائج في أذنيه

والرياح مدوية.

وهو يجول صامتاً

غريق أخيلته المريعة.

كان فريسة حلم غريب.

منذ أسبوع مضى

لم يعد إلى غرفته،

وحالما انتهى الشهر

حل فيها مستأجر آخر:

واحد من الشعراء المدقعين.

لم يحضر يفجيني لأجل متاعه،

سرعان ما أمسى غريباً عن العالم.

حافياً يتسكع طوال يومه،

متمدداً، ليلته، على الأرضفة

وقوته هذه اللقم تمنح من النوافذ،

وثيابه الرثيثة

ممزقة بالية.. إن الصبية الأشرار

يلاحقونه بحجارتهم

وغالباً ما لسعت ظهره

سياط الحوذيين،

فلم يكن، أبداً، يتبين طريقه.

ويبدو أنه لم يعد يلاحظ شيئاً

فقد أصمه

ضجيج رعبه الباطني.

هكذا أمضى يفجيني عائشاً عمره الشقي

ما هو بإنسان أو حيوان،

ما هو بواحد من قاطني المدينة

أو بشبح من أشباح الموتى..

مرة كان نائماً

على رصيف النيفا

الصيف في أخرياته،

والريح تهب ممطرة

والأمواج القائمة تضطرب مزبدة في المرفأ،

ضاربة المرقاة الملساء

كمن يتوسل طارقاً

أبواب قضاة لا يابهون به.

كان الليل مظلماً حين استيقظ يفجيني،

المطر يقطر، والريح في انتحاب كئيب

وصيحات العسس في تجاوب

بعيداً في ظلمة الليل.

فينتفض يفجيني

متذكراً أهوال أمسه في جلاء،

فيسرع واقفاً ويأخذ بالتسكع،

ثم يتوقف فجأة

متطلعاً، من حوله، في هدوء

وقد ارتسم على وجهه رعب ضار.
فيجد نفسه عند أعمدة المنزل الكبير
حيث يقف على سقيفة الباب منه
الأسدان في هيئة حارسين
بأيدي مرفوعة وكأنهما حيان،
و قبائلته تماماً، في الأعالي القائمة
فوق الصخرة المسورة،
يرى الوثن ممتطياً جواده البرونزي
باسطاً يده أمامه
ها هو، وقد أخذته رعدة،
إن خواطر مريعة لتصحو في ذهنه.
إنه يتذكر هذه البقعة حيث كان الطوفان،
حيث كانت الأمواج الضارية
تتدأ هائجة من حوله،
ويتذكر الأسدين والساحة
وهذا المتشامخ وسط الظلمة
بهامته النحاسية المكيئة
ومن استطاع بإرادته القدرية
إقامة هذه المدينة مشرفة على البحر.
مرعب هو في الظلمة المكتنفة!
أي فكر في جبهته هذه!
أية قوة كامنة فيه!
وأي لهب يتدفق في هذا الجواد!

إلى أين ترى أنت مندفع أيها الجواد الفخور،

وأين ترى تستقر بحافرك؟

أيتها القوة المتحكمة بالمصائر!

أو لست من أنهض روسيا عالياً،

قابضاً على لجامها الحديدي

واثباً بها فوق الهاوية نفسها؟

هوذا المجنون الشقي

لم يزل دائراً حول قاعدة التمثال

مصوباً عينين وحشيتين

إلى عاهل روسيا المترامية.

إن أنفاسه تتقطع وتضيق

وجبينه يلامس الحاجز الحديدي البارد،

وعلى عينيه غشاوة من ضباب،

في قلبه يستعر اللهب

ودماؤه في غليان...

إن وجهه ليكفهر قبالة الوثن المتشامخ،

وقد أطبق على أسنانه قوياً، شاداً قبضته

مثل من تتلبسه قوى شريرة:

(مرحباً يا باني الأعاجيب!

أنا لك!)

همس يفجيني متوعداً، مرتعداً،

وفجأة يندفع مهرولاً

فقد تراءى له أن القيصر الرهيب

قد احتدم، في برهة، غضباً

محولاً وجهه إليه ببطء.

وفي الساحة المقفرة

يرى يفجيني متراكضاً،

سامعاً وراءه ما يشبه الرعد القاصف:

إن على الرصيف المتزعزع

دوي حوافر ثقيلة.

هوذا الفارس النحاسي يندفع من خلفه

مضاء بشعاع القمر الشاحب،

باسطاً يده في الأعالي،

فوق جواده المتسارع الصاخب.

وطوال ليلته، أينما اتجه المجنون الشقي بخطاه

كان هذا الفارس النحاسي من خلفه،

وهذا الرديان الثقيل.

منذ ذلك الحين، كلما اتفق له

أن يعبر تلك الساحة

بدا على وجهه الإضطراب

وأسرع واضعاً يده

على قلبه

كما لو كان يكبح ألماً،

نازحاً قبعته البالية،

متحياً جانباً

دون أن يرفع عينيه الحائرتين.

ديوان للأستاذ الزين صلاح الزين

عند ساحل البحر
تري جزيرة صغيرة،
حيث يرسو، أحياناً، صائد متأخر،
ساحباً شبكته، ليهيء عشاءه البسيط،
أو يقوم بنزهة الأحد
موظف ما في قارب
وقد اجتذبتَه الجزيرة المقفرة.
هناك، حيث لم تنبت عشبة واحدة،
ألقى الفيضان
ببيت صغير رثيث،
فاستقر فوق المياه
أشبه بالشجيرة القائمة.
وفي الربيع المنصرم
نقلته سفينة ما . كان مقفراً
ومخرباً تماماً . وعلى عتبه
عثروا بمجنوني هذا،
و في المكان نفسه، مرضاة الله،
واروا جثته الباردة.